الثمن ٥٠ مليما مارس ١٩٥٧

المختار
من
ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة

	صفحة
ما لا يعرفه الازواج عن الجنس	١٩
لا اريد ان اذهب الى الجامعة	٢٤
ملكة السموات تهبط الى المحيط بسلام	٢٧
توسكانينى يسجل المعزوفة التاسعة	٣٣
كلمات شابة	٣٨
مع قبائل الطوارق حيث يلبس الرجال الحجاب	٣٩
قطارات بلا سائق	٤٦
سارمينتو : رائد من رواد الديمقراطية	٥١
اى نوع من المقامرين انت ؟	٥٨
بطل اذا لزم الامر	٦٣
كيف حال عينيك ؟	٦٩
تيرى ايزيكا : صديقة الجميع	٧١
تعبيرات راقصة	٧٧
هل تعرف ما هو الطفل ؟	٧٨
الرصاصة السحرية التى تدمر السرطان	٩١
اياك ان تقترب منى اذا غضبت	٩٨
صدفة كشفت خطأ : ربيا طفلة ليست لهما	١٠٣
حكمة الحيوان	١١١
قضية المداد السحرى	١١٣
الحمى الاسبانية : اعظم اوبئة العصر الحاضر	١١٩
لمسة حنان اضاءت حياتى	١٢٣
لا بد من الاخلاص فى الحياة الزوجية	١٢٨
الاشعاعات الذرية مخبر امين	١٣٤
كتاب الشهر : العين المبصرة للملايين	١٣٩

المختار
من ريدرز دايجست
فى كل مقالة لدة دائمة

AL MUKHTAR
February 1957

تصـــدره
دار ((أخبـــار اليوم))
لصاحبيها مصطفى امين وعلى امين
شارع الصحافة • القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست
تصدر فى أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واســـتراليا وانجلترا وكنـــدا والدنمارك وفنلندا وفرنسا وألمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واســـبانيا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبيريا

رئيس التحرير : محمد زكى عبد القادر
المدير العام : السيد ابو النجا
الاعلانات :
شركة اعلانات الاخبار ـ شـارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠
الاشتراكات : بالبريد العادى
شركة توزيع الاخبار
شارع الصحافة ـ القاهرة

مصر والسودان خمسون قرشا عن سنة و ٢٥ قرشا عن نصف سنة تدفع نقـــدا أو بموجب حوالات بريدية أو شيكات •

البلاد العربية مايعادل سبعين قرشا مصريا عن سنة و ٣٥ قرشا عن نصف سنة •

وباقى **اقطار العالم** تسدد بموجب حوالة مصرفية (شيك) على أحد بنوك القـاهرة او حوالة نقدية برسم شركة توزيع الاخبار

ريدرز دايجست
بليزانت فيل • نيويورك
صدرت فى عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :
ده ويت ولاس • ليلى اتشيسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : باركلى اتشيسون
جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة
لريدرز دايجست انكوربوريتد

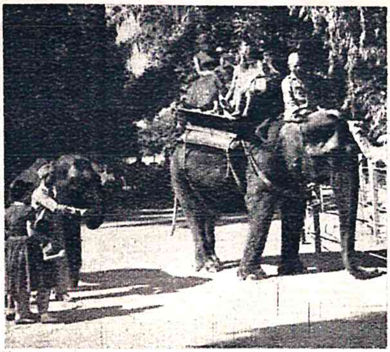

صورة الغلاف

حديقة الحيوان بالقاهرة

ركوب الفيل متعة لكل الاطفال الذين يزورون حديقة الحيوان بالقـاهرة ، وقد بلغ ايراد الحديقة من رسوم ركوب الفيل فى العام قبل الماضى ٢٢٥ جنيها ، كما تعتبر العربات التى تجرها الخيول الصغيرة متعة أخرى للاطفال. اما الجبلاية الجميلة التى بنيت حديثا ، فهى افضل ما يجتذب اهتمامهم ، ففيها عدد كبير من القرود بين كبير وصغير ، تجرى كلها مطلقة السراح ، فتدور حول بعض الجبـال الصخرية الصغيرة أوتتسلق الاشجار . وهذه الجبلاية عميقة ومسورة بطريقة تكفل منعهـا من الهرب منها

وتعد حديقة حيوان القاهرة ثانية حدائق الحيوان فى العالم بعد حديقة برلين المشهورة، التى كانت فى يوم ما أحسن حدائق العالم . فالى جانب احتفاظها باكبر مجموعة عالمية من الحيوانات الافريقية ، فانهـا مشهورة كذلك بحديقتها النبـاتية التى تضم اندر اشجار المنطقة الاستوائية

وتبلغ مساحة حديقة القاهرة ٨٥ فدانا ، وبلغ عدد روادها فى العام الماضى حوالى مليون والفى زائر ، فهى من ابهج البقـاع للنزهات الخـلوية ، كما انها ملعب مفضـل للاطفال والطلبة ، بينما يفضل الكبار حديقة الشاى ومطعمها الشهيرين .

C 1957 The Reader's Digest Association, Inc.

PFAFF

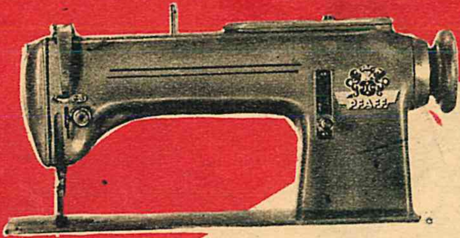

ماكينات فاف للخياطة السريعة
طراز ٦-٢٣٤ أنموذج من آلات
الخياطة التي تموّن بها مصانع فاف
كافة مصانع البياضات والملابس
الداخلية والمنسوجات والأثواب
والأحذية والسلع الجلدية .

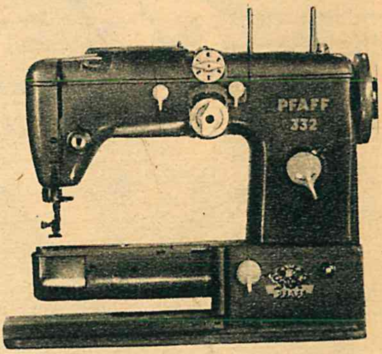

فاف ٢٦٠ - ٣٣٢
عينة من مجموعة آلات
الخياطة الحديثة للبيوت
العصرية .
تقوم بشتى أشغال التطريز آليًا
دون تبديل البكرات أو الشابلون .

آلات خياطة فاف اشتهرت في العالم منذ عام ١٨٦٢
تصدر الى أكثر من ١٠٠ قطر من أقطار العالم

G·M·PFAFF AG · NÄHMASCHINENFABRIK · KAISERSLAUTERN · GERMANY

اقطع هذه القسيمة وأرسلها إلينا

ارجو ارسال قائمتكم الأخيرة مع عناوين موزعي فاف في منطقتنا دون التزام من جانبنا
تهمني آلات خياطة فاف لأغراض =
المنزل × الغسيل × المنسوجات × الملابس الداخلية × الأثواب × الأحذية والسلع الجلدية
اسمي وعنواني = ...

....

الوكلاء بمصر : س٠م٠ سلفاجو وشركاه ص٠ب ٣٩٣
٢٥ شارع شريف باشا - الاسكندرية

مصنع ساعات نيفادا ليمتد - جرنشن

موديل ٢٠٧٤ ـ حيثما تكون للدقة أهميتها يختار الانسان بغير شك ساعة كرمبنسماتيك نيفادا ـ ديبلومات . لان كل ساعة«ديبلومات» عبارة عن كرونومتر حصل على شهادة اعتماد من المعهد السويسرى بأنها اجتازت بنجاح الاختبار الذى يجرى على الساعات للتأكد من دقتها . ومعنى ذلك أنها تحتفظ بدقتها فى أية درجة حرارة

يمكن الحصول عليها من أى مخزن فرعى

Nivada
Diplomat

٨٠ دورة حول العالم..
لم تتعطل خلالها بطارية واحدة !

برهنت التجارب على ان بطاريات أوتو ـ لايت ستا ـ فل احسن بطارية تستحق نقودك !

أثبت مهندسو بطاريات أوتولايت امام أصحاب السيارات، فى احدى التجارب المثيرة لاختبار قوة أحتمال البطاريات ، ان مشاكلها يمكن تلافيها !

وقد دامت هذه التجارب عامين ، قطع خلالهما مائة من سائقى السيارات المنتخبين مليونى ميل من غير توقف .

النتيجة النهائية : لم تتعطل ولا بطارية واحدة ! بل اصبحت ٩٥٪ من البطاريات المستعملة لمدة سنتين أقوى على بدء السير فى الطقس البارد من البطاريات الجديدة .

وأثبتت التجارب ايضا بما لا شك فيه ان بطاريات أوتولايت ستافل لا تحتاج الى الماء اكثر من ٣ مرات سنويا فى الاحوال العادية . (وكل ٩ من ١٠ بطاريات تحتاج فعلا الى مرتين فقط فى السنة !)

هل تهتم بالسرعة ، وسهولة بدء السير ..؟

انك تحصل على اوتولايت ستافل ببضعة قروش اكثر من الثمن الذى تدفعه للبطاريات الاخرى .

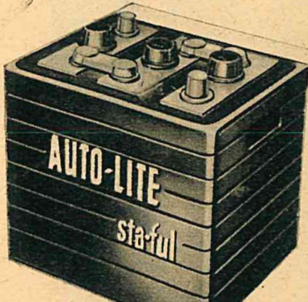

AUTO-LITE sta-ful

Auto - Lite Export Company, Inc.
Chrysler Building New York 17, New York U. S. A.

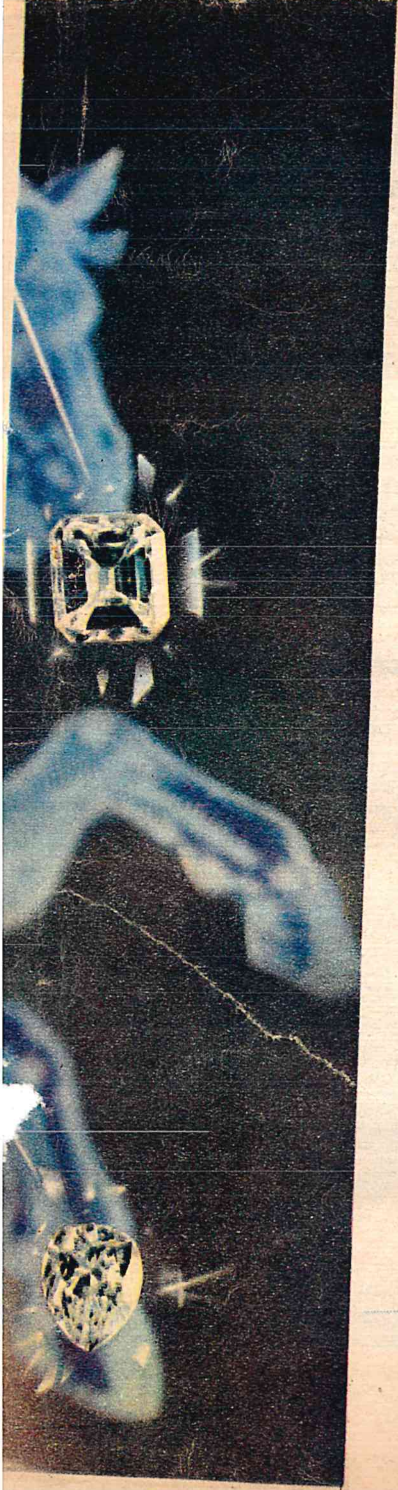

الماس خالد

الماس خالد، جميل كالنجم
وقيمته دائمة، إنه يهدى
ليخلد اللحظات السعيدة
ويقتنى دائماً بفخر.

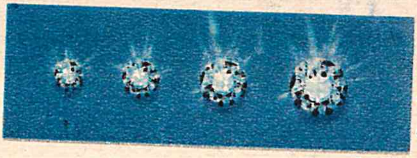

قيراط
قيراط
قيراط
قيراطان

حقائق عن الماس

إن الأحجام المبينة هنا تشرك عند الحكم على وزن القيراط .. تذكر أن اللون وطريقة القطع والنقاء، كذا وزن القيراط تساهم كلها فى تقدير جمال الماس وقيمته.

تصوير Matter

De Beers Consolidated Mines, Ltd.

Elastofixo and **Fixoflex**

أساور ساعات مطاطة
بدون مشبك لتلائم جميع الساعات

G. pat No 896 575

ابحث عن اسم

الساتوفيكسو وفيكسوفلكس

والعلامة التجارية التى تحته عند الشراء

توجد منها نماذج من الذهب المطروق والصلب النقى
تطلب من جميع الجواهرجية ومحلات الساعات .

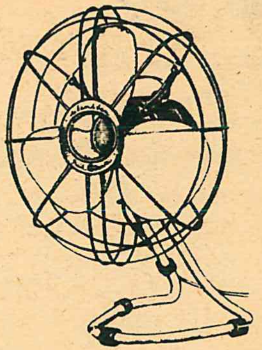

Fuji

Denki Seizo K.K.

شركة فوجي للصناعات الكهربائية ليمتد

منتجات اساسية :

أدوات كهربائية وميكانيكية لمحطات القوة والمحطات الثانوية
أدوات كهربائية لصناعة الكيمائيات والمنسوجات
أدوات كهربائية للتعدين ، والبحرية ، والسكة الحديد
امتار W.H. أدوات قياس وأجهزة تنظيم
أدوات منزلية كهربائية

Head Office : No. 6, 2 - chome.
Marunouchi, Chiyoda - Ku, TOKYO.
cable Address : DENKIFUJI TOKYO

رومر
صنع سويسرا
١٧ حجرا . ضد الماء والصدمات
أوسع الساعات انتشاراً فى العالم
RW
ROAMER
منذ ١٨٨٨
تباع لدى كبار الجواهرجية ومحلات
الساعات فى جميع انحاء العالم
ROAMER WATCH CO. S. A.,
Solothurn/Switzerland
رومير ساعة
جميع المناسبات
مضادة للماء ١٠٠٪
مضادة للمغنطة
مضادة للصدمات

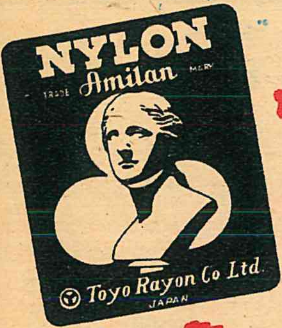

Your

TOYO RAYON CO.
تقدم لك
مجموعة واسعة من مختلف أنواع
النايلون الممتاز
أحسن تجار للمنسوجات ، وضرورية
الحياة العصرية

أحسن الأنواع لأحسن أشغال النايلون

"AMILAN"
غزل شعيرات نايلون ، خام نايلون
خيوط نايلون مفتولة
نايلون مصوف (خيوط نايلون مشدودة)
شعر فرش نايلون وخيوط نايلون لمضارب
التنس . وخيوط نايلون لأشغال التريكو .

"NYLEX"
شعيرات نايلون للصناعة :
صبغة ثابتة وطباعة يدوية . وطباعة ميكانيكية
وطباعة فلوك ، وفلوكاج بضغط الهواء
وتطريز باللالك ، وتطريز ، ونحت
وشريط برسول .

"TOYOLAN"
خيوط نايلون ممزوجة بحرير صناعي مغزول

"SUPER AMILAN"
خيوط سنارة صيد السمك

وتوجد أيضا أنواع أخرى فنية من النايلون في انتظار استعمالكم مثل شباك صيد السمك والملابس الخارجية من جميع الأنواع ، والقفازات شغل اليد وشغل الماكينة ، وخراطيم الحريق ... الخ

غزل شعيرات نايلون "DAIFUKI" و "MADAME BUTTERFLY"
قطاع حرير صناعي "SUIKO"
حرير صناعي شاب "SUIKO"
شعيرات حرير صناعي للنسيج وحرير صناعي مغزول "EAGLE & BELL"

نعرضها حسب احتياجاتكم .
يمكن الحصول على الكتالوج عند طلبه .

زعماء صناعة الحرير الصناعي والنايلون في اليابان

TOYO RAYON CO., LTD.

No. 5, 3-chome, Nakanoshima, Kita-ku, Osaka, Japan
Cable Address: "TOYORAYON OSAKA"

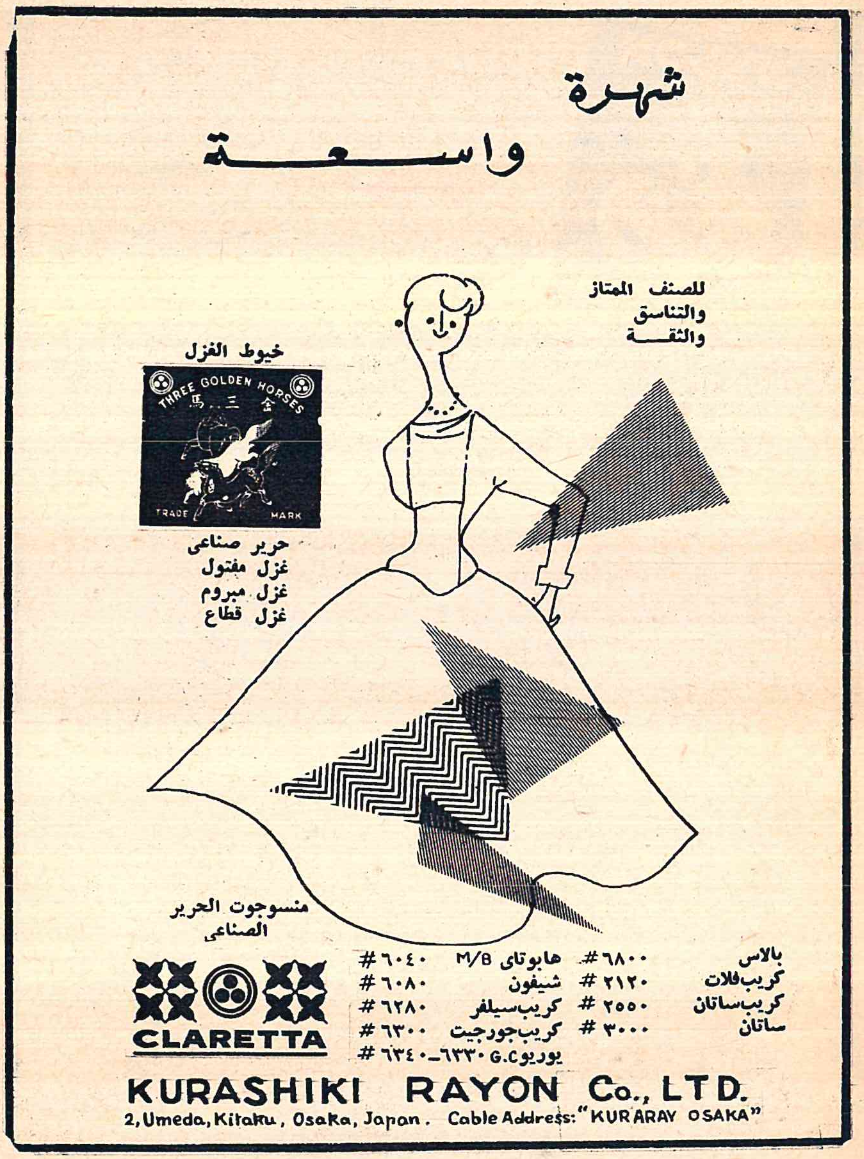

شهرة
واسعة
للصنف الممتاز
والتناسق
والثقة
خيوط الغزل
THREE GOLDEN HORSES
三金馬
TRADE MARK
حرير صناعى
غزل مفتول
غزل مبروم
غزل قطاع
منسوجوت الحرير
الصناعى
CLARETTA
بالاس ٦٨٠٠ #
كريب فلات ٢١٢٠ #
كريب ساتان ٢٥٥٠ #
ساتان ٣٠٠٠ #
هابوتاى M/B ٦٠٤٠ #
شيفون ٦٠٨٠ #
كريب سيلفر ٦٢٨٠ #
كريب جورجيت ٦٣٠٠ #
يوريو G.C ٦٣٣٠_٦٣٤٠ #
KURASHIKI RAYON Co., LTD.
2, Umeda, Kitaku, Osaka, Japan. Cable Address: "KURARAY OSAKA"

العيون التى ترى حول العالم

ان نظرة الخبرة ميزة تتوافر فى جميع قائدى طائرات كليبر اكتسبوها من مراقبة الجو فى الاجواء السبعة فوق جميع البحار السبعة ، عاما بعد عام ... انها النظرة التى ترغب فى توافرها فى قائد طائرتك عندما تسافر بالجو . ولهذا يفضل أناس اكثر ركوب طائرات بان امريكان كلما ارادوا السفر بالجو الى اى مكان . ففى كل رحلة طيران تؤديها طائرة كليبر يكون هناك ثلاثة طيارين مدربين على عبور الاطلنطى . واسفل كل طائرة كليبر فى الجو . وفى جميع انحاء العالم . تنتشر شبكة عظيمة

يبلغ مجموع قوة بان امريكان التى تعمل على الارض ١٧ر٦٠٠ رجل ، وسواء فى الجو أو على الارض فهؤلاء هم الرجال الذين يتيحون لبان امريكان تنظيم أسرع رحلات الطيران واكثرها عددا الى الولايات المتحدة او الى اية نقطة من الـ ١٨ نقطة التى تدخل فى نطاق خدمتنا العالمى الواسع أكثر من ٦٠٠ مكتب فى جميع انحاء العالم . فتذكر أنك حينما تسافر بطائرات بان أمريكان فانك تستخدم الشركة الوحيدة التى عبرت طائراتها الاطلنطى أكثر من ٦٠ر٠٠٠ مرة

رئيس الطيارين جون ماتيس احد طيارى كليبر الذين عبروا الاطلنطى أكثر من ٥٠٠ مرة .

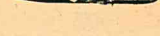

PAA

اعظم شركات الطيران خبرة فى العالم

PAN AMERICAN

مهما تكن احتياجاتك

ISUZU DIESEL

فإن (ايسوزو ديزل)

تحققها لك !

يستطيع ISUZU ان يحققوا لك جميع احتياجاتك بما تجمع لهم من مهارة فنية فى المحركات الديزل . فهم يصنعون مختلف أنواع السيارات ذات المحرك الديزل ـ سيارات أومنيبوس ، ونقل ، ومطافىء وذات خزانات ، وغيرها من أنواع السيارات التى تستخدم فى الاغراض الخاصة . وهذه ، ايضا يمكن تكييفها لتؤدى اى عمل تريده .

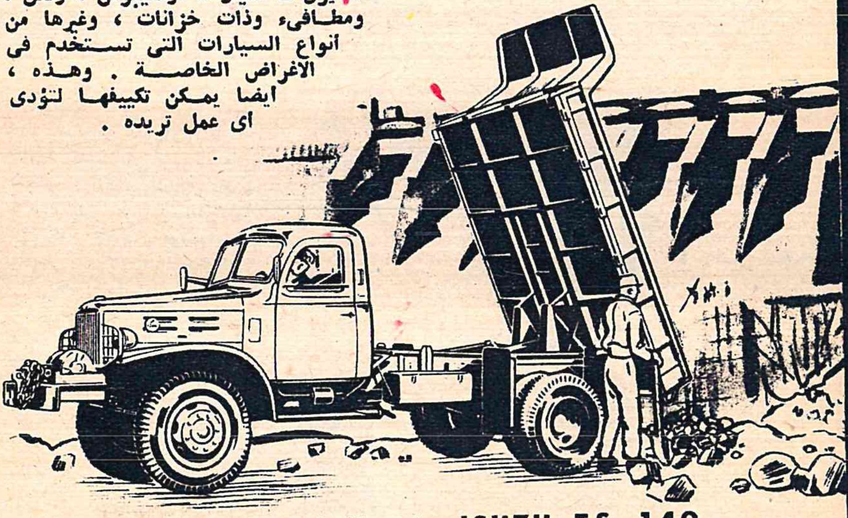

ISUZU TS-140 سيارات نقل أتربة ديزل
احسن أنواع السيارات فى هذا الميدان الخاص

ان حمولتها الكبيرة ، ونظامها المثالى فى التفريغ والتحميل ، ومحركها الديزل ، الذى بلغ الكمال من الناحية الهندسية . هل هذه تحقق جميع احتياجاتك الخاصة .

ISUZU DIESEL

ISUZU MOTOR CO., LTD.

2691 Oi-sakashita-cho, Shinagawa-ku, Tokyo, Japan Cable Address: ISUZU TOKYO

الأجهزة الكهربائية الثقيلة...

أساس الصناعات الحديثة. ومصدر الرفاهية الوطنية

توشيبا ، زعماء صانعى جميع الأدوات الكهربائية فى اليابان..
من المصابيح الصغيرة الى المولدات الكهربائية
الجبارة ... مستعدون
دائما لخدمة الدول العربية

TOKYO SHIBAURA ELECTRIC CO., LTD.

2, Ginza Nishi 5-chome, Chuo-ku,
Tokyo, Japan.
Cable: TOSHIBA TOKYO,

Toshiba

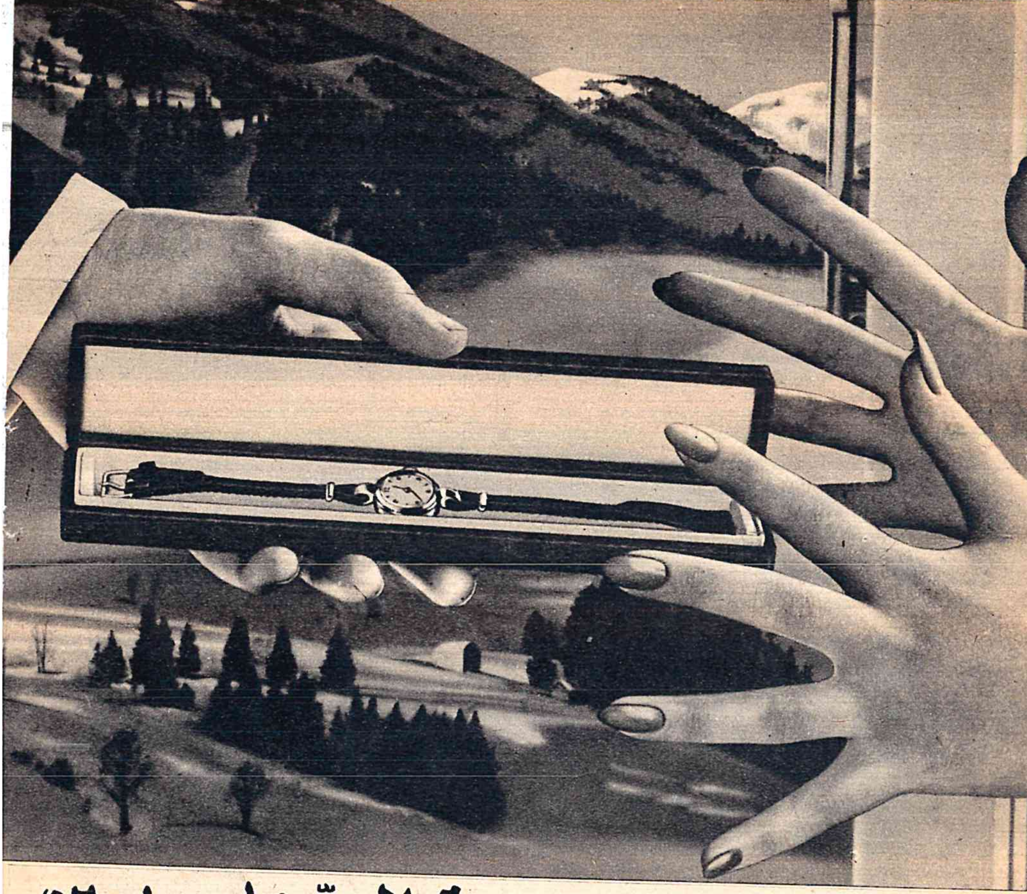

التوقيت موهبة السويسريين

ان الساعة السويسرية الجميلة التى ترتكز على احجار هى الهدية التى يتمناها معظم الناس .. انها هدية سويسرا التى تدوم . فمنذ اكثر من ٣٠٠ سنة وصانع الساعات السويسرية يرسم الخطط لهذه اللحظة — كرس جهده فى الحياة لادخال جميع التحسينات العصرية المثيرة فى الساعات الجميلة .

يجب ان تراها جميعا .. ساعات صغيرة .. ساعات فى رقة البرشامة . ساعات ضد الصدمات ، وساعات ضد الغبار والقاذورات والماء . ساعات ذات تقويم . وساعات ذات جهاز للتنبيه ، وساعات تقيس أجزاء الثانية .. للسيدات ، ساعات ذهب او صلب مرصعة بالجواهر ذات أساور من البلاتين .. للرجال ، ساعات للاعمال الشاقة وللمناسبات لجميع المهن .. وفوق هذا ، معجزة التوقيت التى تتمناها — الساعات التى تملأ نفسها بنفسها .

اعتمد على بائع الساعات الذى تتعامل معه ليساعدك فى اختيار الساعة التى تريد تقديمها للشخص العزيز عليك — أو عندما تختار الساعة السويسرية الجديدة التى ترتكز على احجار وتلائمك كل الملاءمة ، فان معلوماته هى خير ضمان لك .

SWISS FEDERATION WATCH MANUFACTURERS

صانعو الساعات السويسريون

The best
IN THE MARKET
أحسن
ما فى السوق
Yokohama
YOKOHAMA
TIRE
اطار يوكوهاما
THE YOKOHAMA RUBBER CO. LTD
HEAD OFFICE No. 9, 5-Chome, Tamura-Cho,
Shiba, Minato - Ku, Tokyo, Japan

1

تكاليف أقل لكل ميل. تتحمل أقطاب شموع شامبيون الجديدة « باورفاير » العمل أحسن من الانواع العادية وتعطى اعظم قوة مع وفر فى الوقود طيلة حياة الشمعة

شموع احتراق شامبيون تساعد سيارتك بأربع طرق اختبار مجربة

مالم تكن قد استبدلت شموع احتراق سيارتك منذ ان قطعت ١٠,٠٠٠ ميل

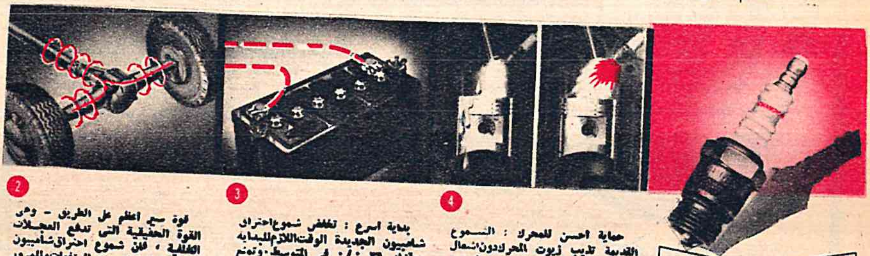

2

قوة سير اعظم على الطريق – وهى القوة الحقيقية التى تدفع العجلات الخلفية ، فان شموع احتراق شامبيون تعطى قوة اعظم لصعود المرتفعات وللمرور من المآزق بأمان لتسع سيارات من كل عشر !

3

بداية اسرع : تخفض شموع احتراق شامبيون الجديدة الوقت اللازم للبداية بمقدار ٣٦ ٪ فى المتوسط . وتمنع نتوءها الخمسة زيادة الاحتراق .. وتوفر استهلاك البطارية

4

حماية احسن للمحرك : الشموع القديمة تذيب زيوت المحرك دون اشعال الوقود . اما الجديدة فتحمى الزيوت وتوفر نفقات الاصلاح

CHAMPION

تأكد من النتوء الخمسة

CHAMPION SPARK PLUG COMPANY: ENGLAND, U. S. A., CANADA, AUSTRALIA, IRELAND, FRANCE

مارس ١٩٥٧ — المختار من ريدرز دايجست — في كل مقالة فائدة دائمة — السنة الثانية

تلعب الرقة والتودد (وفرق بينهما وبين الوجد والهيام) بالنسبة للزوجات دورا له نفس الاهمية في مطارحات الهوى كالعملية الجنسية نفسها ..

ما لا يعرفه الأزواج عن الجنس

أثار مقال الدكتور ستون عن « ما لا تعرفه الزوجات عن الجنس » فيضا من رسائل الزوجات اللاتي يرين فيها ان على الازواج ايضا ان يعرفوا الكثير عن مظاهر الحياة الجنسية العديدة .

وفي هذا المقال يجيب دكتور ستون عن بعض الاسئلة التي وجهت اليه في هذه الرسائل .

س — في مقالك الاول ذكرت ان كثيرا من الزوجات يفيدهن التدريب المبكر على القيام بدورهن كاملا في الحياة الجنسية . فهل ينطبق هذا على الازواج ايضا ؟

ج — نعم ، فالرجال ايضا يعانون كثيرا من تعليم الوالدين وموقفهما

الخاطىء من العلاقة الجنسية . فكثير من الوالدين الذين يشجعون حب الاستطلاع عامة فى اولادهم لا يلبثون ان يتكتموا ويعتريهم الحرج حين تثار مسائل عن الجنس ، ولذلك ينشأ الصبى وقد قر فى ذهنه ان الاهتمام بالجنس شىء آثم معيب .

ويقع الضرر بصفة خاصة من تهديد الاطفال بالعقوبة لحب استطلاعهم عن الجنس او لمباشراتهم الجنسية . وعلى الرغم من ان الرجل يستطيع فيما بعد ان يتحرر من هذه المخاوف ومقلقات الطفولة ، الا انه قد يظل مقيدا بها عاطفيا مما يؤدى الى تحطيم قدرته على اداء الوظيفة الجنسية .

س ــ هل تقترح ان يزيد اهتمام الآباء بتنشئة اولادهم ليكونوا ازواجا ومحبين متبصرين منصفين ؟

ج ــ نعم ، اقترح ذلك . وقد حدث منذ عهد قريب ان اجتمعت بعدد من الآباء فسألتهم : ماهو هدفكم فى تنشئة ابنائكم ؟ وكانت بعض اجاباتهم كالآتى : ان اجعله يحصل على ثقافة طيبة . ان اعده لحياة عملية عالية . أن أعده ليدير أعمالى . ان اجعله مواطنا صالحا . ولم يقترح أحد ان هدفه الاساسى هو اعداد ولده ليكون زوجا ووالدا صالحا . مع ان تحقيق الزواج السعيد والحياة العائلية يعدان من أهم أهداف الحياة الناجحة لكل رجل وامرأة . ولعل الاهم من التعاليم الابوية بالنسبة للطفل هو موقف الوالدين وتصرفهما بالنسبة لبعضهما البعض فى المنزل . فالابن الذى نشأ فى جو من المشاحنة والعداء والتحرش هو اقل قابلية ليصبح زوجا رصينا ورفيقا جنسيا منصفا ، بعكس الابن الذى ينشأ فى بيت أساسه الحب والدفء العاطفى المشترك والاحترام المتبادل والرصانة وحسن التفاهم .

س ــ هل معنى هذا ان الرجال لم يتعلموا الحقائق الجنسية التى يقال انهم يعرفونها عادة ؟

ج ــ انهم فى العادة لم يتعلموها . ومعظم الرجال يعرفون القليل عن تركيب الانثى مثلا وعن وظائفها واماكن الحساسية الجنسية فى جسمها وعن طبيعة تهيئة المرأة للجماع . ولايمكنهم تقدير الاختلافات الملحوظة بين الرجال والنساء فى المواقف العاطفية فى الحياة الجنسية .

س ــ الى اى حد يمكن ان نقول ان جهل الزوج بطبيعة عواطف المرأة هو المسئول عن العلاقات الجنسية الخائبة ؟

ج — الى حد بعيد . فطالما تشكو الزوجات من ان ازواجهن يتهاونون اكثر من اللازم ، ويتجهون لتحقيق العملية الجنسية مباشرة وبصراحة. ان معظم النســاء يحتجن الى تنويع كبير من اللهو واللعب والتشـويق البدنى قبل ان يثرن الاثارة الكافية التى تجعلهن راغبـات فى الاتحـــاد الجنسى . فاللطف والرقة والمرح والفاظ الحب كلها على جانب كبير من الاهمية فى هذه الفترة . وقد اخبرتنى احدى النساء ان عدة قبلات قبل الهجوع الى الفراش تجعل للعلاقة الجنسية مغزى اعظم بالنسـبة لها فيما بعد .

س — اين يسـتطيع الرجال ان يحصلوا على معلومات عمليـة عن حاجات النساء وطبائعهن ؟

ج — اذا كانت الزوجة على جانب من الذكاء والنمو الكامل ، فانهـا تستطيع ان تجعل زوجها يتعرف على رغباتها وحاجاتها ورد الفعل عندها . وفضــلا عن ذلك فهناك كتب عديدة جيدة يمكن ان تمد الرجال بمعلومات نافعـة مثل : علم النفس الجنسى : بقلم هافلوك اليس — وعـلم النفس النسائى : بقلم هيلين دويتش — ونظرة علم النفس الى الجنس والزواج : بقلم آلان فردم — ولعلى استطيع ان اذكر هذا الكتاب ايضا وهو : مرجع الحياة الزوجيـة . بقلم الدكتورين حنـا وابراهام ستون .

س — المفروض ان الازواج هم معلمو زوجاتهم فى العلاقات الجنسية، فهل هذه الفكرة صحيحة ؟

ج — منشأ هذه الفكرة هو الاعتقاد الضمنى بأن بعض الرجال فى مجتمعنا قـد باشروا العملية الجنسية قبل الزواج . ومع ذلك فكثير من الشبان لا يحصلون على تجربة العملية الجنسية قبـل الزواج ، وحتى اولئك الذين باشروها قـد يكون فهمهم ضـئيلا للتعقيدات النفسية والعاطفيـة لدى المرأة . وعلى ذلك فالزوج الشـاب العادى ليس بالضرورة مرشدا لزوجته ولا عارفا بالشـئون الجنسية حتى يستطيع ارشـادها . ولكى تنشـأ علاقة جنسية جيـدة ، يجب على الزوج وزوجتـه ان يتعلما معـا من خلال الخبرة والتجربة .

س — هل يمكن القول بأن الخبرة الجنسية العابرة العارضة قبل الزواج من شـأنها ان تجعل الرجل اقل حسـاسية ليعرف مشـاعر عروسه التى لا دراية لها ولا خبرة ؟

ج — يمكن القول بذلك فى الغالب ،

ففى العلاقة الجنسية العارضة يقرب الرجل المرأة عادة على اعتبار بدنى اولا ونادرا ما ان يقرنه بمشاعر الحب . اما بالنسبة لزوجته فانها يحتمل ان تنظر الى حياتها الجنسية مع زوجها كجزء من علاقة شاملة من الحب ، ولذلك فهى تلتمس اللطف والرقة والتفاهم من جانبه . والزوج الذى كانت له تجاربه العابرة قبل الزواج قد يفشل فى ادراك أن ما تحتاج اليه زوجته اولا وقبل كل شىء هو جو من الحب لتكون الاستجابة مقبولة بينهما .

س — تشكو الزوجات من كثرة مطالب أزواجهن الجنسية ، فما هو المستوى الجنسى الذى يعد عاديا فى الحياة الزوجية ؟

ج — تبين الدراسات الاحصائية اختلافات ملحوظة فى تكرار العملية الجنسية بين الزوجين . وتتراوح بين مرة فى الشهر او اقل الى مرة يوميا او اكثر ، ويكون التكرار اكثر من اللازم او اقل من اللازم من الوجهة العملية فقط ، حين يشعر الزوج او الزوجة باضطراب من جهتها ، وفى المتوسط يقوم الرجال الذين دون الخامسة والثلاثين بالعملية الجنسية نحوالى مرتين او ثلاثة فى الاسبوع . اما بعد سن الاربعين فان تكرار العملية يقل الى حوالى مرة فى الاسبوع حتى سن ٥٥ — وفى الاصل يرجع التقليل من النشاط الجنسى عند منتصف العمر الى عوامل نفسية ، مثل فقدان الاهتمام والتعب والانشغال بالعمل والقلق من ناحية القدرة الجنسية .

ويمكن ان تكون الطلبات المتكررة اكثر من اللازم من جانب الزوج احيانا مظهرا لا للرغبة الجنسية الحقيقية وانما لمحاولة الهرب من مثبطات الحياة اليومية . وهناك شكوى من جانب المرأة بسبب التقدم المتكرر اكثر من اللازم للعملية الجنسية نتيجة لبلوغها الجنس الناقص او لفشل زوجها فى اثارتها بشكل كاف لكى ترغبه مرات اكثر .

وكثير من النساء يقررن بأن لهن دوافع جنسية اقوى من ازواجهن ، وانهن فى الحقيقة غاضبات بسبب عدم كفاية ازواجهن لهن . فى هذه الحالة يكون التفاهم والتسامح ، وأحيانا النصيحة الطبية ، مرغوبا فيها لحل المتاعب والاشكالات التى قد تنشأ من موقف كهذا .

س — الى اى حد يجب على الزوج ان ينتظر دعوة من زوجته ؟

ج ـ فى النشاط الجنسى ، يكون الذكر على العموم هو البادىء ، ومع ذلك فاذا اظهرت الزوجة بكلمة او باشارة رغبتها فى زوجهـا فسيسره ذلك سرورا عميقا وستزداد مشاعره نحوها الى حد كبير . وللحصول على علاقة ناجحـــة ، من المستحسن أن تشترك الزوجة فى ان تكون البـادئة احيـانا .

س ـ مما يهدد الرضا الجنسى عند الزوجة عجز الزوج عن انتظار نهاية الشهوة عند زوجته فهل هناك من مساعد يحول دون ذلك ؟

ج ـ على الرغم من ان بعض الرجال يمكنهم الاستمرار فى العملية الجنسية لمدة طويلة نوعا ، فان معظمهم ينتهون منها فى ظرف دقيقة او اثنتين ما لم يقوموا بمجهود ارادى واع ليبطئوه . ويجب على الزوج ان يتبع نمطا مثاليا وان يستخدم اشـــكالا عديدة من المثيرات والمهيجات الجنسية لزوجته حتى تبلغ هى ايضـا غاية استجابتها الشهوانية الكاملة . ومع ذلك فاذا كانت الزوجة لا تستجيب استجابة كاملة فى كل مرة فلا ينبغى ان يكون ذلك منبعا للشعور بالخيبة ، فالمرأة يمكن ان تحصل على لذة وافية من العملية الجنسية نفسها بصرف النظر عن بلوغها غاية الشهوة ، وبذلك تجعل العلاقة الودية مشبعة لكليهما .

س ـ كيف يمكن للازواج ان يفهموا الاهميـة الزائدة للملاطفـة وكلمات المحبة الرقيقة بالنسبة للنساء ؟

ج ـ اولا من خلال التعليم الافضل للحياة الزوجية ، ثم عن طريق فتح سبل التعامل باستمرار بين الرجل والمرأة . والرجال فى ثقافتنا الراهنة يتمرنون على كبح عواطفهم ، ولذلك يجدون من الصعب التعبير بالالفاظ عن عواطف حبهم حتى يصبح من شأن الزوجة ان تقول :

ـ اننى اعرف انه يحبنى ، ولكنه لا يقول ذلك مطلقا .

ان على الرجال ان يتحققوا من اهمية التودد بالالفاظ . وقد يكون الحب أعمق من الكلمات ولكنه غالبا ما يحتاج الى التعبير عنه ، لانه مادام يتقوى باستمرار بدلالات الحب والاعجـاب ، فانه بها فقط سوف ينمو ويزدهر .

ملخصة من لاديزهوم جورنال بقلم : دكتور ستوتي

عرف أحد سائقى السيارات الثانية بانهـا جزء من الزمن ينقضى بين اضاءة اللون الاخضر فى اشارة المرور ، وبين انطلاق نفير السيارة التى وراءك !

لا أريد أن أذهب إلى الجامعة

وقع عليه نظرى عندما دخلت عربة الطعام فى القطار ، فى يوم من شهر سبتمبر عام ١٩٤٨ .

ورأيته شابا اسمر وسيما . وكان يجلس بمفرده ، وعلى وجهه أمارات الاكتئاب .

قلت له : هل تسمح لى بالجلوس معك ؟

فتمتم بقوله : كما تشاء .

ولكنه لم يتجه بنظره نحوى .

وأخذت أتصفح قائمة الطعام ، بينما راح يرمق المائدة بنظرات حزينة .

وسألته : ماذا بك يا بنى ؟

وهنا التفت الى فى حركة بطيئة ، فلما التقت أعيننا ، هتف قائلا :

- يا آلهى ، ألست أنت الدكتور جونسون ؟ انك لا تعرفنى ، ولكنى أعرفك . أسمى « سايلاس هنت » . وأنا صديق المحامى «سيبيو جونز »، من مدينة « لتل روك » ، بولاية آركانساس .

وقلت له اننى أعرف ذلك المحامى النابه جيدا ، ويسرنى أن أقابل صديقا من أصدقائه ، ثم سألته ماذا به ؟ فأجاب بقوله :

- اننى الآن فى طريقى الى جامعة آركانساس . وأنا أول زنجى سمحوا له بدخول كلية الحقوق .

وبدا لى عندئذ ان المسألة لا تدعو الى الابتئاس ، وصارحته بهذا ، ولكنه لم يلبث أن قال لى :

- انك لا تفهم ما أعنى ، اننى غير راغب فى الذهاب ، لا أريده مطلقا !

- ولماذا لا تريده ؟

- سيكون الامر كله سيئا للغاية ، لان زملائى من طلاب الجامعة سوف يتجاهلوننى تماما . لن يتحدثوا الى ولن تكون لهم بى أية صلة على الاطلاق . بل سيعاملوننى بمنتهى الاحتقار .

- أجل ، يحتمل جدا أن يحدث لك هذا !

واستطرد الفتى يقول فى صوت حزين :

- كنت على أهبة الاستعداد لدخول

كلية الحقوق فى جامعة « ايللنوى » • ولكن المستر « جونز » أقنع جامعة آركانساس بقبول طالب زنجي فى كلية الحقوق بها ، لاول مرة • وكتب الى قائلا ان من واجبى نحو بنى جنسى الزنوج أن أذهب، وأعتقد أنه على حق•

وسكت هنيهة ، وشرب جرعة ماء• ثم استأنف حديثه قائلا :

ـ هؤلاء الطلاب ، سيعـاملوننى بمنتهى البرود •

ماذا كنت أستطيـــع أن أقول للشاب المكتئب ، وأنا أعلم أنه ربما كان على صواب فى مخاوفه ؟

وكلما مضى القطار فى سيره ، كان اكتئابه يزداد بوضوح ، كما كانت امارات الانزعاج تزداد ارتساما على وجهه •

ولسوء الحظ ، لم أكن استطيـع البقاء معه حتى نهاية الرحلة • فقد كان على أن أستقل قطارا آخر •

وبعد مضى عدة أسابيع ، أخبرنى أحد أصدقائى بما حدث •

عندما وصل القطار الى «فايتفيل»، حيث الجامعة ، شاهد الزنجى الشاب « سايلاس هنت » مجموعة من الطلاب البيض يبلغ عددهم ثلاثين شـابا ، واقفين على افريز المحطة ، فلما نزل من القطار ، أقبلوا نحوه •

وخفق قلبه ، وثارت فى نفســه المخاوف •

واندفع نحوه فتى طويل نحيل ، وهتف به سائلا :

هل اسمك « هنت »

ـ أجل • هذا هو اسمى •

قالها «هنت» والعرق البـــارد يتصبب من جبينه •

ومد الفتى الابيض يمينه مصافحا، وهو يقول :

ـ مرحبا بمقدمك الى الجامعــة • وهلم معى ، أريد أن أقدمك الى بعض أصدقائك •

ويبدو أن عددا من طلاب كليـــة الحقوق كانوا فى الليلة السابقــة قد عقدوا جلسة نقاش ودى • وعلى حين فجأة ، هتف أحدهم قائلا :

ـ سمعا ... بماذا كان الواحد منكم يشعر ، لو كان هو أول طالب زنجى يدخل كليــة الحقوق فى جامعــــة آركانســـاس ؟ هل كان يرتاح الى ذلك ؟•

ودارت المناقشة بينهم حول ذلك الموضوع • وكانوا يعلمون أن الطالب الزنجى لا بد أن يتوقع معاملة زملائه البيض له بمنتهى البرود • والواقع أنهم استعملوا نفس التعبير الذى نطق به « هنت » •

واستقرت آراؤهم على أمر واحد، هو أن يهيئوا لزميلهم الزنجى حياة جامعية عادية للغاية ، فى جامعة آركانساس • على نحو ما كان يتهيأ له فى أية جامعة أخرى • وقرروا أن يبدأوا تنفيذ خطتهم باستقباله فى محطة السكة الحديدية •

وقال الفتى الابيض الطويل بعد أن قدم « هنت » الى مستقبليه : ان هؤلاء الرفاق ليسوا كل أصدقائك ، هنالك غيرهم ،كثيرون •

وكان الامر كما ذكر ، حقا !

رواها دونالد روبنسون عن مورديكاى جونسون مديرجامعةهاورد

الوسيلة الناجعة

كان يسكن فى الشقة المجاورة لشقة آل سميث بلوس انجيلوس أسرة آل جونز ، التى كانت لاتنقطع فى ليلة الاحد من كل أسبوع عن اقامة حفلات صاخبة . وظل آل سميث يعانون من هذه المتاعب فى صمت ، حتى خطرت لسميث فكرة مناسبة ينتقم بها من جيرانه ، عن طريق أنبوب التهوية المشترك بين الشقتين والذى يوجد فى غرفة الجلوس .

ولما جاء يوم السبت استطاع سميث أن ينزع أنبوب التهوية الموصل بين غرفتى الجلوس فى الشقتين ، ويضع ميكروفون جهاز التسجيل على الفتحة الموصلة الى غرفة جلوس آل جونز . وظل الجهاز يسجل مايقرب من ساعة كاملة الضجة العنيفة التى يحدثها آل جونز أثناء صخبهم ليلة الاحد . وفى الليلة التالية بعد أن أيقن سميث أن آل جونز قد آووا الى الفراش ، وضع بوق مكبر الصوت الخاص بجهاز التسجيل بجانب حائط غرفة نوم آل جونز ، وأدار الجهاز بأعلى صوته لينقل لهم صورة صوتية للضجيج الذى احدثوه فى الليلة الماضية . وعلى أثر ذلك استطاع سميث أن يقضى ليلة الاحد من كل أسبوع فى هدوء .

(روبرت بروكنور)

الرئيس والمدير

كان آبوت لورنس لويل مدير جامعة هارفارد يحظى باحترام عميق بين زملائه . وفى يوم من الايام عام ١٩٠٩ بعد أن تولى منصب مدير الجامعة بفترة قصيرة ، ذهب لويل الى واشنطون ليزور وليام هوارد تافت بعد انتخابه رئيسا للجمهورية الامريكية . واستفسر أحد الزائرين فى ذلك اليوم من سكرتير مدير الجامعة : هل أستطيع أن أجد « مستر » لويل هنا ؟

ونظر اليه السكرتير نظرة طويلة باردة ، ثم قال له بطريقة جافة : لقد ذهب « الرئيس » لويل الى واشنطون فى زيارة « لمستر » تافت !

(ا . ادجار)

ملكة السموات تهبط إلى المحيط بسلام

كانت الساعة حوالى الثالثة والربع من صباح يوم ١٧ اكتوبر ١٩٥٦ عندما كانت الطائرة الضخمة « ملكة السموات » تحلق على ارتفاع ٢١ الف قدم فوق المحيط الباسيفيكى ، بعد أن قطعت نصف الوقت المحدد بين موعد قيامها وموعد وصولها ، وهى فى طريقها من هونولولو الى سان فرنسيسكو وتحمل ٢٤ من الركاب وسبعة من الملاحين .

وكانت المضيفة مارى ألين دانييل قد توجهت الى غرفة القيادة ، لتسأل الملاحين عما يطلبون ، فطلب اثنان منهم قدحا من القهوة ، بينما طلب قائد الطائرة زجاجة من الكوكاكولا .

وفجأة انقلب طنين المحركات الى زئير ضخم ، وارتفع فأضحى صوتها مزعجا ، وراحت الطائرة تندفع الى

أسفل فى انحدار عنيف ...

وكانت تلك هى بداية المحنة التى ظلت تسيطر على ركاب (ملكة السموات) خمس ساعات طوالا .

لقد أيقظ الهبوط المفاجىء باتريشيا رينولدز أمينة مخزن الطائرة، ، والمضيفة الثانية كاترين آراكى ، وسرعان ما عادت باتريشيا تحمل الرد على ما حدث

لقد أصيب المحرك رقم (١) بخلل، وكان الطيار يحاول أن يعدل وضع مروحته حتى لا تقاوم الهواء الا بأقل قوة مستطاعة .

أما الركاب الذين كانوا ينامون فوق أسرتهم الصغيرة ، أو يلتحفون بأغطيتهم وهم قابعون فى مقاعدهم ، فقد بدأوا يستيقظون . وفجأة انطلق صوت الطيار الكابتن ريتشارد أوج من مكبر الصوت ، فأثار انتباه كل من فى الطائرة قال :

ـ اننى آسف لايقاظكم ، ولكن أحد المحركات أفلت زمامه ، ويحتمل أن نضطر الى الهبوط فى الماء . فأرجوكم أن ترتدوا سترة النجاة ، وأن تشدوا أحزمة الامان حولكم .

لم يكن هناك أى اهتزاز ملحوظ داخل الطائرة ، ما عدا ذلك العويل المرتفع ، المنبعث من المحرك المختل ، ومروحته التى اندفعت فى جنون بعد أن تمردت على كل سيطرة ، فأخذت تدور على غير هدى ، مما أدى الى اختلال فى توازن الطائرة .

وأضاءت باتريشيا رينولدز الضوء ، وبدأت تتلو قواعد الهبوط الاضطرارى فى الماء « على الركاب أن يجعلوا مقاعدهم فى وضع أفقى معتدل ، وأن يشدوا أحزمة مقاعدهم بأقصى ما يستطيعون ، وعليهم ألا يدخنوا ، وأن يخلعوا نعالهم ونظاراتهم ، وان يخرجوا من جيوبهم كل ما بها من أشياء حادة . وعندما تصدر اليهم الأوامر بالاستعداد للهبوط ، فعليهم أن ينحنوا الى الامام، مستندين بوجوههم على الوسائد الموضوعة فوق حجورهم ، وأن يلفوا أذرعتهم تحت ركبهم ، وعليهم أن يستمروا فى ذلك ، حتى يتأكدوا من أن الطائرة قد توقفت تماما ، نظرا لان الصدمة الاولى قد لا تكون هى الاخيرة . ويجب ألا تنفخ سترات النجاة الا بعد الخروج من الطائرة » .

قرأت المضيفة كل ذلك بهدوء . واستمع اليها الركاب فى عناية وسكون . لم يصرخ أحد ، ولم يبد الهلع على انسان ، بل أخرج بعضهم سترات النجاة ، وبدأوا يلبسونها ،

بينما أخذ بعضهم يطلب النصيحة من غيره •

كان آل جوردون يسافران مع طفلتيهما التوأمتين ، اللتين يقل عمرهما عن الثالثة ، وقد نامت التوأمتان الصغيرتان بعيونهما الزرقاء وشعرهما الذهبى ، وقد روعتهما سترات النجاة عند رؤيتها ، حتى أضطرت المضيفة الى امساكهما ريثما ألبستهما السترتين •

وفى خلال ثلاث دقائق ، كان كل من فى الطائرة مستعدا لتلقى الامر بالهبوط • وسارت باتريشيا رينولدز ، حيث شاهدت زجاجة الكوكاكولا التى طلبها الطيار لا تزال كما هى لم تمس • ولم يقدر له أن يشربها قط ، فقد بدأ المحرك رقم ٤ يتوقف هو أيضا عن العمل وكان فى إستطاعة الطائرة أن تواصل سيرها فى أمان بمحركين فقط ، لولا أن مروحة المحرك الاول التى أفلت زمامها كانت تجذب الطائرة وتضطرها الى الهبوط الى أسفل ببطء نحو البحر الحالك السواد •

وكان لدى الكابتن أوج قائد الطائرة كثير من المشكلات التى تدعو للتفكير • فقد كان باقيا على شروق الشمس حوالى ثلاث ساعات ، واذا كان الهبوط فى البحر خلال النهار عملا يهز الاعصاب ، فانه فى الليل أشد خطرا وأكثر رهبة ، اذ يصبح من العسير قياس المسافة الى الماء ، كما أن أمواج البحر العادية كفيلة بأن تمزق بطن الطائرة عند هبوطها.

وكانت هناك أيضا مشكلة الميل ، فان الطائرة الضخمة يجب ان تهبط بحيث يرتفع مقدمها حوالى خمس درجات عن الافق ، ومحاولة القيام بذلك فى الليل أشبه بالانتحار •

وكان هناك عامل واحد فى مصلحة قائد الطائرة • فمنذ فترة قصيرة ، كانت الطائرة تحلق فوق احدى سفن خفر السواحل الامريكية ، وهى السفينة « بونتكارترين » ، ولما كانت سفن خفر السواحل تقوم بمتابعة مواقع الطائرات والسفن التى تقع داخل منطقتها ، فانها تستطيع أن تزود الطيار الذى يواجه أية متاعب بمعلومات حيوية فيما يتعلق بالهبوط فى الماء

وما كاد الكابتن (أوج) يتصل بالسفينة (بونتكارترين) ، حتى اخطرت كل السفن الاخرى على الفور ، وطلبت الى كل سفينة موجودة على مدى ٣٠٠ ميل أن تسرع الى المكان الحادث • ثم بدأت السفينة تمده

بالمعلومات ، فقالت ان الجو رائق ، والبحر هادىء بصورة غير عادية ، والرياح تهب بسرعة سبعة أميال فى الساعة من الشمال الشرقى .

ولم يكن فى هذه المعلومات شىء يوحى بالخطر

وراح (أوج) يحلق بالطائرة فى دوائر بيضاوية فوق السفينة ، بينما شرعت المضيفات بعد أن ارتدين سترة النجاة ، ينقلن الركاب الى مقاعد على مقربة من الجناحين ، ويكررن تلاوة تعليمات الهبوط .

وكان الطيار يقوم بترديد ما يتلقاه من معلومات باللاسلكى بانتظام .

قال ان هناك سفنا كثيرة فى طريقها اليهم لنجدتهم .

وسارت باتريشيا وينولدز بين مقاعد الركاب وهى تقول فى ابتسام: هل هناك من يرغب فى مطالعة احدى المجلات ؟

وعندئذ قالت مسز فريدا ديكس ، وهى جدة لسبعة أطفال : هل تمزحين؟ فانفجر الجميع ضاحكين ، ثم احتسوا أقداح القهوة وعصير البرتقال ، وتبادلوا توزيع اللبان .

وكان أكثر ما يبعث الراحة فى القلوب ، هو رؤية السفينة الصغيرة ذات الجسم الابيض الرفيع ، وقد برقت أضواؤها من تحتهم ، والممر الصغير الذى تحف به الشعلات العائمة التى نثرتها السفينة لارشادهم .

ونظرت مس ديكس الى أسفل .. ثم قالت :

- بارك الله فيهم .. انهم هنا تحتنا . .

وبدأت تشعر بتحسن فى أعصابها .

***

فى تلك اللحظة ، كان الكابتن أوج قد تأكد من قدرته على البقاء فى الجو على ارتفاع منخفض ، حتى يشرق ضوء النهار . وعندئذ قال للركاب انه لن يهبط بهم قبل ساعة على الاقل ، وان فى استطاعتهم أن ينهضوا وأن يمدوا سيقانهم أو يدخنوا كما يشاءون .

وفعل الركاب ذلك ، حتى أن أحدهم وهو طبيب يدعى (مارسيل توز) مد ساقيه واستغرق فى النوم .

وعندما أشرق الفجر ، برزت الشمس دافئة ساطعة ، فوق بحر هادىء أزرق مشرب بالخضرة ، لم تكن أمواجه يزيد ارتفاعها على متر .

وحوالى الساعة السابعة والنصف ، قال الكابتن أوج أنه سوف يقوم بتجربة للهبوط ، وبعد أن أجريت

التجربة ، قال لهم فى صوت متحمس:
ـ ان الاحوال التى تحتنـا الآن مثالية ، والامور لا يمكن أن تكون أفضل مما هى بالنسبة لنا ، وسأنبهكم بعد عشر دقائق لتستعدوا، ثم أقول لكم قبل أن نلمس الماء بدقيقة واحدة : هانحن وصلنا ، وعندئذ أرجو أن تفعلوا ما طلبته منكم المضيفة .

وانطوى البعض على أنفسهم ، وتحركت بعض الشفاه فى صلوات خافتة ، وظهرت بعض المسابح تتعثر فى الايدى ، ثم أعلن الطيار أنه سيهبط بهم فى الماء بعد عشر دقائق وأخذت الطائرة تهبط فى ثبات واطراد .

وظل (أوج) يرقب جهاز قياس الارتفاع ، ومؤشر سرعة الرياح ، بينما قام مهندس الطائرة فرانك جراسيا برش ثانى أكسيد الكربون على الجناحين ، احتياطا لشبوب النيران . وكان فى استطاعتهم حينذاك أن يشاهدوا من تحتهم سفينة خفر السواحل ، وقد نشرت المادة الرغوية التى تطفىء النيران على سطح الماء ، فأصبحت أشبه بمجرى الطائرات فى المطار . وكان طول هذا المجرى ٢٥٠٠ متر واتساعه حوالى ٣٠ مترا ، حتى تقلل هذه المادة من خطر اشتعال النيران على سطح الماء بعد هبوط الطائرة ..

ووضع آل جوردون توأمتيهما بين أرجلهما ، كما فعلت مسز ربيكا جاكوب مثل ذلك مع طفلتها ، وانحنوا جميعا فوق الاطفال بقدر ما تسمح به سترات النجاة التى ارتدوها ، وتشبثوا بأطراف مقاعدهم .

واتخذت المضيفات مواقعهن فى مقاعد على مقربة من أبواب الخروج حتى يستطعن فتحها اذا سار كل شىء على مايرام

كانت الريح تصفر فوق الاجنحة الهابطة ، بينما اتخذ الضابط الثانى ديك براون مكانه الى جوار الباب الرئيسى للطائرة الذى كلف بفتحه .

وارتفع صوت « أوج » يقول : باقى دقيقة . ثم قال : هانحن قد وصلنا !

وهبطت الطائرة الضخمة فوق المجرى الذى تحوطه المادة الرغوية .

وبدأ الاطفال فى البكاء مما أزعج الكبار الذين تمسكوا بهدوئهم .

وانزلقت الطائرة فوق الماء فى نعومة وسرعة ثم أحس الجميع بصدمة كبرى ، تبعتها أخرى أكثر منها سوءا ، حتى ان طفلة مسز جاكوب أفلتت من بين ذراعيها كما أفلتت احدى التوأمتين

من بين أحضان أمها .

وسمع صوت معدن رقيق يتحطم ، وصوت الماء يندفع الى داخل الطائرة ولكن احدا لم يصرخ أو يصيح ..

وسكنت حركة الطائرة أخيرا ، وسادت لحظة من السكون المطبق .

ولكن أحد جناحى الطائرة غطس فى الماء ، فمالت على جانبها الايسر ، وارتفع ذيلها المحطم .

وقفز الملاحون نحو أبواب الخروج التى عهد الى كل منهم بفتحها ، بينما رفع الركاب رؤوسهم فى حذر ، وهم يتساءلون :

- هل هبطت بهم الطائرة حقا ؟ وهل لا يزالون على قيد الحياة ؟

وأخذت المضيفة كاترين أراكى ترشد الركاب الى كيفية النزول فى طوف النجاة . وتولى الضابط المهندس فرانك جراسيا مهمة اعداد الطوف الذى استقر عند الجانب الايمن للطائرة ، وفتح الضابط الثانى ديك براون الباب الرئيسى ، ودفع طوفا آخر للنجاة الى الخارج ، ثم ملأه بالهواء ، وسرعان ما أخذ الركاب يهبطون اليه .

ولم يصرخ أحد ، بل كانت المعلومات والاوامر تصدر كلها بصوت منخفض

ووقف رجلان على الجناحين يلتقطان بعض الصور فى هدوء .

وكان الطيار وباتريشيا رينولدز هما آخر من غادر الطائرة .

وسرعان ما أقبل زورق من سفينة خفر السواحل ، وألقى رجاله حبلا الى ركاب الطوف ، فجذبوه بعيدا عن الطائرة الغارقة التى كان مقدمها قد أخذ يغوص فى الماء ، وهكذا تمت عملية الانقاذ التى لاتصدق فى هدوء وكمال .

وفى خلال ثلاث عشرة دقيقة فقط من هبوط الطائرة ، كان كل من على ظهرها قد نقل الى زوارق خفر السواحل . وعندما صعد الركاب سلم السفينة ، وجدوا أمامهم صفا من البحارة فى انتظارهم ، وقد أمسك كل منهم غطاء كبيرا ، وقال يسألهم :

- هل أحضر لكم قدحا من القهوة ؟

ملخصة عن مجلة لايف بقلم هربرت برين

لا حساب للسيدات

ظهر اعلان فى احدى الصحف عن مدرسة فى أوكلاهوما لتعليم امساك الحسابات تحت عنوان : ((منهج قصير لتعليم امساك الحسابات للسيدات)) . ولم تمض مدة طويلة على ظهور الاعلان حتى تلقى مدير المدرسة مذكرة تقول : ((لاحساب للسيدات !)) (تولسا تريبيون)

توسكانيني يسجل المعزوفة التاسعة

في السادس عشر من شهر يناير الماضي جاز الى ربه توسكانيني وهو في التاسعة والثمانين من عمره . ففقد العالم بفقده أعظم عازف في الموسيقى الكلاسيكية . وهذا المقال يصف لك كيف أدى المايسترو العظيم ، منذ سنوات قلائل ، أعظم قطعة موسيقية وضعت منذ نصف قرن من الزمان

في ٣١ مارس سنة ١٩٥٢ حدث ماكان ينتظره عشاق الموسيقى في كل أنحاء العالم لمدة ربع قرن ، فان أرتورو توسكانيني ، تقدم في بهو كارنيجي ليسجل على أقراص (اسطوانات) تفسيره الباهر الوهاج لمعزوفة بيتهوفن التاسعة .

كان توسكانيني قد كرس نفسه لهذا الباعث من جديد ، بعد أن ظل يفكر فيه خمسين سنة كاملة ، وانبعثت النغمات تترى ، وكانت كل نغمة ترن كما لو كانت قد دونت بالامس فقط . وفيما كان منساقا في العزف كانت أذهان المستمعين اليه تزداد يقينا لا يرقى اليه الشك أنهم لم يسبق لهم البتة أن استمعوا الى هذه المعزوفة على حقيقتها ، كما كانوا يستمعون اليها اذ ذاك .

كانت جوقته المكونة من ١٩١ فردا والتي كانت ستقوم بالمحاولة الجسور قد وصلت قبل المايسترو ، وكانت تتكون من الفنيين ، والكورس (العازفين الجماعيين) والسولوس (العازفين الانفراديين) والضاربين على الصنوج والدفوف وآلات الطرب .

وكان الموسيقيون يبدون أكثر مرحا من الهيئة الفنية ، وذلك لانهم كانوا قد قاموا بتجربة لكل هذا من أوله الى آخره منذ يومين حين أذاع توسكانيني المعزوفة التاسعة . وكان من المحتمل أن يكونوا أقل مرحا لو أنهم علموا أن توسكانيني قد ذهب

الى بيته بعد ذلك وهو يرغى ويزبد ساخطا ، وأنه رفض أن يستمع الى تسجيلات الاذاعة . أما العازفون الانفراديون فكانوا وجلين ، وليس هناك المغنى الذى يستطيع أن يثق من نفسه أخيرا ، فلقد ظل بيتهوفن أصم وقتا طويلا قبل أن يدون هذه المعزوفة ، والظاهر أنه كان قد نسى اذ ذاك حدود الصوت الانسانى ، اذ يبلغ حد التجربة القاسية فى أوج المعزوفة ٢٠ دقيقة . وتستغرق هذه المسألة مع توسكانينى ساعة بأكملها من العذاب المطلق ، يقفها باستمرار على قاعدة القيادة ، ولم تبق لغير جان بيرس المحنك البارع بقية من الاعصاب ليقول متهكما وهو ينظر من فوق كتفه فى هلع ساخر : من ذا الذى يخافه ؟

وقد وصل توسكانينى فى الساعة الثانية مع ابنه وولتر المدير ، وصعد الدرجات الخمس الى البهو ، ثم الدرجات الثلاث عشرة الى غرفة ملابسه . ويستطيع المرء أن يحكم من طريقة نظرته الى ساعته أن نظره الرائق لايكاد يمتد ثلاث بوصات فيما بعد أنفه ، ومع ذلك فانه يكره ارتداء العوينات ، وله موهبة رائعة فى تذكر الاشياء ، فقد استطاع أن يذكر كل مجموعات السلالم الموسيقية التى استخدمها ، وكل جوقة موسيقية قادها ، وقلما نسى منها شيئا ، وهو لايحب أن يساعده أحد فى التذكر ، وهو يسير منفردا وله ركبة تؤلمه نتيجة لحادث وقع له حوالى سنة ١٩٥٠ ، وهو يتجنب استعمال درابزين السلم ، وكلما شوهد يهبط درجاته ، فان اللهفة عليه تكاد تكون صعبة الاحتمال بسبب مايعانيه أثناء ذلك .

وانبعث صوت المعلن الآلى من مكبر الصوت القائم فوق جدار المسرح يقول : الاوركسترا (الجوقة) تستعد .. المايسترو آت .

لقد سبق لتوسكانينى أن قاد جوقة فى ميلان لعزف المعزوفة التاسعة قبل ذلك بخمسين سنة تماما ، وقد كرر عزفها مرات كثيرة منذ ذلك الحين . وحدث مرة حين كان عمره ٨١ سنة فقط أن صرح قائلا : « أعتقد أن هذا هو أفضل عمل أستطيع القيام به » .

والآن منذ أن أعطى أول اشارة من عصاه الموسيقية حتى انتهى ، كان يبرهن بلا ريب على أنه يستطيع الاجادة أفضل من ذلك . ولم يكن هذا الموسم بالنسبة لسير مواسم تسجيل توسكانينى بالموسم الجاف . ان السيمفونية تستغرق حسب توقيع

توسكانيني نحو ساعة وخمس دقائق وقد سجل كل جزء منها ثلاث مرات في المتوسط ، واستغرق العمل تسع ساعات ، سجلت في جدول العمل على أنها سبع وعلى أنها أديت على فترتين ، مع أن توسكانيني أخذ العمل دفعة واحدة ومضى الى أبعد من ذلك ، اذ احتاج الى ساعتين كذلك في ليلة الثلاثاء (أول ابريل سنة ١٩٥٢) .

وتوسكانيني لم يكن رجل كلام ، فقد حدث في احدى المقطوعات أنه لم يستطع الحصول على النغمة الصحيحة من عازفي الكمان المنخفضة ، فلم يحاول توضيح ما أراد منهم ، بل جعل العازفين الانفراديين يعزفون دورهم وحدهم بينما أخذ هو يهدر هديرا قويا بصوت رسم به ما أراد من عازفي النغم المنخفض . وفي الدور التالي سلموا له المقاليد فقام بنفس العمل في الدور الختامي من الفاصل الاول ، وعلى هذا المنوال عزف كل أفراد القسم على انفراد في تيار دقيق متزايد الدقة ينذر بالويل ، بينما أخذ أرتورو توسكانيني يثبت مركز ضاربي الصنوج النحاسية وقارعي الطبول صائحا وضاربا الارض بقدمه ليظهر بها النغمات بشكل يكاد يكون مزعجا من رجل مسن ضئيل الجسم كهذا الرجل . وقد بدا الزهو يضج على نحو جليل رائع ، وقلما كان يوجد أي مجال للشك فيمن هو الذي يكد أكثر من الجميع فوق المسرح . وقد أخذت التسجيلات على لقطات استغرقت كل واحدة من سبع دقائق الى ثمان ، وكثيرا ما كانت اللقطة يعاد تسجيلها من جديد ، وكان على الجوقة أن تستريح ، ولكن توسكانيني كان يقود العزف من بدايته ثانيا ، وكان يقيس عزفه على أساس ما كان ينبعث من مكبر الصوت . وكان صبورا ، حتى كان أحيانا يسأل الرجال أن يعزفوا عزفا موسيقيا ، « عزفا موسيقيا لا غبيا وبحماقة » ولكن لم تبد منه شراسة حتى ولا عندما أسرع لاعب المثلث في تقديم نغمته ، ولا حينما نفخ جان بيرس في صفارته دون داع ، ولكنه مع ذلك لم يكن يتسامح مع أحد ، فهناك ضريبة طويلة سامية وان كانت قاسية حول الجميع لاخراج المقامة الموسيقية الرباعية الصوت . كان عليه أن يضع العازفين المنفردين في دورهم ثماني مرات ، وفي المحاولتين الاخيرتين خفت صوت « ألين فاريل » وذوى ببساطة ، فتركهم توسكانيني أخيرا ليذهبوا ، وقد هلل لهم العازفون

الجماعيون (الكورس) وهم يغادرون القاعة • وفى فترات الراحة (٢/١ ساعة) كان توسكانينى يدلف الى غرفة ملابسه ،ويخلع سترته الممتلئة ببخار العرق ، ويرتدى معطفا من نسيج شبكى ، ثم يشرب قليلا من عصير الفواكه أو يمضغ بعض الحلوى الايطالية (من كرملة العرقسوس)• وفى ختام العزف النهائى فى الساعة العاشرة والنصف من ليلة الثلاثاء لم يهتم حتى بالصعود ، بل وقف على أرضية المسرح ، يوزع كرملة العرقسوس والتذكارات لمعاونيه الذين أحاطوا به فى اعزاز وود ، وقد نظر وولتر توسكانينى الى المسرح من خلال نافذة حجرة الادارة وقال لابيه بلطف : من أين تأتى بكل هذه القوة أيها الفتى العجوز ؟

كان كل انسان بالدور العلوى على حافة الانهيار من التعب عند هذا الحد ،وكان قد أدى المقطوعات الرابعة والاولى والثانية والثالثة ثلاث مرات• وقرر توسكانينى القيام بتأدية ختام المقطوعة الاولى من جديد حتى يكون مطمئنا ، ثم كرر اعادة أداء اللقطتين الاولى والثانية من المقطوعة الرابعة•

وأخيرا قال : ان اليوم يوم حقا(يوم يتيه على الزمان) ثم وجه تحية المساء مسرورا للعازفين وصعد الى حجرة ملابسه لتناول كأس من الشامبانيا، وحين حمله سائق سيارته بعيدا عن المكان كان الوقت حوالى منتصف الليل، وكان يشعر بالصحة والبهجة •

والذى يجعل هذا أكثر ادهاشا هو أن توسكانينى كان قد عزف بين ٢٨ سبتمبر و ٣١ مارس ، فضلا عن جدول كامل من الاذاعات ، فى عشرين برنامجا مختلفا لتسجيل معزوفاته•

لقد كان للمايسترو شعور بعمق الاصوات واحساس عميق بالتوقيت المناسب ، ولو أن اسطوانة اختبار دارت بسرعة ٩/٤ ٣٣ دورة فى الدقيقة بدلا من ٣/١ ٣٣ لجعلته يثور فى ضارب المعزف ليبرهن له على أنها خرجت عن القياس وان مفتاح النغم مختلف •

وقبل تاريخ التسجيل بشهر ، كان قد أخرج عشرات وعشرات من السيمفونيات ، وقضى ساعات يجربها على المعزف ، وكان قد طلب من وولتر أن يقوم بعزف تسجيلات هى صور من أدواره الخاصة ، وتفسيرات من وضع برنو وولتر وستوكوفسكى وفاينجارتنرر وأورماندى ، وكان يصغى بينما كانت عصافيره الكنارى الـ ٤٣ تغرد فى أقفاصها من وراء

رأسه بالشرفة القائمة بالطرف المشمس من البهو البارونى فى بيته بالريفردال. لقد قال ذات مرة : « أن المعزوفة التاسعة صعبة ، والعازفين الجماعيين (الكورس) أحيانا لايجيدون العزف، والعازفين المنفردين قلما يجيدون ، وأحيانا الجوقة (الاوركسترا)لاتجيد، وأحيانا أنا نفسى لاأجيد ، وفى الواقع اننى مازلت لاأفهم المقطوعة الاولى . وفى يوم الاثنين ٣١ مارس والثلاثاء أول ابريل كان الكل تقريبا يجيد العزف وعلى الاخص المدير ، وفى الساعة ١١ من صبيحة الثلاثاء وضع توسكانينى عصا المايسترو وقال لجوقته : أعتقد اننا نعرف الآن كيف تسير المقطوعة الاولى من المعزوفة .

ومعرفة كيفية السير هذه أمر من العبث محاولة التعبير عنه بالالفاظ، اللهم الا اذا شبهناها بقنبلة انطلقت فى عالم الموسيقى ، أو اذا اقتبسنا قولا من نماذج المستمعين المتعددين الذين كان رد فعلها عليهم جميعا دون استثناء قولهم : « ان هذه هى أعظم قطعة موسيقية سجلت فى التاريخ!»

ولم يكن توسكانينى يحب أن تسمى هـــذه التحفــة « بمعزوفة بيتهوفن التاسعة لتوسكانينى » فقد كان يعتبر هذه التسمية تجاسرا جريئا .وليس له أن يقلق، فان هذه المعزوفة تعد بحق « معزوفة بيتهوفن التاسعة » .

ملخصة من « ذى اتلانتيك منثلى » بقلم : جون . م . كوتلى

مكسب بالصدفة

شكت سيدة من الزبائن لمدير أحد المتاجر فى كوبنهاجن لان « الساعية » التى تقف بغرفة استراحة السيدات صوبت اليها نظرة قاسية حين منحتها بقشيشا صغيرا !

وصاح المدير : أبدا .. اننا لا نضع ساعيا فى غرفة السيدات .

ولكن اتضح بعد التحقيق أن هذا «الساعى» ليس الا امرأة من الطريق لجأت الى هـــذه الغرفة صدفة منذ عام تقريبا لتستريح فيها. وبينما كانت تجلس مسترخية وقد انصرفت الى نسيج للتريكو بين يديها، أخذت تنهـال عليها قطع النقد الصغيرة من السيدات اللاتى ظننها « ساعى » الغرفة . وانتهزت المرأة هذه الفرصة فصارت تتردد بانتظام لتكسب مزيدا من المـال كل يوم دون أن تتعب فى شىء غير نسيج التريكو .

(والتر كيرنان)

كلمات شابة

كلما سمعت الناس يتحدثون عن تحديد النسل ، تذكرت اننى كنت الطفل الخامس .

(كلارس دارو)

***

ينبغى أن يكتب كثير من الناس على شواهد قبورهم : مات فى الثلاثين ودفن فى الستين ،

(نيكولاس بتلر)

***

ملايين الناس الذين يتوقون الى الخلود ، لايعرفون ماذا يصنعون بأنفسهم اذا أمطرت السماء يوم عطلتهم .

(سوزان آرتز)

***

احتفظ بهدوء أعصابك ولا تتشاجر مع شخص غاضب، بل أجب علية فى هدوء ولين ، ذلك ماتأمر به الكتب المقدسة ، فضلا عن أن ذلك كفيل بزيادة فورة غضبه أكثر من كل مايمكن أن تقوله !

(آنون)

***

البعض ينثر السعادة أينما ذهب، والبعض الآخر يخلفها وراءه .. اذا ذهب .

***

الشىء الوحيد الذى أثبته الفن الحديث هو ان الاشياء لاتبدو قبيحة على النحو الذى نراها مرسومة عليه .

(والتهول جاكسون)

***

أسوأ مافى التاريخ ، انه فى كل مرة يعيد نفسه ، تزداد الاسعار ارتفاعا .

(بيلار)

***

اذا أردت شيئا متقن الصنع ، فلا تصنعه أنت بنفسك قبل أن تتعلم كيفية صنعه .

***

لماذا يجب أن نكون أقوياء الذاكرة حين نروى أدق تفاصيل الاحداث التى وقعت لنا ، ولانكون أقوياء الذاكرة لنتذكر كم من مرة روينا هذه التفاصيل للشخص عينه ؟

(لاروشيفوكو)

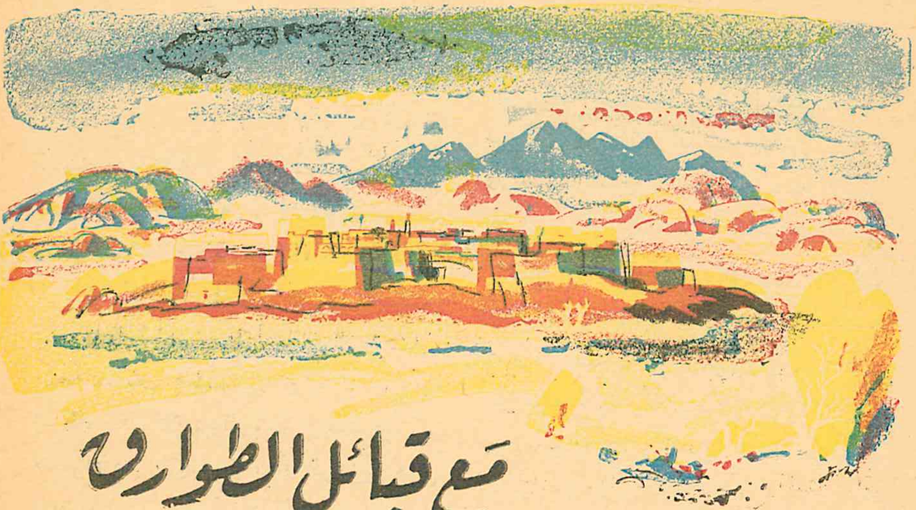

مع قبائل الطوارق

حيث يلبس الرجال الحجاب

لست بحاجة الى أن أبحث بعد اليوم عن لباس للفضاء ، ولن اقف في صف طويل أنتظر الحصول على تذكرة لاول رحلة الى القمر .. فقد رأيت فعلا كيف تبدو الحياة فوق القمر .

فمن بين كل الاماكن التى زرتها على هذه الارض المنفسحة ، لم أجد مثل مدينة « تامانراسيت » فى عزلتها تلك النائية وسط الصحراء . هل قلت ارضا منفسحة ؟ .. أبدا انها ليست قطعة من الارض . ان هذه المنطقة التى تسكنها قبائل الطوارق بلثامها الازرق ، ليست الا جزءا من القمر بكل ما فيها من عظمة موحشة وأطراف

> انها ليست الا جزءا من القمر بكل مافيها من عظمة موحشة وأطراف لاتبلغ العين مداها .

لا تبلغ العين مداها ، وعزلة أبدية تتفرد بها . حتى أشجارها تلك القليلة .. انها لتبدو أشبه بأشجار القمر . فهى ضروب من أشجار الصفصاف المعقدة ذات الاوراق المدببة ، بلونها الأبيض الباهت الذى يفتقر الى الخضرة ، أشبه بتلك الأشجار الصغيرة ، التى نطليها باللون الفضى لنزين بها موائد الطعام .

وجبال الاحجار ، وهى سلسلة من

الجبال الوعرة القاسية تعرف كذلك باسم جبال الحجر . لا مثيل لها فيما رأيت من جبال . تشمخ صخورها الصلدة الهائلة فى الفضاء ، مسفرةعن قمم عديدة عالية . أشبه بالسحب التى تتناثر فجأة من انفجار قنبلة ذرية . وخلال النهار تمحو الشمس جميع الألوان ، ولكن الجبال تبدو عند شروق الشمس أو عند غروبها زرقاء مثل الاردواز ، أو بنفسجية أو صفراء مثل الصمغ ، أو قرمزية مثل الورد . وليس فى هذه الجبال أثر للحياة .

وتتميز الصحراء بانبساطها وحرارتها وامتلائها بالرمال ، وفى المنطقة التى تحيط بتامانراسيت لاتجد رمالا ، ولكنها تنبسط كأنها قطعة من سويسرا . تشتد برودتها فى الشتاء فهى كلوح من الثلج . وكلمة الصحراء فى اللغة العربية تفيد معنى « الخلاء » . فهى مكان واسع منعزل حقا ، وان كانت الطائرات تهبط اليها من الجزائرمرة كل أسبوع . أما فى الصيف فتتوقف هذه الرحلات بسبب حرارة الجو . اذ تبلغ درجة الحرارة فى مدينةمثل « انصلاح» ١٤٠ درجة فهرنهيت فى الشمس . ومن الخطر على الطائرات أن تطير فى مثل هذه الحرارة

تركت أناوزوجتى الجزائرقبل الفجر فى يوم من أيام الشتاء الكئيبة . ووصلنا تامانراسيت بعد الظهر بقليل ، حيث توقفنا أثناء رحلتنا فى الجوليا وأدرار وأوليف . وكان الضباط يحيوننا لدى كل واحة تهبط الطائرة بها لينزل منها عدد متواضع من الركاب . أمامساعدوهم من العرب فكانوا فى الاغلب يرتدون الثياب الوطنية السائدة فى هذه المنطقة وهى « البرنس » الذى يعد قبعة ومعطفا وغطاء فى وقت واحد .

وفى تامانراسيت نزلنا بضيافة الكابتن جان لوكوانتر ، فى منزل بنيت حوائطه من اللبن المطلى باللون الاحمر ، حتى لتوشك هذه الحوائط أن تذوب تحت وطأة الامطار . ولكن الامطار ليست بالمشكلة العسيرة هناك ، فمنذ سبع سنوات من الجفاف لم تمطر السماء مرة واحدة . ومع ذلك ففى شهر سبتمبر يشتدهبوب العواصف هبوبا عاتيا عنيفا فى شدته

ويشغل الكابتن لوكوانتر منصب قائد نقطة اتصال جبال الحجر . وهى منطقة تبلغ مساحتها ثلاثة أرباع مساحة فرنسا . والكابتن رجل صغير الجسم من المحاربين القدامى ،

فى السابعة والثلاثين من عمره،يدير هذه المنطقة الواسعة بمساعدة عدد صغير من المساعدين لا يتجاوز عددهم أصابع اليد • وهو يعمل مديرا وقاضيا ومشرفا على شتى الشئون العامة فى هذه المناطق ، مايتعلق منها بالصحة العامة أو الزراعة أو الرى أو انشاء الطرق أو الحياة الاقتصادية للمنطقة بأسرها• ويقول الكابتن لوكوانتر أن الحياة هنا يمكن أن تكون شاقة •• ولكنى أحبها •

وشهر يناير فى هذه الجهات شهر بارد، كنا نرتعد فيه من البرد (اذ أن الاخشاب التى تصلح للوقود أندر هناك من معدن البلاتينيوم) وتقع تامانراسيت على ارتفاع ٤٨٠٠ قدم فاذا ماانحدرت الشمس الى المغيب، انخفضت درجة الحرارة معها ٤٠ درجة أو تزيد خلال ساعة واحدة • ولم نكن نبعد عن أفريقيا الغربية الفرنسية أكثر من ٢٥٠ ميلا •

ويبلغ عدد سكان تامانراسيت ٢٠٠٠ شخص ،منهم ١٣٥ فرنسيا• وتسير أمور المدينة فى مسارب بسيطة لايكاد المرء يتصور مدى بساطتها • فليس بها تليفونات ولا تستمر الكهرباء فيها أكثر من ثلاث ساعات من الساعة السادسة حتى التاسعة بعد الظهر • ويقطنها جماعة من العرب ، ولكن الاغلبية منهم من الزنوج • وتعد تامانراسيت المركز الرئيسى لقبائل الطوارق على الرغم من انك لاتكاد تجد منهم أحدا يعيش فيها • والطوارق جماعة من الرحل يقيمون خيامهم أو مضاربهم فى الصحراء المحيطة • وكل سكان تامانراسيت أصدقاء فكلما مررنا بواحد منهم فى شوارع المدينة همس بصوت رقيق « صباح الخير »

وفى اليوم الثانى قابلنا كلود بلانجيرنون ، وهو من أكثر الشخصيات التى عرفتها طرافة واثارة • ويدير مع زوجته مدرسة القرية حيث يحبه الجميع • وكان بلانجيرنون هو الذى ابتكر فكرة « المدارس المرتحلة » فى الصحراء • فقد خرج على ظهر جمل فى صحبة احدى قبائل الطوارق • ومكث معها سبعة شهور ـ أى سنة دراسية كاملة ـ مرتحلا مع الطوارق من مضرب الى مضرب ، ويوجد الآن ثلاثة من الشبان يقومون بنفس العمل فى منطقة جبال الحجر

ومنظر الطوارق مثير • فالرجال هم الذين يرتدون النقاب لا النساء•

والنقاب رائع بلونه الازرق المصبوغ بمادة النيلة . وهى صبغة غير ثابتة تترك آثارا على الجلد مثـــل ورق الكربون . ولذا تبدو بشرتهم كأنها مصبوغة بلون أزرق . وهم يستخدمون فضـــلا عن ذلك مادة زرقاء اللون يكحلون بها جفونهـم . ولم نر أبدا وجه رجل من الطوارق ، فهم يخفون وجوههم دائما حتى أثناء الطعـــام والشراب فيتناولون طعامهم من تحت النقاب . وهم طوال القامة يبدون فى شملتهم البيضاء ونقابهـم الازرق ، كأنهم مخلوقات خيالية تختفى خلف دروعها . ترى الواحـد منهم أثناء مشيته أشبه برصاصة منطلقـة ، ولكنهم مع ذلك على جانب من الوسامة الساحرة .

وعادة النقاب للرجال عادة ممعنة فى القدم الى درجة أن أحدا لايعرف سـببها . وربما كان السبب فيها أن الطوارق أرادوا حماية وجوههم من وهج الشمس .

وينحدر الطـوارق فى الغالب من سلالات البربر القدامى . وقد اشتهروا من قديم بأنهـم محاربون مهرة ، يغيرون على قطعان الجمال ويتاجرون فى الرقيق . وتخضع هـذه القبائل للنظام الاموى الذى تنصرف فيـه السلطة أو الرياسة الى الام . والملك عليهم رجل يعرف باسم « أمينوكال » ولكن النساء هن اللاتى يخلعن عليه منصبه . وهنـاك ثلاث قبـائل من النبلاء أو الاشراف وبقيـة القبائل الاخرى من التابعين الذين يعهد اليهم أداء الاعمـال المختلفة . فاذا تزوج رجل من هذه القبائل التابعة من امرأة من النبلاء - وهو أمر لايحدث كثيرا - أصبح أطفالهما من النبلاء . أما اذا تزوج رجل من النبلاء امرأة من الاتباع فان أطفالهما لايكتسبون صفة النبالة .

ويســود قبـائل الطوارق نظام الزوجة الواحدة . وهم فقراء يوصفون بالاقتصاد والنظافة وطاعة القانون ، ولايعرفون معنى الجريمة . وهم يعيشون على قطعانهم من الماشية ، يرتحلون من مرعى الى مرعى حيث توجـد المراعى بوفرة فى الصحراء وعلى سفوح الجبال التى تتجمع فى ثناياها مياه الامطار .

وقد رغب لنا مستر بلانجيرنون فى أن نزور جمـاعة من هؤلاء الطوارق وتصادف لحسن الحظ أن كان جماعة من أشرافهم فى تامانراسيت . ولم تكن مضاربهم بعيــدة عن المدينة ، فبعثنا رسولا يبلغهم أننا سنزوروهم فى صباح اليوم التالى .

واقترح بلانجـيرنون أن نذهب

جميعا فى سيارته المكشوفة مصطحبين معنا أشرافهم الذين لقيناهم فى المدينة • وقبل الاشراف الدعوة فأعادوا جمالهم الى المضارب فى صحبة واحد من الاتباع ولعله قد سار الطـريق كله ، لان الاشراف يحتفظون بسرجهم معهم • فالسرج شأنها شأن دروعهم المصنوعة من جلد الوعل ، أشياء على جانب كبير من الجمال ودقة الصنع ، فقد رأينا مقدمة السرج مصنوعة عـلى شكل قبضة سيف كبير •

وحينما اقتربنـا من معسكر الطوارق ، شاهدنا الحمير والاغنام ثم الابل والخيام • وكانت الخيمة الكبيرة التى استقبلنا فيها أشرافهم ، من جلد ذى لون بنى حائل شدت الى الاعمدة ، وفرش على الرمال بساط أحمر اللون • وأشعلت النار من بعض فروع الاشجار وبقايا الاحطاب ، وجلسنا على الارض متربعين ننتظر غليان المـاء الذى سيصنع منه الشاى • وقال بلانجير نون تعليقا على هذا : انهم يفعلون كل ما فى وسعهم للحصول على الشاى •

وجلس معنا فى الخيمـة مصطفى شقيق زوجة « الامينوكال » ، وكانت زوجة مصطفى نفسها واحدة من بنات أخى الامينوكال ، وأرملة للامينوكال السابق •

وجلست السيدات معنا فى مؤخرة الخيمة ، يعلوهن الخجل كأنهن طيور مذعورة • ولكنهن سرعان ما عجزن عن مقاومة فضـولهن ، فبدأن يشرن الى الحلى والجواهر التى تتزين بها زوجتى ، ولفت نظرهن قطعة من الحلى رسمت عليهـا صـورة القديس سـانت كريستوفر • وشرح لهم بلانجير نون ما شاهدنه • فابتسم أحـد الاشراف ابتسامة خفيفة وأشار الى الاحجبة الجلدية التى يلبسـها هو لتجلب له الحظ السعيد •

وشربنا أول الامر شيئا من لبن الابل • وكان لذيذا حقا • قدم الينا جميعا فى قدح واحد مشترك • ثم جىء بالشاى قويا ، حلوا ، ثقيلا • وطبقا للتقاليد ، كان على كل منا أن يشرب ثلاثة أقداح •

ماذا كان موضوع الحديث ؟ دار معظمه حول المحاصيل والجو والشئون المحلية • وحين انتهت زيارتنا صحبنا معنا احدى السـيدات لنوصلها الى معسكر للاتباع يبعد عدة أميال ، وكانت تلك أول مرة تركب فيهـا سيارة •

غادرنا تامانراسيت بعـد يوم ، واتجهنا بالسيارة شـمالا ، وقدمت الينا السـلطات المختصة سـيارة

عسكرية من طـــراز خاص يســـمى « سافانى » وهى ســـيارة صغيرة مرتفعة ، ولـكنها متينة راسـية ، تستطيع أن تذهب بك الى أى مكان فى الرمال • وظللنا على سفرنا يوما قطعنافيه ٢٤٥ميلا الى آرال،وأمضينا يوما آخر فى السفر الى « انصلاح » التى تبعد ١٧٠ ميـلا • وقطعنا فى اليوم الثالث ٢٦٠ ميـلا لنصل الى واحات الجوليا الرائعة ، حيث توجد ١٧ مضخةرافعة للمياه تعمل بسرعة ٢٢٠٠ مترمكعبفى الدقيقةالواحدة • وتقوم الجوليا على حافة حزامصخرى رفيع يصل بين منطقتين من أشـــد المناطق المخيفة فى الصحراء كلها ، وهى الصـحراء الغربيـة الـكبرى والصحراء الشرقية الكبرى •ودخلنا الجوليا أثنــاء الليل • كانت درجة الحرارة فيهــــا منخفضة عن درجة التجمد • وأمضينا الليل فى غرف لادفء فيها •

وكنا نستقل جميعافى اليومالاول سيارة كبيرة ، ظلت تسـير بنا ١١ ساعة لمنشاهد خلالها سيارةأخرى• وكنا بين حـين وآخـر نرى بعض الاشارات كتب عليها « ماء للشرب»• وفى نقطة أخرى عرفنا اننا جاوزنا مدار السرطان • وبالقرب من مـدار السرطان ، ظللنا نشق طريقنا داخل الصحراء ، نطارد الغزلان ••وحاول سائق السيارة وهوجاويش أن يطلق على بعضها الرصاص من «السافانى» ثم حاول أن يتبعها عبر الصـخور ، ولكنه لم يستطع أنيصيب أيا منها، وقد اغتبطت لذلك • فالغـــزال من المخلوقات الجميلة الرقيقـــة ، وهو سريع العدو •

وفى اليوم الثانى انعدمت تقريبا كل آثار النبات • وكنا قبـل ذلك نرى بعض شجيراتمنفردةمنالنباتات الصحراوية •وشهدنا عددا لايحصى من الهياكل العظمية البيضاء لجمال وحيوانات أخرى ، هلـكت على طول الطريق •

والجمال حيوانات فريدةفىنوعها• فقلما تنشأ بين الجمل وصاحبه علاقة ما ، وقليل من الجمـال ماتجـد له اسما • ولم أجد حتى الآن شخصا يزعم أن جمله استـطاع أن يتعرف عليه حتى بعد شهور من ركوبهاياه•

واللون المفضـل للجمـــل الذى يستخدمفى الركوب هو اللون الاحمر الفاتح الذى يشـــبه لون القشرة الخارجية للبيضة • ويبلغ ثمن الجمل الجيد من هذا النوع ٣٠ ألف فرنك (ثلاثين جنيها مصريا) • ويستطيع

الجمل فى العادة أن يقطع ١٥ ميلا فى اليوم ، ونادرا مايصل الى ٢٥ ميلا حتى فى الايام الباردة . كما يستطيع الجمل أن يمضى شهورا عديدة فى الشتاء دون ماء اذا أتيح له وفرة فى المرعى ولم يكن يؤدى عملا من الاعمال فاذا كان يعمل فانه يستطيع أن يعيش بدون ماء لمدة ١٠ أيام اذا توافر له المرعى الجيد ، وخمسة أو ستة أيام اذا كان المرعى رديئا . ويجب فى الصيف أن يشرب بين حين وآخر .

والجمال أقل صعوبة فى الركوب من الخيل ، على شريطة ألا تقفز بك أثناء السير ، وتتميز الجمال بميزة سيئة واحدة ، ذلك انها اذا تعبت أو مرضت لايبدو عليها أبدا علامة من علامات الاضطراب ، بل تموت فورا ودون مقدمات .

وبدأنا نرى فى فورت ميريبيل وفى الجوليا حيث نزلنا فى فندق مريح، بوادر عامل جديد حاسم ـ العوامل التى تميز الحياة فى الصحراء . . . ألا وهو البترول . فهناك شركتان كبيرتان تنقبان عن البترول . والى الآن لم تعثر احدى الشركتين على منابع للبترول فى هذا الجزء من الصحراء . ولكن الامل لايزال كبيرا . ويجرى الآن الحفر فى احدى الآبار قرب غار دايا .

ولعل الكثيرين ممن يعشقون الصحراء ، لايحبون هذا التطور ، فقد قال لى أحد الضباط : منذ عشرين عاما ، ونحن نعلم السكان الوطنيين كيف يزرعون الغلال ويحسنون طرق زراعتها بصورة مرضية، وكيف يروون الارض ، ويعيشون فى وداعة عليها، والآن تأتى صناعات البترول ، فيندفع كل شخص باحثا عن العمل فيها . وقد يزيد البترول من ثروة الصحراء ولكنه قد يقضى عليها أيضا .

ملخصة عن كتاب للصحفى الامريكى جون جنتر

الرجل يجعل للحياة طعما

كانت تعمل عندنا فى يوم من الايام سيدة زنجية قديرة . وكان زوجها رجلا سعيدا محظوظا ، اذ على الرغم من خفة روحه لم يكن يستطيع أن يحتفظ بعمله طويلا ، وقلما كلف نفسه مئونة البحث عن عمل . وسألت زوجته ذات يوم : لماذا ترضين بهذا الزوج ؟ فأجابت السيدة الزنجية دون تردد : ان الامر يسير على هذا النحو ياسيدتى : فأنا أدبر أسباب الحياة ، وهو يجعل للحياة مالها من طعم .

(الفادا بوب)

في السجن انفسح أمامه الوقت للتفكير، وسأل نفسه : اذا كانت لعب الاطفال تسير بلا سائق فلماذا لا يكون قطار الغد أيضا بلا سائق ! !

قطارات بلا سائق

في محطة صغيرة للسكك الحديدية جنوب بوردو ، صعد كبير مهندسي السكك الحديدية الفرنسية الى مكان السائق في أحد القطارات الكهربائية ، وربت على كتفه وهو يقول :

– هيا بنا

وذوى صوت المحركات الضخمة ، التي تبلغ قوتها ٤ آلاف حصان، وهي تهدر بأقصى قوتها، ثم انطلقت القاطرة وهي تجر وراءها ثلاث عربات ،وقد اندفعت كلها في وحدة واحدة فوق القضبان .

وبعد ثلاث دقائق ، كان مؤشر السرعة قد وصل الى ٢٢٠ كيلو مترا في الساعة ، وأخذت القضبان – التي كانت خالية من أي انحناءة لمسافة ٨٠ كيلو مترا فوق أرض منبسطة – تردد أغنية السرعة والقوة ! وبينما كان القطار منطلقا بسرعة وقد دوى صوت صفيره خلال بلدة « ايشو » كان مؤشر السرعة قد وصل الى ٣٣١ كيلو مترا في الساعة .

وهكذا ضربت القاطرة الفرنسية الرقم القياسي العالمي في السرعة ، وهي تنطلق بسرعة ٩٢ مترا في الثانية

وكان ذلك فى يوم ٢٩ مارس ١٩٥٥ .

ولم يكن هذا النجاح العظيم الا جزءا يسيرا تحقق من الحلم الذى داعب خيال رجل واحد ، هو لويس أرمان الذى اليه يرجع الفضل فى أن نظام السكك الحديدية فى بلاده يعد اليوم أسرع وأسلم وأدق نظام فى أوروبا كلها ، فضلا عن أنه كان الرائد الاول للابحاث التى اتسع نطاقها اليوم فى أنحاء العالم بحثا عن قطارات الغد الآلية .

وكان عمل ارمان بالغ الاهمية لاوروبا المزدحمة بالسكان ، حيث لاتزال السكك الحديدية أرخص وأسرع وسيلة لحمل الناس والبضائع . فالسكك الحديدية فى فرنسا تحمل سنويا ٥٠٠ مليون راكب ، وهو أكثر من الرقم الذى تحمله السكك الحديدية فى أمريكا مع أن عدد سكان أمريكا أربعة أضعاف سكان فرنسا .

وقد بدأ تفكير ارمان فى مشروعه الحالى خلال الحرب العالمية الاخيرة ، عندما كان رئيسا للسكك الحديدية فى منطقة جنوب شرقى فرنسا ابان الاحتلال النازى ، وكان زعيما لحركة المقاومة السرية التى انتظمت رجال السكك الحديدية فى أنحاء فرنسا وأنزلت الارتباك بقطارات النازى ونسفت الجسور وفعلت كل ماتستطيع لاحداث الاضطراب فى عملية النقل .

وفى النهاية اعتقل ارمان وسجن وفى السجن وجد الوقت الكافى للتفكير

وقال مرة يسائل نفسه: اذا كان فى الامكان تسيير القطار الصغير الذى يلعب به الاطفال بوساطة صندوق صغير أسود ، فلماذا لايمكن عمل ذلك للقطار الكبير بنفس الطريقة ؟

وعندما انتهت الحرب ، أتيحت له الفرصة للرد على هذا السؤال وأسئلة أخرى كثيرة ، عندما أصبح مديرا للخطوط الحديدية الفرنسية . وكانت تلك الخطوط فى حالة سيئة للغاية ، فقد دمرت القنابل ساحات الشحن ، وحطمت الجسور ، وتناثرت العربات فى أنحاء أوربا ، حتى بلغاريا !

وفى خلال عشر سنوات فقط ، حقق ارمان نتائج باهرة . واليوم تقوم السكك الحديدية الفرنسية بحمل ٢٠٪ من الركاب و ٧٦٪ من السلع ، أكثر مما كانت تحمله فى سنة ١٩٣٨ بينما نقص عدد رجالها ١٥٠ ألف رجل !

و ٩٧٪ من القطارات الفرنسية تصل الى وجهتها فى خلال ١٥ دقيقة من الوقت المعلن عنه لوصولها . وتسافر القطارات السريعة من باريس

الى مائة مدينة فرنسية أخرى بسرعة متوسطها مائة كيلو متر فى الساعة بينما يقطع قطار « ميسترال » الذى يعد من أسرع قطارات الاكسبريس فى العالم ، المسافة من باريس الى ليون بسرعة ١٢٤٫٩ كيلو مترا فى الساعة، وهى أعظم سرعة للقطارات حتى الآن .

وتستخدم الدول الاوربية الكهرباء لتسيير قطاراتها قدر المستطاع ، فالقوى الكهربائية التى تولدها المياه، أكثر وفرة من الفحم فى أوربا ،كما انها أرخص من وقود الديزل وقطارات ارمان تستخدم هى الاخرى الكهرباء، ولكن بطريقة مختلفة ، فالدول الاخرى تسير قطاراتها بالتيار المستمر أى الالف وخمسمائة فولت وهو باهظ التكاليف، اذ يحتاج الى أسلاك ثقيلة لنقله ، وعدد كبير من محطات التحويل على طول الطريق . أما ارمان فهو على العكس، يستخدم التيار المتقطع الذى يستخدم فى المنازل ، بعد أن يحوله الى تيار مباشر داخل القاطرة نفسها بوساطة اختراع أمريكى يسمى «اجنترون» وهو اختراع بدأ استخدامه خلال الحرب الماضية ، وشاهده ارمان لاول مرة أثناء زيارته لمصنع أمريكى فى بتيسبرج بعد انتهاء الحرب .

ولم تكن أمريكا فى حاجة كبيرة لاستخدام هذا الجهاز فى سككها الحديدية ، نظرا لان اغلبها يسير بوقود الديزل ، ولكن ماكاد ارمان يراه ، حتى ادرك ما يمكن ان تفيده بلاده على الفور من هذا الاختراع .

وسأل ارمان : هل أستطيع أن أضع جهازا كهذا على قطار ؟

فأجابه الامريكيون بعد تردد : أجل ، من ناحية المبدأ

وعاد الى باريس، حيث زود قاطرة قديمة بالجهاز ،وبدأ يجربها ، فقطعت مسافات كبيرة .

واليوم لم تعد الخطوط الحديدية بفضل الجنترون فى حاجة الا الى محطة فرعية صغيرة كل ٦٥ كيلو مترا بدلا من كل ١١ كيلو مترا ، كما أتاح لواضعى تصميم القطارات تخفيض وزنها من ١٤٠ طنا الى ٨٠ طنا ، وكذلك انقاص عدد عجلات كل عربة .

وقد أبدى بعض الخبراء شكوكهم فى أن تستطيع مثل هذه القطارات الخفيفة جر شىء وراءها . وفى عام ١٩٥٥ بدد ارمان شكوكهم فافتتح أول خط حديدى فى العالم يجرى بالتيار المتغير من (فالنسيين) الى « ثيونفيل » ، حيث سحب القطار عربات ضخمة مشحونة بخام الحديد

من مناجم اللورين ، وتم العمل بنجاح كبير .

وقد شاهدت أحد هذه القطارات الخفيفة وهو يجر ٣٩ عربة مشحونة تبلغ زنتها ٢٧٠٠ طن بمجهود أقل مما يبذله الانسان لتسيير سيارته !

***

ويرجع ميل ارمان العلمى الى أيام طفولته ، فقد ولد منذ ٥٢ عاما فى قرية جبلية صغيرة فى سافوى ، وكان والده مدرسا ، وله صديق هو كيميائى القرية وتأثر الكيميائى بما لمسه من أفكار الطفل الابتداعية ، فكان يأخذه معه بعد اغلاق حانوته ، ليدرس معه ويقوما بعمل بعض التجارب العلمية فى معمله الخاص .

وبعد أن تخرج ارمان فى مدرسة « البولى تكنيك » المشهورة بباريس ، التحق للعمل بالسكك الحديدية . فاستطاع بعد قليل أن يخترع طريقة لمنع تجمع الاملاح على جوانب الغلايات من الداخل ، أثارت اهتمام الدوائر الصناعية ، واستخدمت فى كل القاطرات الفرنسية ، كما سجلت فى بريطانيا واسبانيا

وبعد ثلاثة أسابيع فقط من اليوم الذى ضربت فيه قاطرة أرمان الرقم القياسى فى السرعة ، استطاعت قاطرة أخرى من قاطراته أن تجر قطارا مكونا من خمس عربات مسافة ٢٠ كيلو مترا بسرعة ١٢٥٫٥ كيلو مترا فى الساعة ، دون أن يكون هناك سائق يقود القطار !

وكان هذا أول قطار فى العالم يسير بلا سائق ، وتكفلت الاجهزة الالكترونية التى وضعت على مسافة بعيدة بتحريكه ووقفه واطلاقه بسرعة .

لقد تحقق حلم ارمان عن الصندوق الصغير الاسود !

ويقول ارمان ان القطار الذى يسترشد بالقضبان فى سيره هو أكثر وسائل النقل ملاءمة للسير الآلى ، فعندما يصدر عامل اللاسلكى أمره ، يقوم المخ الالكترونى بتنفيذ الامر بسرعة وأمان . فاذا كان هناك شىء يعوق تنفيذ الامر بسلام ، فان المخ الالكترونى يقول بمصباحه الاحمر : لا

ولدى السكك الحديدية الآن عشرات من مراكز المراقبة الالكترونية ، كما يقوم الخبراء فعلا بتجارب لتسيير قطارات الشحن بلا سائق ، بعد أن اقتنعوا بأنها سوف تستخدم على مر الزمن .

وفى بلدة «فيلنوف سانت جورج» توجد أكبر ساحة لشحن البضائع فى

أوربا ، اذ تصل الى هناك حوالى ٤٥٠٠ عربة بضاعة كل يوم من أنحاء فرنسا لكى تفرز ، ويعاد توزيعها على ٤٦ قضيبا مختلفا ، وسوف تكفل الاجهزة الآلية اجراء هذه العملية بوساطة خمسة رجال فقط .

ويقوم ارمان بادخال مختلف التحسينات على عمليات السكك الحديدية فى فرنسا ، فيمد القضبان الملحومة فى كل مكان ، لكى تضع حدا لصوت العجلات عند مرورها على نقط التقاء القضبان ، وهكذا أصبح القطار ينساب فوق القضبان دون صوت ، فلا يزعج الراكب .

وهناك أجهزة أخرى جديدة تكفل الراحة والامان ، تضاف الى القطارات كل يوم ، وفيها عربة جديدة تسمى عربة البندول ، تهتز أثناء سير القطار كالارجوحة ، مما يجعل الراكب يشعر كأنه مسافر فى الجو .

ومنذ ثمانية عشر شهرا ، قام أحد السائقين الالمانيين بقيادة اكسبريس الروهر من (دورتموند) الى (باريس) رأسا . ولعله أول شخص يصل الى فرنسا يرتدى زيا المانيا رسميا منذ نهاية الحرب العالمية الاخيرة .

وسيبدأ هذا العام تسيير الاكسبريس الاوروبى ، الذى سيربط عواصم أوربا الغربية بعضها بالبعض الآخر ، وهناك الآن ١٧٠ الف عربة بضاعه تسيرمن بوردو الى كوبنهاجن ، ومن امستر دام الى فينا ، تحمل كلها لوحة معدنية كتب عليها « أوربا » الى جوار علاماتها الوطنية .

ملخصة عن « بوبيلار ساينس » الشهرية بقلم رينيه ليكلير

الدواء للمرضى فقط ؟

لما ذهبت الى الطبيب ليجرى فحصا على حالتى الصحية بعد الولادة ، اخذ يلقى على محاضرة طويلة لانى لا اعطى نفسى الراحة الكافية . ولكن ماذا استطيع ان افعل وهذا الطفل الجديد يقلق راحتى طول الليل ، وطفل الآخر الذى يبلغ الثانية من عمره يتعبنى بالجرى وراءه طول النهار ؟

وقال لى الطبيب بحزم : يجب ان تنالى قسطا كافيا من الراحة .. سواء لمصلحتك او لهناء أسرتك .

ولما كنت اعرف ان زوجته انجبت طفلا جديدا فقد صحت فى وجهه قائلة : وهل تفعل زوجتك ذلك ؟

فرد على الطبيب بهدوء : لا .. ولكنها ليست احد مرضاى ! ! « ك . ا »

سارمينتو:
رائد من روّاد الديمقراطيّة

كانت قصة حياة بنيامين فرنكلين هى الشرارة الاولى التى أضاءت أمامه الطريق ليقود بلاده نحو ديمقراطية صحيحة ..

عثر صبى أرجنتينى فقير ذات يوم على كتاب يروى قصة حياة بنيامين فرنكلين . ولم يكن ذلك ايذانا بتغيير حياة هذا الصبى فحسب، بل كان سببا فى توجيهه نحو مستقبل حافل لا يضارعه فيه غير تاريخ فرنكلين نفسه بما بذله من جهود فى سبيل تقدم الانسانية . ولعل قليلين هم الذين يعترفون مدى ما تدين به الديمقراطية فى نصف الكرة الغربى لهذا الصبى من تطور، بذر هو بذوره .

ولد دمينجو فوستينو سارمينتو فى عام ١٨١١ . وكان طفلا عجيبا منذ ولادته ، فلم يكن بين أهل قريته الصغيرة « سان جوان » من يعرف القراءة . كان أبوه سائقا لأحد قطارات البضاعة . واشتغلت أمه بنسج الاوشحة لتساعد زوجها فى اطعام أسرة مكونة من تسعة أفراد . كان أبواه نصف متعلمين . وفى سن الرابعة ، وقف هذا الطفل على ركبة عمه ، وكان قسيسا . وقرأ النصوص المقدسة التى لا يقرأها الا الراشدون . ونذر الابوان أن ينميا فيه هذه الموهبة .

ولكن مدرسة سان جوان لم يكن فيها غير خمس سنوات من التعليم الاولى ، أما الجامعة حيث كانت فى بيونس ايرس،فلم تكن لغير الاغنياء.

وصحب كليمنت سارمينتو ولده الى قرطبة القريبة من سان جوان ، على أن تقبله كلية اللاهوت ليندرج فى سلك القسيسين • ولكن الكلية رفضته فعاد الصبى أدراجه الىقريته ليعمل فى أحد المتاجر بها • وهناك مضى يدور فى أرجاء المدينة بحثا عن كتب يقرؤها ،يسوقه اليها جوععقلى شديد • واستطاع أن يهضم دائرة للمعارف قرأها عن آخرها • ولكنها أشاعت فى نفسه يأسا •• اذ أدرك أن ميدان المعرفة أمامهلايزال فسيحا، وانه قد حيل بينه وبين مصادر التعلم !

ولما أدرك الصبى سن السادسة عشرة ، وقعت فى يده قصة حياة بنيامين فرنكلين الصبى الذى هجر المدرسة فى سن العاشرة • ولكنه استطاع أن يشق طريقه بمفرده ويتعلم خمس لغات ، ويكسب الشهرة كعالم وسياسى وفيلسوف يحتلمكانه بين الصفوة منذوى العقولالممتازة • ووجد دومينجو فى هذه القصة نبراسا يهتدى به ، فاذا كان صبى قد استطاع أن يحقق هذه المثل فان صبيا آخر يستطيع أن يفعل مثله • وعقد دومينجو العزم على أن يكون فرانكلين الصغير •

ولعل الصدفة النادرة هى التى أتاحت له أن يعرف شخصا واحدافى الارجنتين يحمل اسم فرانكلين هو «فرنكلين راوسون» وهوابن صيدلى مغامر حارب من أجل استقلال الارجنتين ، ثم تزوج فتاة من سان جوان • وتوثقت صلة دومينجو براوسون ، وازداد به معرفة هيأت له أن يصغى بشغف الى قصصه التى كان يرويها عنبنيامينفرنكلين والمثل التى بشر بها فى الولايات المتحدة الامريكية • ومن بين هذه المثل ذلك المثل الاعلى الذى طالما اضطرمت به نفس الصبى ، وهو أن الديموقراطية لن تشيع وتتحقق الا اذا منح كل طفل فرصة متكافئة ليصبح مواطنا متعلما مفكرا •

ونظردومينجوسارمينتوالىالارجنتين التى أعلنت نفسها دولة ديمقراطية، ولكنها كانتفى الحقيقةدولةفوضوية• كان حزباها قناعا يختفى وراءه زعماء العشائر الذين يحاربون جريا وراء القوة والسلطان ، ويحرضون الرعاع الجهلة من رعاة البقر على متابعتهمفى

أعمال السلب والنهب • كانت البلاد تدمى نفسها فى حروب أهلية لا تنقطع أوشكت أن تدفع بها الى الحضيض • وبدأت الفكرة تراود سارمينتو : أن يتزعم الثورة الوحيدة التى تكفل انقاذ هذا الشعب • • ثورة كتب وأفكار •

وقليل من النـــاس من حقق حلما كهذا خلا من الضعف أو واجه ظروفا مثل تلك الظروف • على أنه لم يكد يبلغ التاسعة عشرة ، حتى نفى الى شيلى بسبب نشاطه السياسى • وهناك اشتغل كاتبا ومعلمـــا فى مدارس القرى وعاملا فى بعض المناجم، ومضى خلال ذلك فى تعليم نفسه حتى كان يضطر فى بعض الاحيان الى السهر حتى الساعة الثانية بعـــد منتصف الليل يستذكر دروسه قبل أن يذهب الى عمله • وتعلم دومينجو سارمينتو الانجليزية بتركيز انتباهه على تعـلم كلمات جديدة حتى تصبح واضحة فى ذهنه • وأمكنـه أن يعلم أحـد الفرنسيين اللغة الاسبانية مقـــابل تعليمه الفرنسية • وكان يقـرأ كل يوم كتابا فى العلوم ، فى الفلسفة، فى أى شىء يقع بين يديه •

وبمضى الزمن ، أضحى قلمه قوة فى صحافة شيلى الحـرة ، وانسابت أفكاره فى مقالاته وكتبه عبر جبـال الانديز لتثير المقاومة فى وجه ديكتاتور الارجنتين روزاس •

وراجت آراؤه عن التعليم رواجا هيأ فرصة الاخذ بها فى انشاء أول مدرسة بها لتدريب المدرسين فى شيلى، حيث أذاع فكرة تعليم القراءة بالمقاطع بدلا من الحروف • وكان ذلك تغييرا جوهريا فى ذلك الحين ، أصبح الآن تقليدا شائعا فى تعليم الاسبانية • واستطاع سارمينتو بحيويته الدافقة ولما يتجاوز الثلاثين أن يرفع من شأن مدارس شيلى الى أرقى درجات مدارس أمريكا اللاتينية •

وفى عام ١٨٤٥ بعثت جمهـورية شيلى بسارمينتو لدراسة نظم المدارس الاجنبية • وبعد زيارته لاوروبا سعى الى مقابلة هوراس مان فى الولايات المتحدة • وكان أحد كبار المفكرين الذين دعوا الى أن تتولى الدولة مهمة تعليم الشـــعب • وكان أيضا من الذين ترعرعوا فى أحضان الفقر ، فأعلن أن الفضل فيما حصله من تعليم خلال مراحل طفولته ، انمـــا يرجع بصورة جوهرية الى المكتبات الشعبية التى أسسها بنيـــامين فرنكلين فى المدينـــة التى ولد فيهـــا بولاية ماساشوسيتس :

وهكذا كان التقاء رجلين بينهمـا

من البعد مابين قارتين ، على معين واحد يستلهمان منه ، ويتقاسمان نفس الآراء ،وينتهجان فى حياتيهما نفس الطريق نحو هدف مشترك ٠٠.
كان هذا كله فى نظر سارمينتو أكثر من أن يكون مجرد صدفة ٠ وأقام هو ومان بذلك أقوى صداقة مثمرة بين الشعوب الامريكية ثم عاد سارمينتو الى شيلى يحمل أملا جديدا ٠

ومضت ١٨ عاما قبل أن يرى سارمينتو الولايات المتحدة مرة اخرى ، مضى قلمه خلالها ـ وهو فى شيلى ـ ينفث آراءه التى حركت فى الارجنتين عناصر ثورة أطاحت بالطاغية روزاس ٠ وأصبح هو زعيما لهذه الثورة بالاشتراك مع الجيش الذى قام بها ٠ وفى سن الواحدة والاربعين دخل سارمينتو بيونس ايرس لاول مرة ٠ واستطاع بمساعدة صديقه بارتولومى ميتر أن يعمل خلال سنوات من الفوضى ليخلق فى عام ١٨٦٢ جمهورية الارجنتين الموحدة ٠ وكان ميتر أول رئيس لها ٠

أما هو فقد اختار لنفسه منصبا لم يكن حتى ذلك الحين قائما ، فعين حاكما للاقليم الذى ولد فيه فى سان جوان ٠ وظل كذلك لمدة عامين حتى تمكن ميتر من انشاء علاقات ديبلوماسية مع الدول الاخرى ،وعينه أول وزير مفوض لحكومة الارجنتين فى الولايات المتحدة ٠

ولم يبد على سارمينتو حين هبط نيويورك وقد بلغ الرابعة والخمسين من عمره ، أنه رجل من رجال السلك الديبلوماسى ٠كان ضخم الجسم أشبه بالدب ، له رأس كبير مثل صخرة من صخور جبال الانديز ٠ وكان لايعنى بملبسه ويتميز بمشية خاصة عرف بها رعاة البقر فى الارجنتين ٠ ولعل قليلا من الامريكيين انفسهم من استطاع أن يعرف بلاده معرفة هذا الارجنتينى بها ٠ فقد كان ينفق نصف وقته فى القطارات أو فى شوارع المدينة من بوسطن الى شيكاغو ومايليها من المدن الجنوبية ٠ يتحدث الى كل شخص ويزور المصانع والمنازل والمدارس والمزارع ودواوين الحكومة ٠ويجمع خلال ذلك كله البذور والآلات والصور والافكار ليبعث بها الى بيونس ايرس ٠

وانشأ مجلة سماها « الامريكتين » يبصر فيها بوحدة الاهداف التى تجمع بين القارتين ويدعو اليها ٠ وعرفت المكتبات الامريكية لاول مرة على يديه كتبا تتحدث عن أمريكا الجنوبية ، وحاول اقناع المدارس الامريكية بتعليم الاسبانية ٠

كان هوراس مان قد مات ، ولكن سارمينتو استطاع ان يكتسب صداقات جديدة مع الفيلسوف الامريكى امرسون والشاعر لونجفلو والعالم أجاسيز وغيرهم من قادة الفكر فى الولايات المتحدة . وفى هذه الاثناء كانت كتبه التى بلغت ٥٢ كتابا تسرى فى الامريكتين من الشمال الى الجنوب وطبعت كتبه عن سير لينكولن ومان وغيرهما من العظماء فى أمريكا الشمالية ونشرت فى بيونس ايرس . كما ترجمت أرملة مان كتابا من كتب سارمينتو الى الانجليزية . وظل سارمينتو طوال سنوات ثلاث يقدم لشعوب الامريكتين أول محاولة سهلت بينهما سبل التفاهم .

وكان أبعد كتبه أثرا ، تقريرا بسيطا كتبه لحكومته تحت عنوان : « المدارس : أساس الرخاء فى أمريكا » . كتب فيه يقول : ان الرأى القديم الذى كان يزعم أن التعليم حق لذوى الثراء قد تحطم نهائيا وان نظاما تعليميا ديناميكيا مرنا يعطى لكل طفل الفرصة ، ويتعهد ذوى الكفاءات منهم فى كل ميدان ، مهما يكن مستواهم الاقتصادى ، قد حل بدلا منه . وان الصناعة والزراعة فى الولايات المتحدة تمضى الى الامام قدما ، لان المدارس تخرج أعدادا هائلة من القادرين على استخدام عقولهم وأيديهم .

وفى خلال هذه المرة استطاع أنصار سارمينتو فى الارجنتين أن يعرفوا ماحققه أيام كان يقيم فى شيلى ، وأن يدركوا مدى حيوية الدور الذى لعبه فى خلق جمهورية الارجنتين الجديدة ، والدعوة الى مبدأ تكافؤ الفرص للجميع ، والمكانة التى أحرزها فى الخارج فرشحوه رئيسا لجمهورية الارجنتين . وكانت المعركة الانتخابية التى أعقبت ذلك فريدة فى نوعها فى تاريخ أمريكا اللاتينية . فقد انتخب هذا الرجل رئيسا ثانيا لجمهورية الارجنتين ، دون أن يستند الى مساعدة حزب أو تأييد رسمى من الحكومة القائمة أو الجيش أو الكنيسة أو قوة سياسية تقليدية

وقطع سارمينتو على نفسه بعد انتخابه وعدا واحدا : هو أن يعلم هذه الامة التى كان معظم سكان عاصمتها أميين ، وأن يقود شعبه عن طريق التعليم الى السلام والاستقرار السياسى والاقتصادى والتقدم الاجتماعى .

وافتتح سارمينتو فى أنحاء الارجنتين ما يزيد على ١٠٠٠ مدرسة أولية . وتضاعف عدد التلاميذ فيها عما كان عليه قبل ذلك أكثر من ثلاث

مرات • وأنشئت المدارس الثانوية والتدريبية • واستدعى للتدريس بالمدارس التدريبية ٦٤ مدرسا ومدرسة من امريكا ، كان معظمهم من المدرسات اللاتى استطعن اتقان الاسبانية فى أربعة أشهر •

وامتد حلم سارمينتو الى ماوراء انشاء المدارس العامة • فقد كان يرى أن المدرسة أداة يمكن أن تسهم فى تطور جوانب الحياة المختلفة • ولكى يصلح المزارع ووسائل تربية الماشية أنشأ مدارس زراعية وبيطرية كما أنشأ مزارع تجريبية • أما الجامعات فقد اقتصرت الدراسة فيها على القانون والطب والآداب • وأنشأ سارمينتو مدرسة للمناجم قدمت فيها برامج خاصة بدراسة الهندسة وعلوم الطبيعة • قصد بها الاسراع باستغلال الثروات الطبيعية فى البلاد • ولكى يرفع من شأن التجارة ووسائل المواصلات نظمت دراسات شعبية عامة فى الاختزال والآلة الكاتبة والحسابات والتلغرافات •

وظهرت فى عهد سارمينتو المكتبات الشعبية فى عواصم الاقاليم • وسميت المكتبة الشعبية فى سان جوان باسم مكتبة فرنكلين • واقيمت المتاحف ، وافتتحت لاول مرة فى أمريكا الجنوبية فصول للدراسة الليلية فى المدن للعمال والبالغين وكان له الفضل فى اخراج أول خريطة دقيقة لبلاده • وأجرى أول تعداد عام للسكان فى الارجنتين، واتفق مع عدد من العلماء الاوروبيين على اجراء دراسة جيولوجية للارجنتين وسجل هؤلاء العلماء نتائج بحوثهم فى كتب باللغة الاسبانية • ولما رأى أهل الارجنتين أول صورة واضحة المعالم لبلادهم ، بما لها من شخصية طبيعية سرت فى البلاد روح قومية جديدة ، وأخذت تذبل نزعات التعصب الاقليمية •

وتسرب هذا البرنامج الديناميكى خارج حدود الارجنتين القومية • وأخذت شيلى ـ التى كانت لاتزال تعد سارمينتو ابنها الذى رعته ـ بكثير من التجديدات التى أدخلها فى الارجنتين • وأدخل جوزيه بيدرو فاريلا رئيس جمهورية أوراجواى اصلاحات جعلت نظام التعليم فى بلاده من أرقى أنظمة التعليم الديمقراطية فى العالم • وقرأ ماورو فرنانديز رئيس جمهورية كوستاريكا ـ رغم البعد الذى يفصل بين جمهوريته والارجنتين ـ تقرير سارمينتو عن المدارس أمام برلمان بلاده ، وكسب بذلك موافقة البرلمان على مشروعاته التعليمية • ولم يمض

جيل واحد حتى كان هذا التقرير الذى بعث به سارمينتو سببا ،ساعد على تقدم التعليم فيما يقرب من اثنتى عشرة دولة من دول أمريكا اللاتينية .

وليس من المبالغة أن نسمى سارمينتو «بأبى الارجنتين الحديثة» فقد شقت الطرق والسكك الحديدية وخطوط التلغراف وديان الارجنتين فى عهده، وزادت التجارة بزيادة المنتجات الزراعية . وبدأت بيونس ايرس تلك المدينة المترامية الاطراف التى لم تكن تضم أكثر من ١٨٠ ألف نسمة تنمو لتصبح أكبر مدينة فى النصف الجنوبى من الكرة الارضية .

وقد كان استخدام سارمينتو للتعليم كوسيلة للتقدم المادى هو القوة الاولى المحركة وراء هذه التطورات . وبدأ الصبية الطامحون من أكواخ الفلاحين والاحياء الفقيرة فى المدن وسفن المهاجرين يزحفون الى الامام ،يحملون معهم قوة دافعة جديدة الى الحياة القومية فى الارجنتين .

ولعل سارمينتو لم يستطع أن يحقق بعض ما كان يأمل فى تحقيقه فى الارجنتين . ولكن مدارسه جعلت من الارجنتين بلدا من أكثر بلاد العالم تعلما . وساعدت على أن تجعلها من أكثر بلاد العالم ثراء . ولقد نجح سارمينتو فى تحطيم صخرة عدم المبالاة التى كانت تقف حائلا بين التقدم والتعاون مع العالم ، وهو يعد قبل كل شىء أبا للطبقة المتوسطة وأملا للديمقراطية فى أمريكا اللاتينية .

بقلم ميكاييل سكالى ملخصة عن لابرنسا

مساعدة من السماء !

توقفت سيدة كانت تقود سيارتها فى طريق خارج المدينة ، وانتحت بها جانبا بعد ان اصيبت احدى عجلاتها بثقب . وبينما هى تناضل فى اصلاحها كانت السيارات الاخرى تمر بها دون ان تلقى اليها بالا او تقدم يد المساعدة . ولكن احد الطيارين رآها وهو يحلق بطائرته الصغيرة فوق المنطقة ، فلم يسعه الا ان ينزل بطائرته قريبا منها ، واخذ يساعدها فى تغيير عجلة السيارة .. ثم استقل طائرته ثانية ومضى ! (١ . ب)

***

اندفع طيار الى شباك البنك فى بالم ستريت بولاية كليفورنيا وهو يقول للصراف : عجل بصرف هذا الشيك سريعا .. فقد اوقفت طائرتى الهليكوبتر بطريقة غير مريحة .. فى وسط ساحة البنك المزدحمة ! (ذى بانك امريكان)

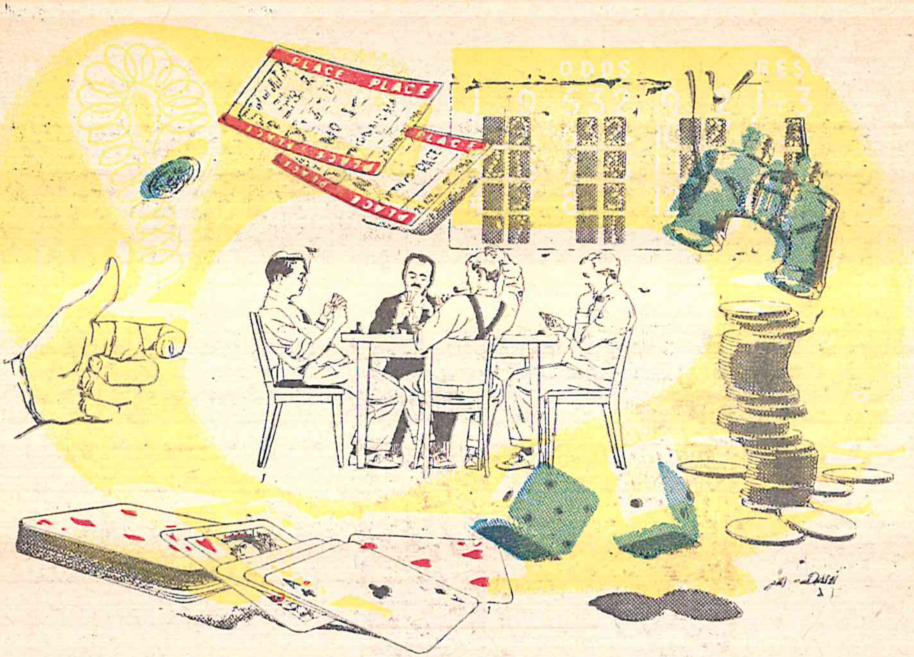

أى نوع من المقامرين أنت؟

هل أنت مقامر ؟ اسأل معظم الناس هذا السؤال، فستجد منهم نظرة استغراب ، ثم يقول لك الواحد منهم : مقامر ؟ بالطبع لا ! ويسكت هنيهة ثم يقول : « طبعا ، قد أحب أن أقامر من حين الى حين. »

ولكنك تستطيع أن تتأكد من أن الناس يحبون المقامرة بين حين وحين، من استفتاء أجراه معهد جالوب منذ عدة سنوات ، وجد فيه أن ما يزيد على نصف عدد البالغين يقامر من وقت الى آخر . ولا يعرف أحد على وجه التحديد مقدار الاموال التى تتداولها الايدى كل عام فى ألعاب القمار ، ولكن التقدير الكلى لها يبلغ رقما خياليا .

وتساعد معظم شعوب أمريكا اللاتينية تمويل حكوماتها عن طريق

> القمار فرار من حقائق الحياة الاجتماعية القاسية ، وانتكاس الى مرحلة الطفولة التى تؤمن بالقوى السحرية ، يمارسه المذنبون الذين تثقلهم مشاعر الاثم ..

اليانصيب . وتستخدم تركيا نفس الوسيلة فى تمويل مشروعات الترفيه، وتستخدمها السويد فى تمويل نواحى النشاط الثقافى، أما فرنسا فتستعين بها في موازنة الميزانية العامة للدولة. وفى كل من النرويج وروسيا وهولندا وبلجيكا واليونان وايطاليا واليابان يصدر يانصيب قومى بشكل اوبآخر. ويضيع الامريكيون ملايين الدولارات سنويا على مختلف أنواع القمار ، التى تتدرج من ماكينات اللعب الى أنواع اليانصيب الاوروبية والمراهنات . وفى بريطانيا يعد القمار من الاعمال المهمة ، اذ يعمل فيه مايقرب من ٧٠ ألف موظف . بل هى مهنة محترمة، تنظمها الحكومة التى تحصل على ٣٠٪ من الارباح .

لماذا يقامر الناس اذن ؟ الجواب الشائع هو : لكى نحصل على المال ! ولكن هل هذا هو الجواب الحقيقى ؟

لقد ثبت مرة بعد أخرى أن الشخص الوحيد الذى يكسب أموالا طائلة من القمار بصفة دائمة هو المقامر المحترف الذى يتخذ القمار مهنة له ، الرجل الذى يتيح لك الفرصة لتلعب . والسبب فى أنه يكسب دائما ، هو انه لا يقامر على الاطلاق : انه يجرى عملا يستند الى قانون أساسى أقوى من أى تشريع انسانى .. هو قانون المتوسطات .

والمقامر المحترف لا حاجة به الى الغش ، كل ما يفعله هو ان ينتظر ويترقب . فاذا كنت ذا حظ «عادى» فى لعبة الروليت وراهنت بعشرة دولارات فى كل دورة من دورات عجلة الروليت فستجد نفسك بعد ساعة قد تجردت من ٥٣ دولارا . والامر كذلك بالنسبة للشخص ذى الحظ العادى الذى يجلس الى مائدة الزهر فسيجد نفسه بعد ساعة وقد وضع مايقرب من ١١١ دولارا . وهذه هى أقل خسارة يتكبدها المرء لكى يكون له حق الجلوس الى مائدة القمار .

ولكن نوادى القمار لاتقنع عادة بقانون المتوسطات ، الذى يتيح لها أن تحصل على ٥٪ فقط من الاموال المطروحة في لعبة الروليت ، ومن ثم تقدم شيئا من مساعدتها للقانون . ففى سباق الخيل مثلا حيث تجرى المراهنات بالطريقة القانونية ، يستولى النادى المنظم للسباق هو والحكومة على نسبة تتراوح بين ١٠٪ الى ٢٢٪ من أموالك قبل أن يبدأ حصانك شوطه فى السباق .

وهذا ضرب هين فى السرقة ، لو قورن بغيره من ألعاب القمار .

فماكينات القمارقد أعدت دائمابحيث لاتمنح أكثرمن ٢٠٪ من قيمةالرهان. وفى لعبة الارقام ، حيث لاتزيدفرص الفوز أمامك على مرة واحدة فى كل ٩٩٩ مرة ، لاتنال اذا فزت أكثر من ٤٠ الى ٦٠٪ من قيمة الرهان .

والشخص الطامع فى الفوز بالمال يسعى دائما الى التغلب على هذه الحقائق المقبضة فى الحياة ، فيستخدم «طريقة» معينة يتغلب بها على المقامر المحترف.

ولمرتادى سباق الخيل كذلك طرقهم، الا أنه بات من الامور المقررة أن ٩٩٪ من المراهنين فى سباق الخيل يخسرون بصفة مستمرة لاسبيل الى تجنبها . وعلى الرغم من بعض حالات الفوز الاستعراضية فى مونت كارلو (حيث ظل انجليزى يدعى تشارلز ولز يفوز على احدى موائد القمار عام ١٨٩١ حتى اضطرها الى الافلاس) فان أحدا لم يستطع أبدا أن يفلس خزانة ملهى من ملاهى القمار .

والسبب فى ذلك بسيط . فقانون المتوسطات يقرر أن كل دورة من دورات عجلة اللعب أو رمية من رميات الزهر لايمكن التنبؤ بها مثل سابقتها ..

ومن ثم يخسر المقامر نفس النسبة المئوية المقررة للنادى أو الكازينو فى كل مرة . وهكذا ترى أن اللاعبين « ذوى الطريقة » يخسرون مثل أى شخص آخر .

اذن لماذا يمضى الناس فى المقامرة؟ ان التفسير المؤسف لهذا يقدمه شاب من المتطوعين فى البحرية ، قامر بمبلغ ٣٥٠٠ دولار هى كل ماادخره فى حياته ، أضاعه فى أسبوع واحد محموم ، أنفقه في لاس فيجاس ، يقول : لقد أدركت منذ بداية اللعب أن الحظ لم يكن حليفى ، ولكنى اذ بدأت لم أستطع أن أتوقف .. لقد كانت اندفاعة العمر كله !

ويئن صراف ادارة السباق الذى امتدت يده الى الخزانة فأضاع ٥٢٥٠ دولارا بدلا من أن يراهن بدولارين كالمعتاد ، وهو يقول : لقد ظننت ان اليوم هو يوم الفوز ! !

ما الذى يكمن وراء مثل هذا السلوك ؟ ما هذه القشعريرة الرهيبة، وهذا الاعتقاد فى « يوم الفوز » ؟

يقول علماء النفس الذين تقصوا الدوافع الغامضة فى شخصية المقامر: أنها فى أسوأ صورها أعراض مرض كامن . أن المقامر ضحية وهم من اوهام الطفولة حين كان يؤمن بالقوى السحرية . ولتنظر الى لاعب الزهر وهو يسر بحديثه الى الزهر ، والى

مراهن السـبـاق وهو « يمتطى » حصانه .. انه لأشبه بالطفل الذى يظن انه قادر على ان يأمر « الاشياء » فتنصاع لارادته .

على ان الهوة التى تفصل بين المقامر العادى والمقامر العصابى (الذى يعانى مرضا نفسيا) هوة سحيقة ، تبلغ فى مداها مدى الفرق بين من يشرب فى المناسـبات الاجتماعية ومن يدمن الشراب . ويسوق علمـاء النفس الاعراض التالية الخمسـة كعلامات لابد ان تتوافر فى المقامر غير السوى

١ ــ فهو لا يترك فرصة دون ان يجرب حظه ، بحيث يصبح الامر لديه عادة لو قورن بالشخص العادى الذى يعن له أن يلعب بين حين وحين .. ويبرر لك احـدهم سلوكه ، بقوله : « اننى لا ادرى ماذا بى ، ولكنى لا استطيع ان امر بناد للسباق او لعبة للقمار دون ان اجرب حظى ! »

٢ ــ القمار هو بؤرة حياة المقامر المريض . فهو لا يعده تسلية بل هو ضرورة لازمة ، ويعبر لك عن شعوره بحاجتـه الملحة القاهرة الى القمـار فيقول : « انى آمل الا اخسر اليوم ، فأنا فى امس الحاجة الى النقود . »

٣ ــ انه لا يتعلم ابدا من خبراته السابقة . فكل حديثه لا يخلو من الاسف العقيم والتخمينات الزائفـة « لو انى لعبت على الرقم ٧ بدلا من ١٢ » .. « لو انى صدقت حدس «جو» فى الشوط الثالث من السباق » . وهو سيقول لك دائما ان كل مايحتاج اليه هو مبلغ من المـال أكبر قليلا ، ينقذه من أزمته تلك الطارئة !

٤ ــ انه لا يتوقف ابدا عن اللعب حين يفوز .

٥ ــ انه يشعر بسورة المقـامرة وهو يعانى توتر الانتظار والترقب تغمره مشاعر الفرح والالم . ويقول علماء النفس ان المقامرة ــ عند المقامر العصـابى ــ ليست الا ضربا من السلوك الذى يهدف به صاحبه الى الفرار من وطأة الشـعور بالذنب . وهو حين يستشعر ألم الخسـارة انما يعاقب نفسـه ، وبهذه العقوبة يستريح ويهدأ . وكما يقول احـد المقامرين : « انها ليست لحظة الفوز . انها تلك اللحظـة المجنونة التى لا تعرف فيها أكاسب انت ام خاسر »

ويكاد كل امرىء لعب القمـار ان يعرف شيئا عن هذه « اللحظـة المجنونة » بيـد انه من الواضح ان الاغلبية العظمى منا ليست من المقامرين العصابيين . ولكن ما الذى يسـوق المقـامرين اذن ــ اعنى المقـامرين

العاديين منا ــ الى القمار ؟

يذهب كثير من الباحثين ومن بينهم اطباء النفس الى ان الدافع الى ممارسة لعب القمار فى صورته العادية، هو جزء من الدافع الانسانى للتعبير عن الذات ، والرغبة فى الحرية . فالاقدام على محاولة ما سواء كانت مغامرة او لعبة رياضية جريئة ، او مجرد رهان انما هو توكيد لاستقلالنا . وقد انتهى الدكتور ادوارد ديفرو فى أبحاثه فى علم الاجتماع التى أجراها بجامعة هارفارد الى ان المقامرة تهيىء للناس القدرة ــ ولو لفترة قصيرة ــ على التخلص من حقائق الحياة الاجتماعية القاسية ، التى تقوم على مبدأ السبب والنتيجة. أو كما يقول احد منظمى مراهنات السباق : انها تعطى للناس مادة أحلامهم!

ويقول سانى جيم فيتز سيمونز مدرب الخيل الذى يبلغ من العمر ٨٢ عاما : اننى اعتقد ان المراهنة ببضعة من الدولارات لمجرد العبث امر لا بأس به . ولكن المراهنة على الخيل بقصد كسب ثروة غباء صريح .

نعم .. العبث لا بأس به ، على شريطة الا يصبح المرء أسير عبثه . ولو ان مقامرتنا تكون بمناسبتها بين حين وحين ، يقبل عليها المرء بقلب خلى ، لما كان هناك ما يدعو الى وقوع تلك المواقب الوخيمة . ولكن حين يهتف المقامر داخل نفسك ليقول : ان الحياة كلها ليست الا مقامرة ، فلتذكر ان الذين يفوزون فى الحياة على طول المدى ليسوا اولئك الذين يقامرون فى تهور ، بل هؤلاء الذين يستثمرون اموالهم بحكمة .

ملخصة عن ذى اميركان ميركرى بقلم روبرت هيلبرونر

تجربة راعى البقر

وكب أحد رعاة الابقار الطائرة التى كنا نستقلها ، من سانتاتى بالمكسيك فى يوم عاصف شديد الرياح ، جعل الطيران عسيرا شديد العسر . وعلى الرغم من الحاح المضيفة على صاحبنا راعى الابقار بان يربط حزام مقعده حوله ليتقى رجات الطائرة فانه أصر على الرفض ، وقال للمضيفة : أيتها السيدة الشابة .. منذ ثلاثين عاما وأنا أركب كل شىء بدون سرج . فلتركض الطائرة كيفما شاءت ، فلن تقذف بى عن ظهرها .

(نورمان ماير)

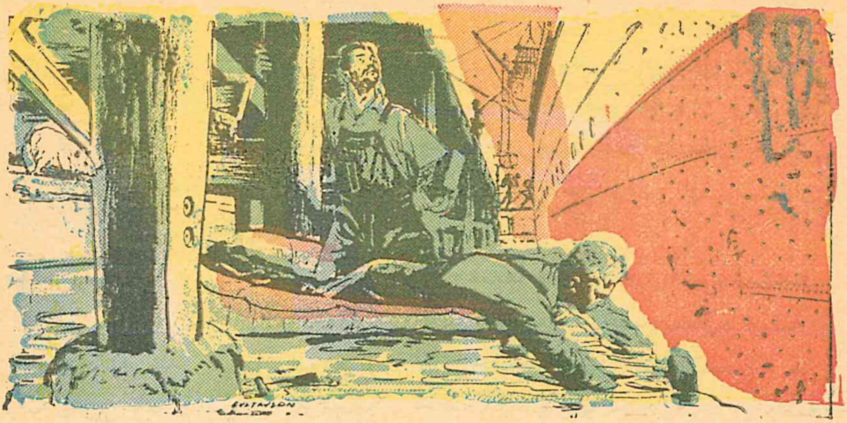

بطل إذا لَزِمَ الأمْر

قصة ماكس مانس ، اشهر
ابطال المقاومة النرويجية

في هذه الليلة من عام ١٩٤١ ، لم يخطر ببال « ماكس مانس » – وهو يصعد الى حجرته – ان البوليس سيكون بانتظاره فيها •

كان يتوقع ان يزوره يوما ما ، واثقا انه لن يظل بعيدا عن الشبهات طويلا • لابد انه سيسمع ذات يوم طرقا على بابه فى منتصف الليل ، أو يسمع أحد الحراس يأمره بالوقوف ويتحقق من شخصيته وهو يتجول فى طرقات « أوسلو » •

عندما فتح باب حجرته ودلف اليها ، وثبوا عليه قبل ان يجد الفرصة لاضاءة النور • لقد كانوا ستة من البوليس المحلى النرويجى • أخذوا مسدسه من الجراب المعلق تحت أبطه ، وانتزعوا الآخر المربوط حول ساقه • ثم مزقوا حقيبته التى كانت على ظهره • كانت بها أوراق تحمل اتهاما واضحا • ماذا يستطيع أن يفعل ؟ كان فى الحمام بعض المفرقعات • وقد سمحوا له أن يدخل الحمام ، الا أن اثنين اصطحباه اليه • وهكذا فاتت الفرصة لاخفاء المفرقعات •

كان قائدهم يتصفح الاوراق فى الحجرة • ونظر ماكس الى النافذة وقدر المسافة بينه وبينها • ثم نظر الى الباب ، وقام بحركة تدل على

الدهشــة • وفى اللحظة التى التفتت فيها أعين الحراس الى البـاب ، قفز ماكس من النـافذة مخترقا الورق الازرق الذى يغطيهاوالزجاج ،وسقط من الدور الثانى فى الطريق •

وفى المستشفى ، وكان فى نصف اغماءة ، سمع صوتا يقول : « انه من الغباء أن نأخذ هذا الرجل ليعدم ، فسوف يموت هنا وسريعا • انظهره مكسور » •

وعاد ماكس الى الاغماء • ولما أفاق كان حوله ممرضة وطبيب • انحنى الطبيب عليه وهمس : «انك لنتموت، فظهرك سليم ، وكل ما فى الامر أن عظمتين منه قد انفصلتا ، وســوف تستطيع أن تتحرك سريعا » •

وفى خارج الحجرة ، كان الحارسان يتناوبان ليل نهار • وقال له الطبيب: انه يجد صعوبة فى اقناع السلطات بأن مرضه شديد يمنعه من الحركة • قالوا انهــم لن ينتظـروا طـــويلا ليحاكموك » •

وسرعان ما أصبح ماكس قادرا على الحركة • وأخذ يتدرب على السير • متمهلا وعلى حذر •

كانت نافذة الحجرة مقفلة خوفا من الغارات • ولكن الجزء العلوى منهـا كان « شراعة » تفتح • لذا قدرماكس أن فى استطاعته أن يتسلق النـافذة ويهرب من « الشراعة » • وعنـدما جاءت الممرضــة أعطاها اسم وعنوان أحد الاشــخاص وأسر لها بتعليمات أخرى •

وعندما دخلت عليه الممرضــة فى اليوم الثانى كانت تسير بساق متصلبة• لقد أحضرت معها قطعة قصـيرة من الخشب فى نهايتها حلقة بخيط ،وأبلغته ان ترتيبات هروبه معدة منذ الساعة الثالثة من صباح اليوم التالى •

وعند منتصف الليل ظلّ ماكس ينظر فى ساعته ، حتى اذا بلغت الثانية وخمسين دقيقة ، نزل من سريره وأخذ قطعة الخشب من الدولاب وأوصـل الخيط « بالشص » ، ثم تركه يتدلى من النافذة • كان ذلك فى الثانيــة والدقيقة الخمسين • وفى تمام الثالثة أحس بجذب فى الخيط •

حسنا •••

جذب ماكس الخيط فوجد فى نهايته حبلا ، وبسرعة ربطه فى السرير • ثم تسلق الحبل وانزلق من الشراعــة • كان الجليد يهبط فى الخارج • وفيما هو هابط على الحبل لفحته ريح باردة ازاحت ملابسه ، وكأنها ضربة سوط حول وسطه • وما أن نزل حتى تلقفه رفاقه وأسرعوا به الى السيارة حيث

لفوه فى بعض البطاطين • وانطلقوا بالسيارة فى الشوارع المظلمة وأبواق سيارات البوليس منطلقة متجهة صوب المستشفى •

لم يستطع البوليس النرويجى أن يقبض على « ماكس مانس » بعد ذلك • لقد عاش ليصبح أشهر أبطال المقاومة النرويجية • وأخيرا فى أوسلو ، سمعت كيف أمكنه أن يغرق السفن وحده ، وأن ينسف مصانع الذخيرة ، ويرهب الغزاة النازيين • لقد أصبح كنصف اله ، ولذا كانت مفاجأة ان أقابله •

يوصف ماكس مانس بانه رجل عادى يمتاز بالضآلة ، لم يتجاوز الاربعين بعد • شعره أشقر مغبر وعيونه باهتة الزرقة • ويعمل الآن بائعا لمستلزمات المكاتب • ويسكن فى ضاحية من ضواحى أوسلو مع زوجته وطفليه • فاذا حاولت أن تعرف من ماكس شعور الرجل اذا أصبح بطلا ، لاكتشفت انه ظل طول هذه المدة خائفا • لقد ظل خمس سنوات لا يفارقه خوفه ليلا أو نهارا •

وبعد هروب ماكس من المستشفى ، سافر الى لندن ليتدرب تدريبا خاصا على عمليات التخريب • وقد استغرقت هذه الرحلة سبعة اشهر • فمن النرويج ، تسلل من الحدود متزحلقا على الجليد حتى وصل الى السويد • ومن هناك استقل القطار الى أوديسا ومنها الى استانبول • وفى استانبول امكنه ان يهرب من عملاء النازى • ثم استطاع ان يعبر قناة السويس ومنها الى البحر الاحمر حتى مدينة الكاب • ثم عبر المحيط الاطلسى الى امريكا ليعود الى لندن •

وتعلم «ماكس» فى لندن كيف يستعمل « القناديل » هذه العلب المسطحه شديدة الانفجار ، اذ تلصق بالسفن فى الجزء الغاطس منها •

وعلى جبال النرويج المغطاة بالثلوج ، هبط ماكس بالبراشوت • كان الخوف يخيم على المدينة كالضباب • وكان البوليس السرى النازى وعملاؤه النرويجيون فى كل مكان • وكان الناس يسيرون فى الشوارع صامتين ، لا يستطيعون التحدث الى أقرب الاصدقاء • ولكن ماكس استطاع أن يعاود الاتصال برجال المقاومة وأن يعود الى حياة التلصص الخطرة التى يحياها المخربون • وتنفيذا لتعليمات الرياسة ، دمرت سبع منشآت تعمل للنازى منها مصنع للطائرات ، ومصانع للاحماض ، ثم مخزن للبترول ، ومصنع « رمان بلى » ، ومصنع للمحركات وادارة السكة الحديدية النرويجية •

كان لماكس الدور الرئيسى فى معظم هذه العمليات .

واذا سألت ماكس اليوم عن هذه العمليات وجدته يهز كتفيه ويقول : « كان هذا مجرد واجب يجب أن ينفذ » . ولكن ما هى أكثر العمليات غرابة ؟ .

ربما كانت مهمة ناقلة الجنود « مونتى روزا » .

كانت حاملة الجنود «مونتى روزا» تنقل الجنود بين المانيا وأوسلو . ولذا كان على رجال المقاومة النرويجية أن ينسفوها .

كانت المنطقة التى حول الرصيف - حيث ترسو بجانبه «مونتى روزا» - محاطة بسور عال من الاسلاك الشائكة . وكان بجانب البوابة حارس دائم ، وكانت الكشافات تعمل طوال الليل حول الباخرة .

واقترح أحد العمال أن تستعمل قوائم الرصيف لانها عريضة تكفى رجلا ان يرقد عليها . وكان على رجلين أن يصلا الى هذه القوائم قبل وصول الباخرة من المانيا ، ويظلا هناك يومين أو ثلاثة ليثبتا المفرقعات بها . ثم كان عليهما أن يضبطا ميعاد التفجير ليحدث فى عرض البحر .

كانت الفكرة لا بأس بها ولم يكن يعيبها الا احتمال موت الرجلين . ولكن رجال المقاومة قرروا أن « مونتى روزا » تستحق هاتين الضحيتين . واختير « ماكس » وصديقه « جرجرز جرام » لينفذا الخطة .

ركب ماكس وجرجرز احدى الجرارات ، وكانا يلبسان ملابس قديمة للعمال ، وتوجها الى مدخل الميناء . وكان فى مؤخرة الجرار صندوقان كبيران من صناديق العمال . وتحت أدوات العمل خبأ ماكس الثنتى عشرة قنبلة .

شرح ماكس للحارس رغبتهما فى المرور لاصلاح عطب أصاب بعض الكابلات أسفل الرصيف . وقدما له الترخيصات والاوراق المطلوبة ، فنظر الحارس فيها ثم استدار الى مؤخرة العربة وفتح الصندوقين . وفى هذه اللحظة قدم جرار آخر مسرعا ، ونفخ سائقه البوق وصاح : « الا أسرعتم قليلا ايها الرجال ؟ » . ترك الحارس ماكس وجرجرز وأشار لهما بالمرور ليتفرغ للجرار الثانى ، ولم يكن سائق هذا الاخير الا أحد رجال المقاومة .

ترك ماكس وجرجرز الصندوقين فى ممر مهجور ، وقفلا راجعين .

وفى الصباح عادا على الاقدام . فأوما للحارس وأطلعاه على الترخيصات

ودخلا ، والآن كان عليهما أن ينقلا الصندوقين الى الرصيف حيث سترسو السفينة الالمانية •

وبينما كان الحارس الذى فوق الرصيف فى نوبته، أسرعا بالصندوقين الى سلم يوصل الى أسفل • وما ان وصلا على بعد قدمين من السلم حتى صاح الحارس : « ماذا تفعلان هنا ؟» •

« اننا هنا لنصلح الكابلات بأسفل الرصيف • هل لك أن تساعدنا فى نقل الصندوقين لأنهما ثقيلان ! »

نظر الحارس الى جرجرز ثم الى ماكس واقترب منهما ، ثم ساعدهما على نقل الصندوقين •

كان الظلام شديدا فى أسفل الرصيف • وكانت القوائم وأساس الرصيف باردة جدا • وأسفلهما كان الماء الذى تكسوه الزيوت والحشائش الطافية •

بعد هذا ، كان عليهما أن ينقلا الصندوقين الى الجهة الاخرى من الرصيف حيث سترسو «مونتى روزا» • كانا كمن يحبوان فى كهف • وكانت القوائم فوقهما منخفضة جعلتهما يزحفان على بطنيهما • وأخذت المسامير الناتئة من أعلى تمزق ملابسهما • وبعد ساعة انتهت القوائم • ولكن على بعد يسيط من نهايتها كانت هناك قوائم أخرى • ولكن كان من المستحيل أن يستمرا فى العمل ومعهما صندوقان وزنهما ٥٠ رطلا •

وظلا فترة على هذه الحال ، حتى خطرت لماكس فكرة • ففى مخبئه باوسلو ، كان يمتلك قاربا مطاطا مما تحمله الطائرات • استدارا وتسلقا السلم • وعلى البوابة ابتسما بغباء للحارس : « لقد نسينا بعض الأدوات » • فتركهما الحارس يمران •

كانت هناك لحظة حرجة عندما عادا وفى أسفل علبة الادوات قارب من المطاط مطوى • هل سيشك الحارس فيه ؟ لقد أصبح وجهاهما مألوفين لديه فتركهما يدخلان • وسرعان ما كانا مستلقيين على القوائم فى الجهة التى سترسو السفينة الى جانبها •

ظلا هناك أربعة أيام • كان اليوم الاول محتملا ، فببعض السندوتشات وزجاجة من البراندى استطاعا أن يتحملا الروائح الكريهة • أما الفئران فظلت تمرح حولهما • وما أن جاء الليل واشتمت رائحة السندوتشات حتى تجرأت واقتربت منهما • كان حجمها فى حجم القطط ، وأعينها تبرق فى الظلام • وأنفق ماكس وجرجرز ليلهما يتناوبان طردها •

وفى اليوم الثانى سمعا أصواتا

وضوضاء فوقهما ، ثم صفارة باخرة. ووجدا جسم الباخرة يزحف بجانب الرصيف .

ظلت « مونتى روزا » فى الميناء يومين . وانتظر ماكس وجرجرز حتى آخر لحظة . ومن القارب المطاط انتهيا من تثبيت آخر قنبلة والسفينة تتحرك . وعندما حاولا الرجوع كاد ضغط محرك السفينة أن يجذبهما الى القاع . وبأعجوبة أمكن لماكس وجرجرز أن يتعلقا باحدى القوائم ونجوا . ثم خرقا القارب ليغرق .

وكانت لحظات خطرة عندما تسلقا السلم وبزغ رأساهما فوق الرصيف . ولكن لم يكن هناك حارس . وهكذا تسربا الى الخارج .

فى اليوم التالى جاءت الاخبار . لقد انفجرت «مونتى روزا» على مرساها فى كوبنهاجن ، وأصبحت غير صالحة للعمل لعدة أشهر . وبعد هذا عاود ماكس مع زميل آخر نفس المغامرة على السفينة « دونو » حيث لايزال حطامها غارقا خارج ميناء أوسلو .

ومن ذلك اليوم ، ظلت الحياة هانئة آمنة بالنسبة لماكس مانس الا انه لا يحب ان يتذكر هذه السنين المرعبة التى مرت به . انه يحب أن تظل الامور طبيعية ، بل ويشعر انه على استعداد لمعاودة الكفاح حتى يظل السلام مرفرفا على العالم .

(ملخصة عن ذى امريكان ويكلى) بقلم ادوين مولر

١٨٠ عاما من الديموقراطية !

كنا فى طريقنا من نيو اورليانز الى واشنطون، حين توقفت بنا الطائرة فى اتلانتا ، وكانت شديدة الازدحام . ونزلت منها لادخن سيجارة. فلما عدت الى مكانى فى الطائرة كان يسبقنى فى الطريق بين صفوف المقاعد جندى شاب صغير السن يقصد الى مقعده ، واذا به يتوقف فجأة وقد ارتخت كتفاه . واستطعت ان اسمعه يبتلع ريقه بصعوبة . وادركت على الفور ما حدث . فقد كان يجلس مكانه ضابط كبير برتبة كولونيل .

وشد الجندى الشاب قامته ثم ربت على ذراع الكولونيل وهو يقول : آسف ياسيدى .. فقد اخطأت مقعدك !

وحينئذ نهض الضابط من المقعد واعتذر للجندى واخلى له مكانه . لم يستغرق هذا الحادث اكثر من ثانية واحدة ، ولكنها كانت تحمل فى طواياها ١٨٠ عاما من الديمقراطية

(جورج مينى)

كيف حال عينيك ؟

غالبا ماتكون قوة أبصار كل منا عند ولادته متوسطة ، وقد فحص أكثر من أربعة ملايين رجل وامرأة لاختيار أقواهم ابصارا لاعمال خاصة منتقاة، فوجد أن لدى كل منهم عيبا بصريا خطيرا ، ولكن الكثير من هذه النقائص يمكن معالجتها والتغلب عليها بسهولة فالعناية بالعين تبدأ فى المنزل • والآن أختبر معلوماتك عن عينيك بقراءة مايلى • وفيه الصحيح والفاسد •

● **القراءة فى الضوء الخافت ••• عادة سيئة**

ليس صحيحا : فالنور الباهر يسبب للعين متاعب وجهدا أكثر من الضوء الخافت • فمتاعب العين تأتى من الحوائط اللامعة والورق المصقول، لا من الضوء الذى تذهب أشعته مباشرة الى العين •

● **قوة أبصارك حادة اذا كانت ٢٠/٢٠**

ليس صحيحا : كما يقول أطباء العيون ، أن قوة أبصارك حادة اذا كنت ترى الاشياء على بعد ٢٠ قدما ولكن ذلك لا يعنى انك قوى الابصار ، وان عينيك سليمتان ، فربما كان لديك طول نظر وكانت عضلات الملاءمة قد شكلت عدسات العين لان تبصر ابصارا عاديا •• وتكون نتيجة ذلك اجهادا مستمرا للعين •

● **الحول عند الاطفال ••• يمكن معالجته**

ليس صحيحا : أن الحول لايمكن معالجته • فان جهل الآباء ووهمهم كانا يدعوانهم دائما الى الاهمال ، فحول العين يجب معالجته حالما يكتشف على الفور • ويتضمن هذا العلاج اجراء بعض العمليات الجراحية وارتداء النظارات المطابقة لقوة العين واجراء بعض التمرينات لعضلات العيون الضعيفة التى تسبب هذا الحول •

● **قد يكتشف طبيب العيون مرضا فى أسنانك وهو يفحص عينيك**

صحيح : فأن العيون تتألم من عدوى اصابة البؤرة ، وغالبا مايمكن ارجاع مصدر هذه العدوى الى أصابة الاسنان • وفقد البصر يمكن أن يحدث نتيجة لاصابة الاسنان

● **قد تشعر بألم فى عينيك دون أن تكون فيهما أية اصابة**

صحيح : فربما كانت قوة أبصارك عادية ، أو ربما كنت تبصر بصعوبة وربما كانت عيناك تتعبان بسرعة ومن أقل مجهود ، كل ذلك بسبب أي مرض عام قد يكون ألم بك أو بسبب تعب عام أو اضطراب فى أعصابك . كما أن سوء التغذية غالبا ما يسبب متاعب كثيرة للعين .

● **قوة تمييز الالوان عند النساء تفوق قوتها عند الرجال**

صحيح : ان مرض عمى الالوان الشائع هو مرض وراثى ، وقد ثبت انه يوجد رجل واحد بين كل ٢٥ رجلا يصاب بعدم قدرته على تمييز الالوان بينما توجد امرأة واحدة بين كل ٢٥٠ امرأة تصاب بهذا المرض

● **أفضل وسيلة للتخلص من احمرار العين هو أن تضرب أنفك حتى يدمى**

خطأ : والنظرية القائمة وراء ضرب الانف هى أنه سيؤدى الى جريان الدموع فى العين، فتغسل الاحمرار . وأفضل طريقة يمكن اتباعها لازالة احمرار العين هى أن تغلق عينيك لمدة عشر ثوان ، فان الدموع التى تتدفق فى هذه الثوانى العشر ستغسل هذا الاحمرار جيدا .

● **٢٥ ٪ من نشاطك ، تستنفده فى الابصار**

صحيح : ويقول الدكتور تشارلس شيرد ، فى بحث له بعيادة « مايو » أن حالة الجسم الصحية تتأثر دائما بحالة العينين ، اذ أن حوالى ٢٥ ٪ من نشاط الجسم البشرى يستخدم فى أبصار الاشياء من حوله .

ملخصة عن الامريكان ماجازين بقلم : الدكتور جوزيف ساماستون

يثاب المرء رغم أنفه

بعثت احدى اللجان النسائية فى نيويورك وكانت تسمى نفسها « لجنة العمل من أجل السلام » خطابا الى جورج برنارد شو فى لندن تطلب اليه أن يوقع باسمه على بعض الكتب التى تباع فى مزاد يرصد ثمنها لاغراض هذه اللجنة . ولكن شو أجاب بأنه لن يفعل . وأعرب عن رأيه فى أن الدفاع عن قضية الامم المتحدة « أعظم بكثير من أن تضطلع به لجنتكم النسائية الصغيرة » . وسخر شو من اللجنة فى خطابه .

وعلى الرغم من ذلك فقد مضت النسوة فى تنفيذ المشروع . وبيع كتاب شعبى ذائع بسبعين دولارا فحسب ، أما خطاب شو الساخر فقد بيع بـ ١٧٠ دولارا .

(نيويورك هيرالد تريبيون)

شخصية لا تنسى

تيرى ايزيكا
صديقة الجميع

كان ذلك، وأشعة الشفق تغمر الكون في يوم من أيام يوليو القائظة حين قابلت « تيرى ايزيكا » لاول مرة فى شمال اليابان جالسة تحت الماء المتدفق المنعش لينساب على جسمها العارى .

وقد وقفت مضطربة حين رأيتها فجأة ، ولكنها القت على نظرة مشرقة ثم هزت رأسها محيية . وبعد ذلك نهضت وجمعت بعض اوراق الطحلب النامية على حافة الغدير واقبلت نحوى .

كانت تيرى بين الثلاثين والاربعين ريفية ممشوقة القوام بادية القوة تبدو وجنتاها وكأنهما تفاحتان . وشعرها فاحم مصفف خلف رأسها بالطريقة اليابانية الجميلة . ووقفت تحملق فى كلبى وقالت بلغتها وهى ناظرة اليه « يالهما من اذنين مهمتين » ثم امسكت بالطحلب الذى بين يديها وضغطت عليه حتى سال منه الماء ثم وضعت الكتلة الباقية على وقبتى قائلة « انها ستمتص الحرارة من دمك » ودعتنى « اوكى سان » وهى الكلمة المهذبة التى تعنى باليابانية « سيدتى »

ومضت ثمانى سنوات بعد ذلك كانت تيرى ايزيكا جارتى فى اشهر

الصيف الثلاثة فى كل عام منها . وكانت تعيش فى منزل ريفى مسقوف بالقش مع عائلة مكونة من زوجها وطفلين وثلاث بنات وعم متزوج وخالة مترملة وبنت عم يتيمة .

وعن طريق تيرى رأيت العالم المحيط بى . رأيت عالم الغاب وعالم الوحوش الضارية وعرفت الكثير عن الزواحف وعن الطيور الثرثارة العجيبة وسمعت منها محاضرة شاملة عن نباتات البحر الطبية .

وعرفت تيرى نفسها وعرفت فيها امرأة ذات ادراك ملحوظ القوة وذات حسن وشجاعة .

وكانت تاكياما التى نقضى فيها الصيف على مسافة يوم بالقطار الى الشمال من طوكيو ، تقع على قمة بين التلال تكسوها خضرة الازهار الرائعة العجيبة والعنب البرى واشجار الصنوبر العجوز الضخمة .

وعلى حافة التلال كانت توجد بعض العشش المعدة للايجار وكانت العشة التى استأجرها على صخرة ترتفع عن البحر مائتى قدم .

وكان الفلاحون فى المناطق المجاورة يزرعون فول الصويا والبطاطا ونوعا ضخما من الفجل وكانوا يخرجون كل يوم بمجموعات من الزوارق الى البحر ليجمعوا نباتاته الغريبة . وعند الغروب كانوا ينزلون مجموعات ليلقوا شباكهم وليقسموا ما يرزقون به من سمك بينهم . وكانت زوجاتهم حينئذ يعملن فى حقول الارز او ينزلن الى الماء ومعهن خطافات لصيد الاخطبوط الصغير او كن يجلسن على الشاطىء يثرثرن فى انتظار الزوارق حين تعود محملة . وحينئذ يفرغون حمولتها من نباتات البحر ، ويطرحونها على الشاطىء حتى تجمد وتجف وتتحول الى اللون الاسود وتصبح بذلك قابلة لان يستخرج منها اليود او تستعمل فى الطعام . وهكذا كانت حياتهم الجماعية مليئة بالجهد والمشقة ولكنها مع ذلك كانت حياة مرحة ولم يكن هناك من هو اكثر سعادة بهذه الحياة وجمالها من تيرى .

وانك لتسمع ضحكاتها العالية المجلجلة دائما ، حتى حين تلقى بها موجة عاتية على الارض وتبعثر ما جمعته ، او حين تنتزع الرياح قبعتها الخوصية وتلقى بها على حافة المستنقع . وكانت دائمة الغناء بصوتها الجهورى المتلىء حين تجمع بعض الاعشاب لجار مريض او بعض التين لعجوز ضريرة او حين تضع بعض الازهار على قبر احد القديسين .

كانت دائما كذلك حتى انى لم ارها مرة واحدة فى صيف تلك السنين الثمانى غاضبة أو حزينة .

ولم يمض طويل وقت بعد لقائنا الاول ، حين رفعت رأسى ذات صباح وانا اتناول افطارى لاجد وجهها النظيف الذى احرقته الشمس يطل على من بين طاقة ضخمة من الازهار حملتها بين ذراعيها . وكانت تبتسم برقة وهى تطل من البراعم .

اما الازهار فقد كانت حقا رائعة الجمال وكانت تنمو فى تلك المنطقة الصخرية الفقيرة اكثر مما تنمو فى طوكيو .

وقالت تيرى وهى تقدمها الى «انها عطية الله تتواضع فتنمو وسط حقول البطاطس وانك حين تمنحينها الحب ستجاوبك بمثله » .

وحين كانت تتكلم كانت اصابعها الممتلئة تفك الرباط العشبى من حول الازهار وبدل ان تلقى ذلك العشب كيفما اتفق ، فانها كومته ثم سدت به ثقبا احدثه المطر لتحول بذلك دون تسرب المياه الى الارض الغالية .

ودفعت لها ثمن طاقتين وهى تقول لى ان هذه الازهار هى اول حصيلتها وانها امضت شتاءين وهى تصنع بعض المجارف الخشبية لتبيعها وتحصل بثمنها على البذور لانتاج هذه الازهار .

وبعد ان قالت ذلك اخذت طاقتين اخريين ووضعتهما على الدرج قائلة : « ان الاطفال يشبهون الازهار وهذه هديتى لهم » مشيرة الى ابنى وبنتى . وبعد ذلك ضمت قدميها وانحنت فى ادب جم ثم انصرفت الى سبيلها .

وقد قابلتها ذات يوم وهى تحمل على ظهرها حزما من الحطب جمعتها من الغابة وحين اخبرتها اننى اجمع ثمار « عش الغراب » القت بالحطب عن ظهرها ، ثم نثرت نصف ثمارى على الارض قائلة « ان هذا النوع لا يؤكل الا فى سبتمبر بعد الامطار اما الآن فهيا بنا لننتقى الثمار الصالحة لهذا الموسم »

وانطلقنا نتجول ونقطف البراعم من الحشائش التى تكسو الارض بسجادة خضراء ، بينما كانت تيرى تملأ اذنى بالحديث عن قوانين الطبيعة وعلومها

« انظرى الى ثمار عش الغراب السامة انها بنفسجية جميلة ولكننا سنتركها لتأكلها بعض انواع الحشرات»

« وانظرى الى ذلك النوع من العشب . أن زوجة الخباز تستعمله بمهارة وهى تصنع بعض فطائر الجمبرى ، واننى سأفاجئها ببعض

منه . وهذه أيضا شجرة الصداع . حاولى ان تضغطى بعض اوراقها بين اصابعك ، ثم امسكى رأسك فانها تبعد الارواح الشريرة كمايقول البعض والا فانها على اى حال جميلة الرائحة»

وحين عدنا حاولت ان اعطيها نصف ثمار عش الغراب التى جمعناها ولكنها رفضت قائلة « انك ضيفتنا فكلى ثمارنا واخبرينا اذا كانت فى مثل جودة ثمار بلادك » ولم تمض غير أيام قليلة بعد ذلك اللقاء حتى تركت تيرى على بابنا بعض ثمار عش الغراب قبل أن نستيقظ من النوم .

وذات يوم اعطيت احدى بناتها لباس بحر مصنوعا من الصوف كانت بنتى قداستغنت عنه فقالت لى «اننى لن استطيع ابدا ان اوفيك حقك من الشكر على ذلك اللباس الداخلى المدفىء فى الشتاء »

فقلت لها « انه للسباحة »

وضحكت تيرى « اننا نذهب الى المحيط لننعش اجسادنا بالمياه الباردة فلماذا اذن ثياب الصوف ! ! »

وكانت تيرى بارعة الذكاء ، وكان ذكاؤها يستخدم دائما لخدمة جيرانها ولو على مسافة اميال . حملت ارملة كانت تريد ان تصنع بقيمة التأمين الذى حصلت عليه بعدوفاةزوجها زينة لقبره وعلى ان تشترى ماكينة خياطة . وسمعت السيدة نصيحتها ولم يمض وقت طويل حتى كانت تلك السيدة تقوم بخياطة اشرعة زوارق الصيد وتبيعها للصيادين محليا وللمجموعات الزوارق التى كانت ترد الى الخليج .

وكانت اسرة اوهنو فقيرة فقرا مدقعا ، لان قطعة الارض التى تمتلكها كانت ظليلة مغمورة بالمياه لا تستغل فى شىء . ولم تكن تيرى تكتفى بأن تجلس مع افراد اسرة اوهنو لتتكلم عن الارواح الشريرة كما كان يفعل البعض ، بل كانت تذهب بين الحين والآخر الى تلك الارض تدور حولها وتدرسها دراسة عميقة . وقدقابلتها ذات مرة فى ذلك المكان فحدثتنى بحماسة قائلة « ان الاغنام لا تستطيع ان ترعى هنا ، وكذلك فان الارض لا تصلح لتربية الارانب او الخنازير ، ولكن شيئاما يحب الماءوالظل يستطيع ان يعيش هنا وان آل اوهنو لن تكون لهم حياة الا اذا توصلوا الى معرفة ذلك الشىء »

وبعد اسبوع كنت عائدة من حفلة كبيرة حين قابلت تيرى تحمل دلوا مليئا ببعض السمك الذهبى الذى قدمته الى آل اوهنو قائلة بفرح : « هذا هو محصولكم الجديد . نموه

فى مستنقعكم ثم بيعوه للتجار فى المدينة»

وقد اثمــرت مزرعة آل اوهنو وعاد عليهم دخلها بأطباق غنية بالارز والطعام .

وقد استبانت لى كياسة تيرى فى ذلك الصيف الذى قام فيه النجـار سـوزوكى ببناء حجرة جـديدة فى المـكتبة المملوكة للكاتب المقعد الذى يكتب خطابات اهل القرية . وقدكان واضحا بعـد ان انتهى سوزوكى ان الحجرة بنى أحد حيطانهـا بخشب ردىء . وفى اليوم التالى رأيت تيرى تسير بجوار الحجرة الجديدة محاولة ان تختبر الخشب بنقرات اصابعها . وكان سوزوكى قريبامنهايجمع آلاته ويراقبها بعين حذرة ولكنها لم تقل شيئا .

وبعـد فترة قصـيرة التقى أهل القرية جميعا وهم يحتفلون بعيــد قديس لهـم ، واقبلت تيرى مرتدية اجمـل ازيائها الوطنية تحمل شيئا ثقيــلا ملفوفا بالحرير ، وحين التقت بالنجار قالت بصوت عال « سيدى سوزوكى ارجوك ان تقبل تلك الهدية التى احضرتها لك والتى هى عبـارة عن بلطة مصنوعة من خشب شجرتنا العتيقة واننى واثقة ان يدك الحاذقة هى وحدها التى تستطيع ان تصنع بها آيات الجمال الخالدة »

وارتسمت تعبيرات متناقضة على وجه سوزوكى وهو يتلقى منهـــا الهدية . انهامدحته امام الناس جميعا ولكنها فى الوقت ذاته كسته عارا . يا له من فنـــان ذلك الذى يهبط ليستعمل خشبا رديئا ! !

ولكى يسترد سمعته فقـد أبدل سوزوكى الخشب الردىء فى المكتبة بخشب جيد دون مقابل . واضاف الى ذلك انه صنع بوابة منقوشة .

وكانت تيرى تحب البحر فكانت أحيانا ترسى زورقها تحت الصخور ثم تتجرد من ملابسها وتندفع باحثة عن صغار الاخطبوط لتصطادها .

وقد ادى حبها للبحر والفتها له الى ان اهتدى عقلها الخصب الى طريقة يزيد بها محصول السمك الذى يستخرجه مواطنوها من مياههم . وقـد كانت الطريقة المتبعة فى الصـيد هى التى تعتمد على ان السمكة تسبح عكس الاطار الخـارجى للشبكة ، وحـين تصطدم بها تقتنص من خياشيمها . اما فكرة تيرى فكانت خلاصـتها ان توضع الشبكة فى الماء على هيئة الرقم ٧ بدلا من ان توضع على هيئة دائرة كما كان متبعا . وكانت ترى ان عددا أوفر من السمك يمكن اصطياده باتباع فكرتها .

وهز عجائز القوم رءوسهم غير مصدقين فى البداية ، ولكنهم لم يجدوا امامهم فى النهاية الا الموافقة على تجربتها .

وفى الصباح التالى للتجربة لم يزد المحصول على العادة الا زيادة طفيفة واصيبت تيرى بخيبة امل وقضت يومها واليوم التالى له فى هدوء غير طبيعى بالنسبة لها .

وفى فجر اليوم الثالث خرجت تيرى وركبت الزورق الرصاصى وفى يدها فرع من شجر « الازاليا » وحين اقترب الزورق من الشبكة هبطت هى الى الماء متجهة نحو فوهة الشبكة ضاربة الماء بفرع الشجرة .

وكان ذلك منتجا !! وزادت الحصيلة بمقدار الثلث عن ذى قبل . ومنذ ذلك الوقت ، عهد الى ثلاثة من الشبان امر دفع السمك الى الشباك .

وذات يوم اسرت الى تيرى انها تريد ان ترى اطفالها واطفال الجيران يتمتعون بقوام معتدل ويصلون من الطول الى ما يصل اليه اطفال الامريكيين وسألت تيرى عما اذا كان سبب هذا الطول هو تلك الخضراوات العجيبة الامريكية . وقلت لها يحتمل أنها تساعد على ذلك وأرسلت أطلب لها بذور الطماطم والكرنب والجزر والفول والكرفس .

وحين بدأت نذر الحرب الماضية تظهر فى الجو غادرت اليابان . وقد كنت دائما اذكر تيرى واتساءل عما اذا كانت لاتزال مشرقة مرحة أو أن ويلات الحرب قد نالت منها ؟

وكانت عشر سنوات قد مضت قبل ان اخطو مخترقة الوادى والمستنقعات متجهة الى الشاطىء وقبل ان اصله سمعت صوتا مرحا يقول « سيدتى . . انها انت . . ارجعى الينا . لقد كنت واثقة انك لن تنسينا . أن الحديقة فيها خضراوات لك واننا سنجمع ثمار عش الغراب فى الصباح »

وكانت تيرى قمحية اللون مرهقة انحف قليلا من ذى قبل ، وقد زادت بعض التجاعيد فى وجهها ولكنها مازالت مبتهجة الحياة مشرقة بعاطفة حلوة .

بقلم موناجاردنر مؤلفة « الشمس المتوعدة » و « السماء الوسطى »

تلقت مكتبة الكونجرس خطابا من طالب باحدى المدارس يقول : هل يمكنكم ان تذكروا لى اسم كتاب فى هندسة الطيران واسم كتاب آخر فى الحياة الجنسية الحكيمة ؟ علما باننى أكثر اهتماما بهندسة الطيران ..

(نيوز ويك)

تعبيرات راقصة

انه لايعادى أحدا فى العالم •• ولكن جميع أصدقائه يكرهونه !

(ادى كانتور)

***

الولد الصغيرلابيه : هذه شهادتى المدرسية وتلك شهادتك عثرت عليها بين أوراقك القديمة •

(ساترداى ايفننج بوست)

***

الزوج لجاره فى أحد البارات : ان زوجتى من أروع نساء العالم •• ليس هذا رأيى فحسب •• بل رأيها هى •

(كيرك)

***

حين يحضر الزوج لزوجتـه طاقة من الزهور بلا سبب، فلابد أن يكون هناك سبب !

(مولى ماك جى)

***

على حائط أحد المعامل الكيماوية فى ديلاوير العبارة التالية: اذا كنت تصر على التدخـين ، فلتقل لنا أين يمكن أن نرسل الرماد !

(هاى جاردنر)

***

الزوجة لزوجها بعـد وصولها الى المنزل وقد تهشم مقدم السيارة :

لقد كان رجل البوليس لطيفا جدا• فقد سألنى هل أرغب فى انتزاع أعمدة التليفونات فى المدينة كلها •

(موت والكر)

***

خرج الزوجان من مشاهدة أحـد الافلام، ولاحظا صفا طويلا من المتزاحمين فى انتظار العرض التالى • وحينئذ قالت الزوجة باسـتغراب : لابد أن الفيلم الذى شهدناه كان ممتازا !

(ديمركيلو)

***

ان الفرصة لاتطرق الباب غـير مرة واحدة ،ولكن الاغراء يظل يقرعه أعواما طوالا !

(ذى مونتانا نمارو)

***

اننى أفعل أشق الامور فى يومى كله قبل تناول الافطار •• وهى أن أنهض من الفراش •

(بوب كروسبى)

هل تعرف ماهو الطفل؟

الطفل الحديث الولادة أكثر المخلوقات ضعفا واحتياجا لغيره ومع ذلك فقد اجتاز حياة تملأها المآسى والحوادث العجيبة ٠

ان هذا الشيء الصغير الذى يتلوى لهو طفل وليد ٠ أنه يشبه كل مولود غيره ، ولكنه يستحق الدراسة ، اذ لم يوجد ولن يوجد مولود ثان يشبهه تمام الشبه ، فهو مخلوق آخر يختلف عن والديه تمام الاختلاف ولم يأت الى الوجود صورة مختلطة منهما ، انه فريد فى نفسه ٠

ومع ذلك فالاطفال حديثو الولادة يشتركون عامة فى خصائص واحدة ٠ فالطفل العادى يزن حوالى ٣٫٢٣ كيلو جرامات ، ويبلغ طوله حوالى ٤٨ سنتيمترا (ولو كان المولود أنثى فيحتمل أن ينقص وزنها ١/١٠ كيلو جرام عن وزن الذكر)

ويبدو أن نصفه الاعلى أثقل من نصفه الاسفل ، وهذا صحيح لأن رأسه كبير نسبيا ، فهو يبلغ ربع جسمه كله ٠ فالثلاثة كيلو جرامات — والتى هى عبارة عن وزنه — انما تتركز فى رأسه وفى جزء آخر من جسمه ، ألا وهو البطن ٠ ويرجع السبب فى كبر بطنه الى كبده الكبير نسبيا لكثرة ما يختزن فيه من الحديد الذى سيكفيه طوال الشهور القليلة التى تلى مولده ، وذلك لنقص هذه المادة فى الغذاء الذى سيتناوله ٠

وان ذراعى هذا الوليد وكذلك قدميه قصيرتان قصرا يثير العجب ، وعظامه لينة ومرنة لان معظمها غضاريف ، وسلسلة ظهره الفقرية تبلغ من المرونة الى حد انها لو وضعت فى جهاز من أجهزة قياس الشد لاستطالت بضعة سنتيمترات ٠

والطفل فى هذه المرحلة لم تتكون عظام رسغه بعد ٠ وفى جمجمته فتحة

تسمى اليافوخ ، وهى مغطاة بغشاء سميك يحمى المخ الذى تحته • وأما عضلاته فما زالت ضعيفة ورخوة جدا، اذ لم تستخدم بما فيه الكفاية لتقويتها ولذلك نرى الطفل يحاول دائما أن يقوم بحركات عنيفة لهذا الغرض • وعيناه رماديتان تميـلان الى الزرقة بصرف النظر عما سيكون عليه لونهما فيما بعد ، وستظلان دون أن تكتسبا صبغتهما النهائية الا بعد تسعين يوما من مولده •

ودرجة حرارة جسمه عند الولادة فوق المعدل بقليل • ولما كان الطفل يولد عاريا ومبللا ، ولما كانت عملية التبخر التى سيتعرض لها – اذ هـو خارج من مكان دافىء الى أبرد منه– نقول : لما كان الامر كذلك ، فسينتج عن كل هذا أن يصاب المولود برعشة مفاجئـة ، وكان لابد من لفـه فورا بالاغطية الواقيـة كى تمكنه من أن يحيا ويعيش • فهو فى الحقيقة أكثر المخلوقات عند ولادتها ضعفا وأشدها حاجة الى المساعدة •

ومع ذلك فالوليد يعد أصلب عودا مما يبدو ، فقد عاش قبل ولادته مدة ليست بالقصيرة • وفى بلاد الصين يعدون المولود عنـد ولادته قد بلغ العام من عمره لان الشهور التسعة التى قضاها فى بطن أمه قبل ولادته توازى اثنى عشر شهرا ، برغم أنها مليئة بالحوادث والتقلبات التى تعرض لها • ولعل التغيرات التى تنتظره بعـد الولادة لاتقارن أبدا بما مر به أثناء عملية النمو حينما كان خلية واحدة مخصبة الى مخـلوق ذى ٢٠٠ر٠٠٠ مليون خلية منظمة أبدع تنظيم !•

والشىء الرئيسى الذى يجـب أن تعرفه عن مولد الطفل، هو أن مولده هذا لم يكن موضوعا فجائيا أو بداية لم تكن لها مقدمات ، فقلبه مثلا ظل يخفق قبـل مولده لاكثر من ثمانية أشهر • ولقد اتخذ جسمه شـكله وتركيبه الحاليين منذ سـتة أشهر ونصف تقريبا ، وعندما كان عمره خمسة أشهر فى بطن أمه لم يكن وزنه يعدو نصف كيلو جرام ، ومع ذلك فقـد خلقت فيه وقتئذ ١٢ر٠٠٠ مليون أو أكثر من الخلايا العصبية ، وهى التى تكون الجهاز العصبى فى الانسـان • ولذلك يمكنه فى هذه المرحلة أن يتحرك وينثنى ويتمدد وأن يحرك يديه ورجليه ورأسه •

واذا اسـتثنينا الصراخ والتثاؤب والاستنشاق ، وهى التى سيمارسها عقب ولادته فهـو يمارس أنواعا من النشاط لعدة أشهر ، وأحيانا تكون

ممارستها بشيء من القسوة التى تشعر بها أمه تماما ٠

ولو أن هـذا الوليد لم يستنشق الهواء بعد ، الا أن صدره ظل من وقت لآخر يقـوم بحركات تشبه حركات التنفس ، وذلك لأربعة أشهر سابقة مع مولده٠واذا كنت تراه يمص ابهامه اليوم فليست هذه هى المرة الاولى ، فكثير من الاطفال يمصون ابهامهم قبل ولادتهم ، ونتيجة لذلك نرى أن الطفل عند ولادته يكون قادرا تمـــاما على ممارسة عملية المص هذه ٠

ولابد أن يبكى الطفل ويصرخ عقب ولادته لدقيقة أو اثنتين ، ليتمكن من استنشاق الهواء لاول مرة ٠وعندما يصرخ الطفل ،سيقوم الحجاب الحاجز بعملية انقباض فيندفـع الهواء من الخارج الى الرئتين ، وفى الوقت نفسه تطرد بعض الســوائل المختزنة فى جوف الطفل عن طريق الانف والحلق٠ وان الصوت الذى نسمعه من الطفل الوليـــد لهو شيء عرضى ، فالحبال الصوتية موجودة فعلا ، ولكن الهواء فى اندفاعه الى الداخل يمر فيهـــا فتتحرك فتحدث صوتا ٠

وقبل أن يولد الطفـــل يستمد الاوكسيجين الذى يحتاج اليه عن طريق الحبل السرى ٠ وهـذا الحبل كان مرتبطا بالمشيمة ، وهى عبـارة عن مرشح عجيب ، فهى تسمح لدم الام أن يمر خلالها فى طريقه الى جـوف الجنين محمـــلا بالاوكسيجين ومواد أخرى كثيرة كالجلوكوز والكلسـيوم والحديد والاحماض الدهنية والاملاح والهرمونات ٠ والاعجب من هذا وذاك أنها تسمح لدم الأم أن يمر خلالهـا ذائبـة فيه كل هذه الاشياء ، وفى الوقت نفســـه لاتجعل دم الام ودم الطفل يختلطان ٠

واذا كان الطفل قد صرخ لاول مرة كى يبدأ عملية التنفس ، الا أن صراخه سيتوالى لاسباب أخرى فالجوع وشعوره بالبلل هما السببان الرئيسـيان فى صراخه ٠ وها هو الطفل قد تعلم أن صراخـــه سيلفت نظر الآخرين الى مساعدته ، اذن فليبدأ فى ممارسـة الصراخ والاسـتغاثة ، وهذه كلهـــا سرعان ماتفهمهـــا الأم ، وان كان لايفهمها أحد غيرها ٠

والى جانب صراخه ، نرى الطفل قادرا على التكشير والضحك والعبوس وتعبيراته لاتخرج عن كونهـا ذات دلالة وتمهد لجهازه العصبى السريع التكيف والملاءمة . فالطفل انما تبدو عليه وجوه مختلفة ، وليست صـورا لاحساسات وانفعالات ٠

والوليد مزود أيضا بعدد كبير من ردود الفعل المنعكس ، فتراه يضجر ويتألم • وهويرتعش اذابرد ، ويسحب يده بسرعة لو وخز بدبوس مثلا • ولو ألقيته على وجهه فسيحاول أن يدير وجهه الى أحد الجانبين كى يستطيع التنفس • ويضايقه أن يثبت رأسه فلا يتحرك أو تثبت يداه على جانبيه ، ولو فعل به ذلك فسيجاهد بعنف عجيب كى يتخلص من قيده ليصبح حرا فى حركته •

وقوة الطفل فى مثل هذه الحالات يمكن مقارنتها بقدرته الشاذة على الامساك بالاشياء ، فقبضته قوية ، حتى لو أنك أعطيته قضيبا من حديد مثلا ، فسيقبض عليه ، ويظل ممسكا ومتعلقا به ، حتى لو رفعته من فوق فراشه • ويمكن الطفل أن يتعلق بالقضيب بيد واحدة لمدة ثلاثين ثانية • فامساكه هذا ماهو الا عمل انعكاسى بحت وسيختفى بعد شهور قليلة عندما يبدأ الطفل فى أن يلائم بين حركات يديه بالاشياء التى يراها •

ويمكن للطفل أن ترمش عيناه ، ولو أنه لايرمش الا اذا لمست مقلته بالفعل • ولا بد من مرور فترة من الزمن حتى يظهر هذا الفعل المنعكس الواقى ، ويبدو واضحا حتى يجعل الطفل يرمش ـ كما يفعل الكبار ـ اذا ما هدده شخص ما بأية حركة • والنظر الى الضوء قد يكون أحسن ماتستطيعه عيناه ، ولو انه فى ظرف ستين يوما سيكون فى استطاعته أن يميز بين عدد من الاشياء المألوفة •

ويحتمل أن يكون أول مايحس به الطفل من الحواس هو حاسة اللمس وان كان الامر غامضا ، ولكن احساسه يكون بجلده وليس بأطراف أصابعه ، وبعد أسابيع قليلة وحينما يبدأ فى كشف الدنيا المحيطة به ، فسيكون ذلك عن طريق تحسسه الاشياء براحة اليد وليس بالاصابع • وبعد ذلك سيلجأ الى طريقة أخرى يعول عليها أكثر من غيرها ، ألا وهى أن يأخذ كل شىء الى فمه ، اذ أن حاسة الذوق هى أسرع الحواس الخمس نموا • وعلى الرغم من أن هذا الوليد لايستطيع أن يميز بين الحلو والحريف والملح والمر فانه يأتى بأفعال انعكاسية تظهر استحسانه لهذا واستهجانه لذاك تماما كما يفعل الكبار •

وهناك ، بالنسبة للوليد ، ماهو أهم من هذه الحقائق الطبيعية التى سردناها ، فهو عند ولادته أتى الى الدنيا بشىء فريد فى نوعه ، ألا وهو الوراثة ، وهى موجودة طبيعيا فى كل خلية من

خلايا جسمه الصغير فى شكل خلايا تكوينية . وهذه الخلايا هى هبة طبيعية لم يهبها اياه والداه فقط ، وانما تنحدر من أجداده عبر التاريخ وهى لم تحدد جنسه وحجمه وشكل أنفه فحسب ، وانما قد وجهت الخلية الواحدة التى بدأ بها تكوينه - وهى تشبه أى خلية بدأت بتكوين أى مخلوق آخر - نقول قد وجهت هذه الخلية وعملت على نموها ، فصارت مخلوقا بشريا ، ولم تخلق كلبا مثلا أو أى حيوان آخر .

زد على ذلك أن هذه الخلايا التكوينية قد لعبت دورها فى تكوين شخصيته الفريدة بين سائر الشخصيات الاخرى ، وبصرف النظر عن تأثير بيئته المستقبلة فيه ، فانه الشخص الوحيد فى العالم أجمع بهذه المجموعة من الخلايا التكوينية .

ومما يثير العجب فى هذا المولود هو أنه مخلوق وجد وسط عملية من النمو بلغت جدا فى سرعتها لا يدركه العقل ، فكان عليه أن يسلك طريقا فى التقدم لايجارى .. ففى معظم أيام السنة الاولى من عمره ، ستكون قدرته على تعلم الاشياء أقل نوعا من قدرة طفل الشمبانزى على التعلم . ولكن بعد عامه الاول سيخطو قدما الى الامام بخطوات واسعة لايستطيع أى مخلوق آخر أن يلحقه فيها . وستزداد قوته على الادراك والعمل وتظل فى الازدياد لسنوات طويلة ، كما تزداد قدرته على الفهم وتستمر حتى الموت . وعلى رأس هذه القدرات يوجد المخ ، وهذا المخ لايستطيع أن يدرك من الآراء المختلفة المنوعة مالا حصر له فحسب ، بل ويستطيع أيضا أن يرتبها ويصنفها وأن يستنتج من هذه الآراء مايمكن استنتاجه ، وربما استطاع أن يسمو ويسمو الى أن يتمكن فى النهاية من الاجابة على أهم سؤال يواجهه ألا وهو : « ماهو الانسان ؟ »

ملخصة عن « ماكالز » بقلم : هربرت توماس وبروس بلفينى

كرشه المتضخمة

كان محرر باب « ادارة المنزل » باحدى المجلات شديد القلق بسبب اطراد كرشه فى التضخم . وفى أحد الايام أصيب بصدمة شديدة من الفزع حين اكتشف أن أزرار معطفه لاتكاد تصل الى عرواتها . وأخيرا بعد طول البحث عرف أن اثنين من مساعديه نقلا بمهارة أزرار المعطف كلها الى اليمين بمقدار بوصتين .

(بينيت كيرف)

Leitz
WETZLAR

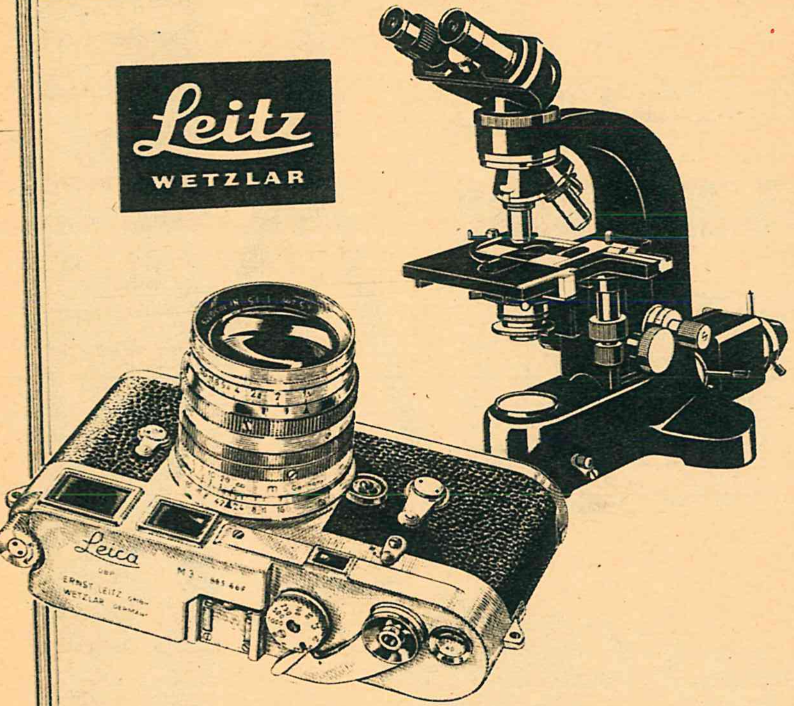

منذ عام ١٨٤٩

إننا نصمم ونصنع الآلات البصرية الدقيقة التى تستعمل فى الأبحاث والصحة العامة والتكنولوجيا

ستعرض بمعرض الصناعات الألمانية بالقاهرة آلات دقيقة وقسم للبصريات يمثل مجموعة برنامجنا الشامل لإنتاج الأدوات

الهندسة الدقيقة فى خدمتك
ADLER
اكثر من ٢٠٠٠ جزء دقيق من حيث صناعته الهندسية ومجلفن للاستعمال فى جميع الاحوال الجوية تستخدم فى صناعة الآلة الكاتبة (ادلر) التى يمكن الاعتماد عليها تماما . لقد اشتهرت الآلات الكاتبة (ادلر) بحروفها العربية دقيقة الصنع ، حسنة التوازن . وصانعوها هم اليوم ممثلو الصناعة الالمانية فى العالم العربى ..
للحصول على بيانات اوفر اكتب الينا اليوم وتفضل بزيارة قسمنا بمعرض الصناعات الالمانية الذى سيقام بالقاهرة من ١٤ مارس حتى ٣ ابريل ١٩٥٧ وستجد آلاتنا معروضة فى الصالة رقم ٢ القسم ١٥٧ - ٢٦٠
ADLER
ADLERWERKE AG, Frankfurt-Main, West Germany

وبرلين

اكبر مدينة للتوريدات الصناعية فى ألمانيا

منتجات كهربائية فنية
آلات صناعة الادوات
آلات مكتبية وآلات طباعة
مضخات ومكابس
ونشات وأدوات رفع
أجهزة وأدوات عممية

غلايات وأوعية طبية
منتجات من المطاط الصناعى
منتجات هندسية دقيقة
منتجات بصرية
ماكينات طباعة

ان مجلس برلين للتسويق يدعوكم بحرارة للانتفاع بخدماته بالمجان .. اننا نساعدكم فى الاتصال بأصحاب المصانع التى تتمتع بمستوى عال من الكفاية وتحقيق طلباتكم

BERLIN

BAO

Berlin Marketing Council
Berliner Absatz-Organisation
Hardenbergstrasse 16-18
Berlin-Charlottenburg 2
Germany

تفضلوا بزيارة قسم استعلامات برلين بمعرض الصناعات الالمانية بالقاهرة من ١٤ مارس الى ٣ ابريل ١٩٥٧

AEG

زوروا قسمنا بمعرض الصناعات الألمانية بالقاهرة عام ١٩٥٧

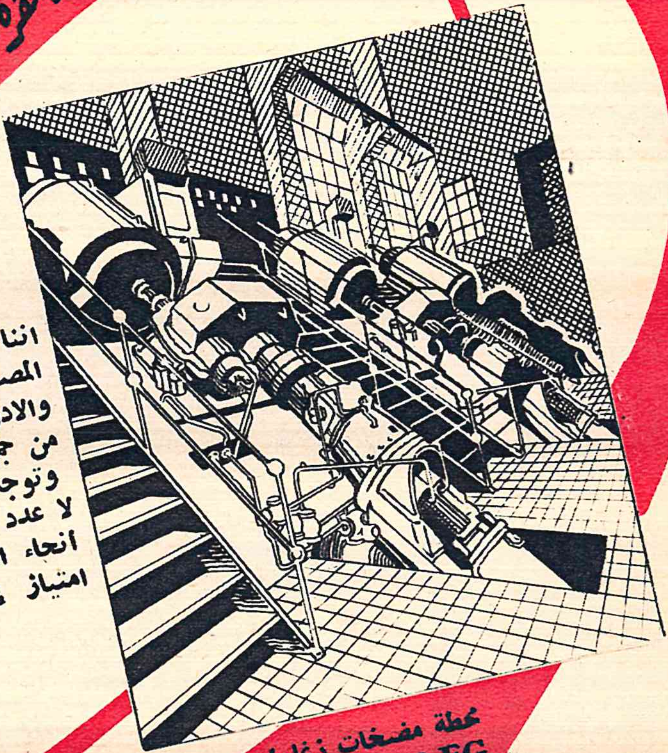

محطة مضخات زغلول بمصر

AEG – أدوات كهربائية

اننا نصمم ونصنع المصانع الكهربائية والادوات الكهربائية من جميع الأنواع. وتوجد منشئات لا عدد لها فى جميع أنحاء العالم تؤكد امتياز AEG

ALLGEMEINE ELEKTRICITÄTS-GESELLSCHAFT

لها ممثلون فى جميع البلاد التى تتكلم العربيــة

هذا المشروب المرطب الحلال

المشروب الخفيف ذو الشهرة العالميه

مصنوع من الفواكه الطازجة

يباع فى كل مكان

تفضلوا بزيارة قسم سينالكو رقم ٣٥١/١٥٧ (بالقرب من مدخل الجناح الرئيسى رقم ٣ بمعرض الصناعات الالمانية بالقاهرة)

تفضلوا بزيارة قسم كروب

موافي

بمعرض الصناعات الألمانية بالقاهرة

من ١٤ مارس إلى ٣ ابريل ١٩٥٧

وشاهدوا بأنفسكم محيط إنتاجنا المترامي الأطراف

- ◄ من الصناعات الهندسية إلى المنشآت الصناعية .
- ◄ من التروس التوربينية الى ماكينات الديزل البحرية .
- ◄ من أجهزة شحن البطاريات العالية السرعة إلى محولات الضغط العالى والمنخفض .
- ◄ من الكرنكات إلى بناء السفن .
- ◄ من الونشات والحفارات إلى معدات النقل الضخمة
- ◄ من صينية السكة الحديد الى القاطرات .
- ◄ من الأوعية والفناطيس إلى الأبراج الحديدية للأغراض الكيماوية المختلفة .
- ◄ من القلاوظات والصواميل إلى المشغولات المطروقة .
- ◄ من المنشآت الحديدية إلى منشآت القناطر والكبارى .

كما يشمل برنامج إنتاج كروب بصفة رئيسية على الصلب والأنابيب والأسلاك والمنتجات الحديدية والمواد الخام الثانوية لمصانع الحديد والصلب ..

FRIED. KRUPP · ESSEN

Represented in Cairo by: KRUPP TECHNICAL OFFICE, Near East Division, 1, Soliman Pacha Street

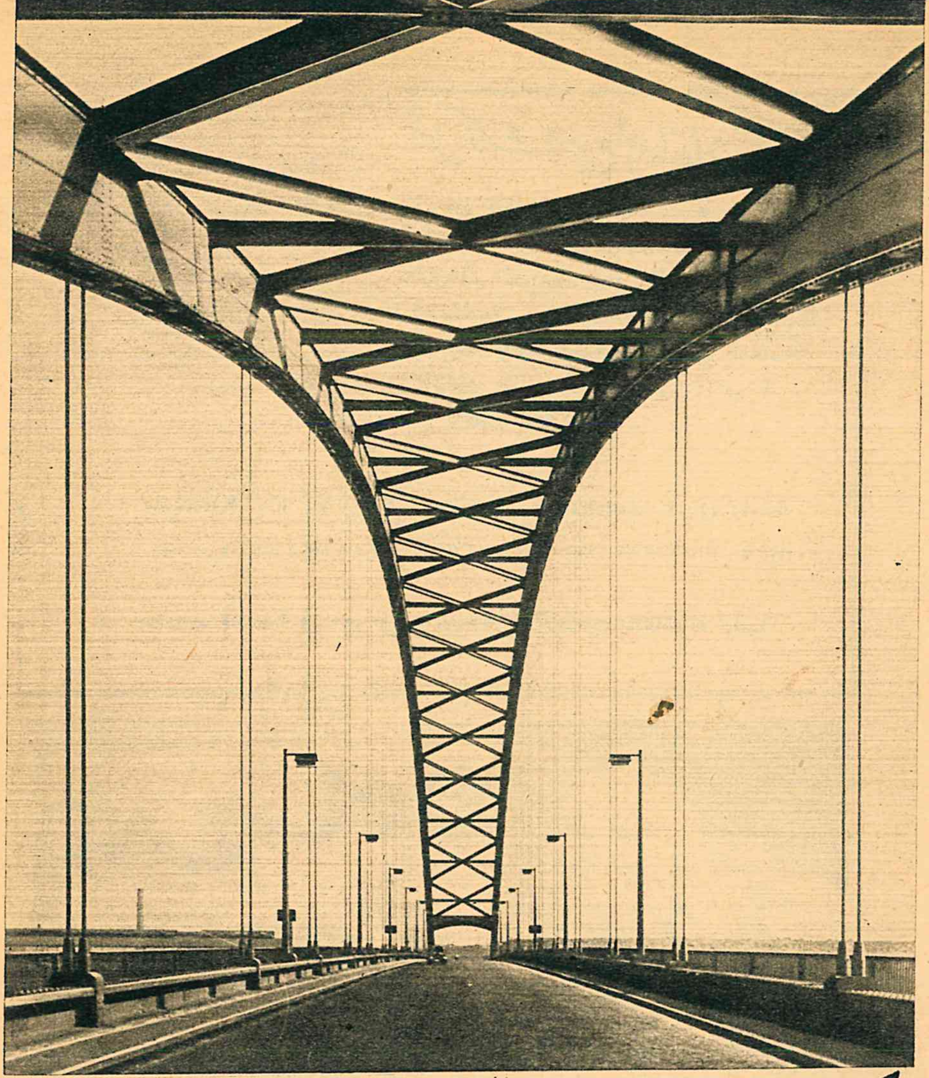

كوبري مرور عبر نهر الرين في ألمانيا

بين دويزبورج و راينهاوزن
على فتحة واحدة بطول ٢٥٣ متر

تحل لك جميع العمليّات الحسابية

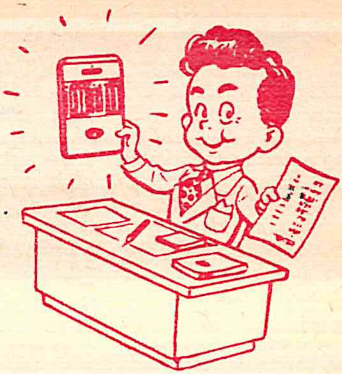

ان النماذج الخاصة من الآلة الحاسبة Addiator ذات الارقام العربية تحل لك جميع المسائل الحسابية . فتجمع وتطرح بسهولة وسرعة وبلا ضوضاء أطول سلال الارقام حتى ١٠ر٠٠٠ر٠٠٠ر٠٠ ! بأعظم دقة !

Addiator Rechenmaschinenfabrik C. Kübler
Berlin Charlottenburg 4, Leibnizstr. 33

ستجد قسمنا فى معرض الصناعات الالمانية بالقاهرة أيضا

آخر ساعة

تحتفل بعيد الأم

فتصدر

عددًا خاصًا

يوم ٢٠ مارس

كبرى المجلّات المصورة

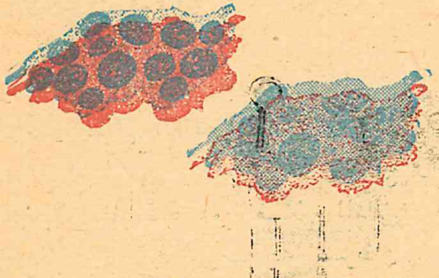

بفضل « اعظم تعبئة للموارد دبرت للتغلب على موقف واحد » تبدو بارقة أمل فى تحقيق الانتصار النهائى .

الرصاصة السحرية التى تدمر السرطان

هنا المرض هو السرطان، والغرض الذى تسعى اليه الابحاث هو اكتشاف مادة أو مواد كيميائية تتقصى الخلايا السرطانية وتدمرها اينما حلت فى الجسم .

ولا يقل عن القصة نفسها اثارة ، جزؤها المرتبط بدراسة الخلية التى هى لبنة البناء الاساسية فى عالم الاحياء . وقد بلغ البحث الذى يجرى الآن فى اتساع نطاقه حدا قد يؤدى فعلا ليس فقط الى كسر شوكة السرطان ، بل وأمراض متعددة أخرى . ان عملية « فتح » الخلايا وفصلها فرادى التى أصبحت فى حيز الامكان بفضل أحدث الاجهزة العلمية البالغة غاية الدقة : المجهر الالكترونى والمصورة الطيفية والنظائر المشعة ، قد تضمنت بالنسبة لعلم الاحياء من بالغ الامكانيات ما تضمنه تفتيت الذرة بالنسبة لعلم الطبيعة خلال العشرين عاما الماضية .

لقد كان ضيق نطاق الجراحة والاشعاع — وهما السلاحان الرئيسيان ضد السرطان — هو الحافز لبعيدى النظر من رجال البحث الطبى خلال العشر سنوات الاخيرة على أن يتطلعوا الى عالم الكيمياء فى سبيل الكشف عن وسائل علاجية جديدة أقوى أثرا ، ولا تجدى الجراحة والاشعاع الا اذا وجد السرطان فى أجزاء من الجسم يمكن الوصول اليها

وشخص فى أدواره المبكرة . أما اذا بدأ السرطان يتخلل الاعضاء الحيوية أو ينتشر فى انحاء الجسم عن طريق الدم والسائل اللمفاوى ، حينئذ تكاد تصبح الحالة ميئوسا منها . والعلاج الكيميائى المرتقب هو العلاج المثالى لانه لايمكن فقط من معالجة السرطان المحدود متفاديا ما يصحب الجراحة والاشعاع من آثار غير مرغوب فيها، ولكنه قد يوقف أعمق أنواع السرطان تغلغلا ويقضى عليها .

ولم تكتشف حتى الآن المواد الكيميائية التى تقضى على سرطان تغلغل وانتشر فى جسم الانسان قضاء مبرما ، ولكن وجدت مواد كيميائية تخص بتدميرها خلايا سرطانية آدمية تعيش جنبا الى جنب فى أنبوبة اختبار واحدة مع خلايا طبيعية . ووجدت مواد كيميائية تستطيع أن تشفى سرطانا مزدرعا (منقولا من جسم الى جسم) فى حيوانات شفاء تاما . ووجدت مواد كيميائية تستطيع على الاقل أن تدمر السرطان الآدمى تدميرا جزئيا وتخفف من الاوجاع وتطيل من الحياة .

ولدى رجال البحث فى يومنا هذا قدر من المعلومات عن كيمياء الجسم وعن اتجاهات الخلية السرطانية يكفيهم لان يعينوا أغراضا خاصة لعقاقيرهم . وبتنسيق نتائج الاختبارات يمكن الالتجاء الى الاخصائيين فى الكيمياء العضوية لتحوير العقاقير باضافة مواد كيميائية اليها أو حذف أخرى منها وذلك لتعزيز مقدرتها على تدمير الاغشية السرطانيه ، وفى نفس الوقت اضعاف أثرها السام وآثارها الثانوية غير المرغوب فيها .

وهكذا يتحسن العلاج على الدوام . والى عهد قريب لايتعدى ثمانى سنوات مضت ، كان ٥ ٪ فقط من الاطفال المصابين باللوكيميا الحادة تمتد بهم الحياة لعام واحد . أما اليوم فباستعمال مواد كيميائية متنوعة وكذلك بفضل التوسع فى استخدام نقل الدم والمواد البيولوجية المضادة رفع الاطباء النسبة السابقة الى ٥٠ ٪ ويمكن الآن الاحتفاظ بعشرة فى المائة على الأقل من ضحايا اللوكيميا الحادة أحياء مدة ثلاث سنوات أو أكثر .

وقد وضع عام ١٩٥٥ فى الولايات المتحدة برنامج وطنى للتعاون الاختيارى فى البحث فى مجال العلاج الكيميائى للسرطان برئاسة الدكتور فاربر وتحت اشراف اللجنة الوطنية للعلاج الكيميائى للسرطان . وقد قيد بالبرنامج مستشفيات وعيادات

ومعامل دور الصناعة ومعـاهد العلم بجميع انحاء امريكا ، لم يكن الكثير منها قد قام بأبحاث سرطانية من قبل وستقوم بمقـارنات علمية لمـواد كيمائية جديدة أو اختبـارات أخرى ثبتت فائدتهـا • وجميـع شركات الكيمياء والعقاقير الكبرى فى الولايات المتحـدة على وجه التقـريب تبعث بمركبات تجرى عليها التجارب •وقد حملت بشـائر الكيمياء العلاجيـة الكونجرس على أن يخصص عشرين مليونا من الدولارات عام ١٩٥٧ لهذا الفرع من أبحاث السرطان •

ولا تهمل أية حلول ، فكل فصائل المركبات ــ من طبيعية او مصنوعة ــ يجرى عليها الاختبار • ووصل الامر برجال البحث ان يختبروا مركبـات مستخرجة من اشواك اشجار العرعر • واختبرت مؤسســة سلون كترنج بنيويورك ثمانية وثلاثين ألفا من مختلف المواد لم تنجح فى علاماتها المبشرة غير اثنتى عشرة منها ، مما يدل على مدى ما يواجه الباحثين من مصـاعب • ولكن لنذكر ان معظم العقـاقير التى حازت شهرة واسعة فى يومنا هـذا ــ مواد السلفا والبنسلين والعقاقير المهـدئة ــ كان اكتشـافها بمحض المصـادفة تقريبا • ويقول الدكتور س • ب • رودس المـدير الفنى لمؤسـسة سلون كترنج : « اذا اعاد التاريخ الطبى نفسه فستبرز فجـأة مادة كيميائيـة ، تكون الرصـاصة السحرية التى تدمر السرطان لغير ما سبب يمكن تفسيره » •

ولكن التطور فى كفـاح السرطان لا يسـتطيع الانتظار الى ان تقـع المصادفة ، ومن ثم كان هناك هجوم فى نفس الوقت بما يسمى « العلاج الكيميائى المنطقى » ونعنى التجميع المنسق للمعلومات المرتبطـة بالمرض وتهيئة عقاقير جديدة تفيد من كل حقيقة جديدة يصير الالمـام بها • ولا تزال هناك علامات استفهام كبيرة تدور حول السرطان ولكن ها هو الدكتور رودس يقول : « ان معلوماتنـا عن الخلية السرطانية تفوق المعلومات عن الجراثيم عام ١٩٣٦ قبل الاكتشافات العظيمة للمواد البيولوجية المضـادة لها مباشرة » •

ويتركز العـلاج الكيميائى المنطقى حول الحقيقة الواقعة وهى ان السرطان فى أساسه مرض خلايا سيئة السلوك • أما سبب سـوء سلوكها فلا يعرف على وجه الدقة • ان خلية او مجموعة من الخلايا تنطلق من عقالها وتبـدأ بتوليد خلايا اخرى شبيهة فى جو من

الشرود . وتجتاح الخلايا السرطانية السريعة النمو الخلايا الطبيعية كما يجتاح النبت الطفيلى الحشائش المزدهرة . وقد يحدث هذا فى اى عضو من اعضاء الجسم ، فاذا ماحدث كان الجسم مصابا بالسرطان فى ذلك العضو بالذات . وحيث ان اعضاء الجسم واغشيته المتنوعة مركبة من انواع مختلفة من الخلايا ، نجد ان هناك سبعين نوعا من السرطان . ولاسباب غير معروفة الآن تتسبب اغلب حالات الوفاة عن انواع من السرطان قليلة نسبيا .

وليس من الضرورى على أى حال معرفة سبب السرطان للتمكن من القضاء عليه بالوسائل الكيميائية، فاذا ما استطعنا تقرير الفروق الحقة بين الخلايا السرطانية والخلايا الطبيعية ، وربما امكن القضاء على الخلايا السرطانية دون الاضرار بالاغشية الطبيعية بنفس الطريقة التى تقضى بها المادة الكيميائية ٢،٤ ـ د على النبت الطفيلى فى اوض مخضرة دون الاضرار بالحشائش ، وذلك بسبب اختلاف تركيب الاوراق .

والخلايا السرطانية تشبه ، الى حد ما ، الخلايا الطبيعية فى تركيبها وتتغذى من نفس المواد التى تتغذى بها هذه الاخيرة . ولكن ما حدث من اكتشاف عقاقير لها من الاثر فى تدمير الخلايا السرطانية ما هو اقوى من اثرها على الخلايا الطبيعية ، يشير الى ان هناك فروقا كيميائية حيوية يمكن استغلالها . ويقول الدكتور فاربر انه « لولا الحقيقة الواقعة وهى ضرورة اعطاء العقاقير الحديثة فى جرعات محدودة لتفادى الاضرار بالاغشية الطبيعية ، لصار من المحتمل التمكن من القضاء على عدد من الاصابات السرطانية قضاء تاما » . لقد اصابت الجرعات المحدودة السابقة الذكر الاورام السرطانية بضربات شديدة ، ولكنها لم تقض عليها . وينتهى الامر بهذه الاورام الى أن تنشىء مقاومة ضد العقاقير ، كما هو الحال مع الجراثيم بالنسبة للمواد البيولوجية المضادة .

وهناك فعلا علامات مبشرة لهذه الاختلافات الكيميائية التى يمكن استغلالها ، ومن افضلها ما هو مرتبط بالايض وهى العملية التى تحصل فيها الخلايا على الغذاء الكيميائى وتحوله الى طاقة ، وعلى الرغم من أن الخلايا السرطانية تستنفد نفس أنواع الغذاء الذى تستنفده الخلايا الطبيعية ، فانها ربما تفعل ذلك بسرعة وتفاعلات مخالفة . ومن هنا قد يصير فى الامكان

تركيب عقاقير تتداخل بصفة خاصة فى عمليات الايض هـذه . وتسمى هذه العقاقير « مضـــادات الأيض » وهو اسم قد ينال يوما ما من الذيوع ما ناله اســم « المواد البيولوجيـة المضـــادة » .

وقد اكتشف المبـدأ الذى تعمل على اساسه مضادات الايض بدراسة الطريقـة التى تقضى بهـا مركبات السلفا على الجراثيم . ومركبـــات السلفا تشبه مادة كيميائية تحتـاج اليها انواع متعددة من الجراثيم كى تنمو وتتوالد . فاذا ماتناول الانسان تلك المركبات امتصتها الجراثيم بنوع الخطـأ وحيث انها تختلف اختــلافا بسيطا فى تركيبها الكيميائى عن المركب الذى تحتاج اليه الجراثيم فهى تتداخل فى عمليـة ايض الجـراثيم وتسبب موتها .

وهناك احتمالات كثيرة للتـــداخل فى ايض الخلية . وقد تركز الاهتمام لاســـباب معقولة على الصــبغيات الشبيهة بالخيط والتى توجـــد فى صميم قلب الخليـة ، وهى العوامل الفعالة فى الوراثة الآدمية مقررة مثل مميزات لون الشـــعر والعينين . والخلايا الفردية بدورها تنقل مميزات وراثيـة لخلايا جــــديدة عن طريق صبغياتها . وهناك على وجه التخصيص مادة كيميائية داخل الصــبغيات ـ حامض دزوكسيــر يبونيو كليك (يرمز له بالاحرف د.ن.ا) ـ هى التى تؤسس النظام الوراثى من جيل الى جيل . ولذا فانه طبقا لواحـــدة من أكثر النظريات قبولا فى يومنـــا هذا ، تصبح الخلية سرطانية اذا حدث شىء ما لتركيب حامض النيو كليك بها او لايضها ، يجعل الخلية تقـاوم انواع الرقابة الجسمانية الطبيعيـة وتنقل هــــذه الخاصية الى خــلايا جديدة .

وتقوم الدلائل الكثيرة التى تشير الى هذه الرابطة بين حامض النيوكليك والسرطان . فـكل عامل على وجه التقريب يشـــتبه فيه كمسبب للسرطان ـ مثل الاشعاع والسرطانيات والفيروسات ـ يبدو أن له تأثيرا على حامض النيوكليك بالخلية . والحال كذلك بالنسبة لكل العقاقير تقريبـا المعروفة بمقاومتها للسرطان . ولهذا يعمل اليوم عديد من العلماء فى سبيل ايجاد عقـــاقير تختص بتداخلها فى عمليـــة تكوين حامض النيوكليك فى الخلايا السرطانية . ويشرح ذلك احد الاطباء بقوله : « على الرغم من اننا قد نتوصل فى النهاية الى القضـــاء على

السرطان بالتداخل فى عمليات الايض المتعددة التى يتضمنها توليد خلايا سرطانية جديدة ، واحدة اثر اخرى ، فان القضاء على حامض النيوكليك قد يشبه باحداث دورة قصيرة لمحول كهربائى رئيسى » .

وحيث ان الاورام السرطانية يؤدى بها الامر الى مقاومة « مضادات الايض » توجه ابحاث كثيرة مركزة للتغلب على هذه المقاومة . ومن الاجراءات التى تختبر فى الوقت الحاضر اعطاء عقارين او ثلاثة على التوالى — وكأنها ثلاث ضربات متتابعة — على امل ان السرطان وهو فى طريقه لمقاومة احد العقاقير قد يبقى معرضا للاخرى . ومما هو فى حيز الامكان ايضا اعطاء عقارين او ثلاثة فى وقت واحد للقضاء على السرطان قبل ان تسنح له فرصة المقاومة .

وبوجه عام كان اثر مضادات الايض على أنواع اللوكيميا واللمفوما (سرطان خلايا الدم) اكبر من اثرها على الاورام الصلبة . ومن اسباب ذلك سهولة اخذ عينات الدم للفحص مما يسهل سرعة ودقة تقدير أثر العلاج . ويتنبأ كثير من الاطباء ان علل الدم السرطانية ستكون أول ما يخضع نهائيا للعلاج الكيميائى خضوعا تاما .

وهناك فى نفس الوقت اتجاهات اخرى مبشرة ، منها استخدام الفيروسات وسيلة للهجوم على الاورام . ومن المعروف عن الفيروسات منذ امد طويل ان لها (حاسة ذوق) تفضيلية لخلايا جسمانية خاصة ، ففيروسات شلل الاطفال مثلا تفضل الخلايا العصبية كما ان الفيروسات التى تسبب التهاب الكبد تهوى خلايا الكبد .

وقد وجد فى معهد سلون — كترنج عام ١٩٤٩ ان فيروسات نقيلة خاصة تظهر تفضيلا للخلايا السرطانية . وقد تمكن العلماء من ان « يدربوا » هذه الفيروسات للقضاء على بعض الاصابات السرطانية بالحيوانات ، دون احداث ضرر يذكر بالاغشية الطبيعية . وقد وجد خلال التجارب الاولى على المرضى الآدميين ان الفيروسات تتركز فى بعض انواع السرطان ، وفى حالات قليلة تدمرها جزئيا . وباستخدام فيروس آخر يسمى ا.ب.س. دمر العلماء فى معهد السرطان الوطنى كتلا كبيرة من اصابات سرطانية بعنق الرحم دون حدوث اى من الاعراض التى تصحب عادة هذا الفيروس .

ومن الاتجاهات الاخرى ، العلاج الهرمونى . فبعض انواع السرطان

وخاصة تلك التى تغزو الثدى والبروتستاتا ، تحتاج فى نموها الى الهرمونات ، ويمكن الحد من سيطرتها بصفة مؤقتة • أما بقطع مدد هذه الهرمونات او بصد آثارها بهرمونات مضادة • ويزودنا هذا البحث بالامل ليس فقط فى مجال العلاج ، بل ايضا فى الطب الوقائى ، وذلك باجراء الفحص الدورى على كيمياء الجسم والمحافظة عليها فى مستوى من التوازن يمنع نشوء الاصابات السرطانية بالغدد •

وفى النهاية يسير البحث قدما لتقرير ما اذا كان بالجسم انواع من المقاومة الطبيعية ضد الخلايا السرطانية شبيهة بما لديه ضد الجراثيم • فاذا كان الامر كذلك أصبح الطريق مفتوحا لتعزيز هذه المقاومة الطبيعية بالتطعيم • وحالات « الضمور الذاتى » التى ينكمش فيها السرطان ويختفى بطريقة غامضة قد تدلل على وجود المقاومة الطبيعية •

ان الاتجاهات المتنوعة الخاصة بكشف العلاج الكيميائى للسرطان لها اهميتها القصوى للطب بوجه عام ؛ لانها بمساعدتها على رسم حدود الكيمياء الحيوية بجسم الانسان تفتح مجالات جديدة قد تؤدى الى كسر شوكة امراض القلب وضغط الدم والتهاب المفاصل والمرض العقلى ، ثم تلك السلسلة من الامراض التى لايزال يكتنفها الغموض • وفى الوقت نفسه ؛ وعلى الرغم من انه ليس هناك من عالم ذى ضمير يستطيع أن يتنبأ بالوقت الذى يخضع فيه السرطان لذلك الهجوم الشامل الذى يجرى عليه الآن ، فان هناك لاول مرة بارقة امل فى الانتصار النهائى •

ملخصة عن « كوليرز » بقلم كلود ستالوس

التصرف المناسب !

عند منطقة مزدحمة بأحد الميادين فى مدينة أوكلاهوما ، توقفت سيارة كبيرة ذات اربعة أبواب حين اضاء اللون الاحمر من مركز المرور وكان وقوفها بطريقة سدت الممر الذى يعبر منه المشاة تماما • وضاق رجل متوسط العمر بهذا الوضع • وبدلا من أن يدور حول السيارة من أمامها أو من خلفها كما يفعل سائر الناس ، فتح الباب الخلفى للسيارة واخترقها ليصل الى الناحية الاخرى تاركا بابى السيارة مفتوحين على مصراعيهما • وانتبه السائق بعد ذلك فى دهشة على أصوات أبواق السيارات الاخرى من خلفه ليغلق أبواب سيارته •

(أوسكار جرام)

ولكننى لم استطع اتمام الكلام ، اذ اطلت زوجتى برأسها من الباب ، وقالت كفى كلاما وأسرع .. فأسرعت ..

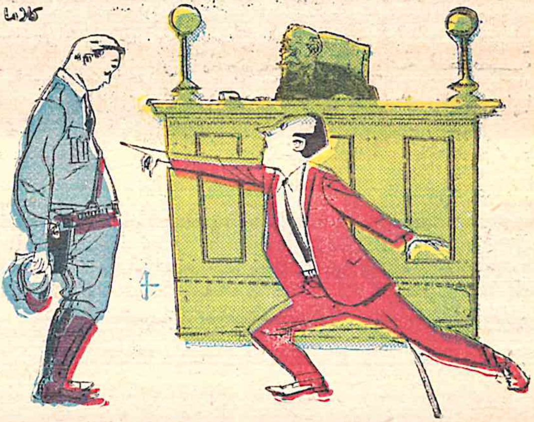

إياك أن تقترب منى إذا غضبت

اعترف انه فى امكانى أن أكتب خطابا قوى اللهجة اذا كنت مضطرب الاعصاب ، ولكنى أحذر دائما ألا أشتد جدا فى لهجتى حتى لايتألم المرسل اليه ويشتد ألمه فيترك المدينة ويرحل عنها تحت اسم مستعار ، فأحيانا لاأعرف تماما مدى قوتى .

كتبت مرة خطابا من هذا النوع الى جارى وبدأته كعادتى بتحية تهكمية كأن أقول له مثلا « جارى العزيز .. » وأنا أقصد التهكم على ذلك الجار لان أبناءه الثلاثة كانوا قد عبثوا بحوض الزهور فى حديقتى وبصندوق بريدى ، ثم أتبعت هذه التحية بالعبارة الآتية « من الجلى الواضح أنك لاتدرى أن أول واجب على الاب أن يعلم أبناءه كيف يحترمون مايملكه الغير » وأشعر أن مثل هذه العبارة التى افتتح بها الخطاب ستثير العبوس فى وجه قارئها ، ثم ألحقتها بقولى :

« لو كرست جهدك فى الاهتمام بأفراد عائلتك بدلا من قضاء كل وقتك فى الجلوس الى التليفزيون تقضى بجواره ساعات ليلك ونهارك » وفى هذا تلميح منى الى أن جارى هذا كان يدير جهاز التليفزيون بأعلى صوته حتى الساعة الثانية صباحا ...

أقول « لو أنك فعلت ذلك لما كنت فى حاجة الى أن أنبهك الى أن أولادك

قد انتزعوا صندوق بريدى من مكانه ثلاث مرات فى الاسبوع الماضى .. » ثم أختم الخطاب بالعبارة المألوفة : « المخلص ... فلان »

شعرت بالراحة بعد أن كتبته ثم ألصقت الظرف وهممت بالذهاب الى مكتب البريد ، وفى نفس اللحظة شاهدت جارى وأطفاله الثلاثة داخلين حديقتى قادمين نحوى ، فشع وجهى بروح التسامح، بينما كان أحد صغاره يعبث بصندوق بريدى ، فقلت لجارى: « مرحبا بك ياجورج ، هل هناك ماأستطيع أن أفعله لك أيها الصديق العجوز ؟ »

فأجاب جورج : « جئت لاستعير منك جهاز التليفزيون ، فان جهازى غير موجود لسبب ما ، وسيكون فى ضيافتى الليلة بعض معارفى »

وحينئذ دخلت بيتى ونزعت طابع البريد عن الخطاب كى استعمله فى خطاب آخر .

وفى الحقيقة لن يتغير حالى أو موقفى سواء أرسلت الخطاب أو لم أرسله .. فمثلا كنت فى مكتبى فى اليوم التالى فطلبت من سكرتيرتى أن تكتب خطابا لاحد العمال كنت قد اتفقت معه منذ شهر على أن يحضر لاصلاح شبابيك منزلى ، ولكنه أخلف وعده فأمليت عليها وأنا أضغط على الكلمات بأسنانى غيظا : « عزيزى مستر موزى ... من الجلى الواضح أنك لاتدرك أن من أول واجبات العامل أن يكون دائما عند وعده »

ثم توقفت عن الامـلاء ورأيت سكرتيرتى تحملق فى متعجبة .

واستأنفت الاملاء قائلا : « ان المبدأ الذى تقوم عليه أية علاقة بين صاحب عمل وعامل هى أن ينفذ كل منهما العقد الذى بينهما بكل شرف وأمانة ، وخاصة اذا كان هذا العامل قد أخذ عربون عمله » .. وبدا على وجه الفتاة من تعبيراته ، كأنها تقول انها أمام رجل جاف ، ولو أنه دائما صريح فيما يقول ..

وواصلت املائى : « ومن الجلى الواضح أنك لاتدرى ... » فقالت السكرتيرة :

« لقد سبق أن قلت ذلك ياسيدى .»

فسألتها : هل قلته بالفعل ! .

اذن فلننه الخطاب .. اكتبى « المخلص لك جدا .. فلان ، وأرسليه فورا »

وبعد ذلك بأيام قليلة حضر موزى الى منزلى وبادرنى بقوله « لقد وصلنى خطابك ياسيدى بشأن الشبابيك ، ويؤسفنى أن أقول ان أولادى كانوا مرضى وكانت عربتى معطلة . وعارد

المرض زوجتى فعادت الى المستشفى ثانيا . وكنت فى حاجة الى مبلغ آخر من المال يدفع لى مقدما وتحيرت هل يمكن الحصول عليه أو لا .. »

فأخرجت حافظة نقودى وقلت له « ولم لا ؟ لايهمك الامر يامستر موزى - فالشبابيك لابد أن يجىء يوم لاصلاحها فى هذا الشتاء »

ولقد تأثرت مرة عندما بدأت مناقشة بينى وبين ضابط مشاكس من ضباط المرور . بدأت هذه المناقشة هادئة ثم احتدمت وذلك لمخالفة بسيطة ارتكبتها ، اذ احتد على الضابط وصرخ فى وجهى صرخات متتالية مؤنبا اياى . ولم أقل له أكثر من « آسف ياسيدى الضابط ، فانك على حق ، وأعدك ألا يحدث ذلك منى مرة أخرى » فتركنى وانصرف . ومضيت الى حال سبيلى وأنا أتمتم كاتما غيظى . ولما كان الضابط يصر فى أول الامر على اصطحابى الى قاضى المنطقة ، فقد تصورت انى ذهبت فعلا الى القاضى ووقفت بين يديه . فأدرك سيادته فورا أنى أفوق خصمى فى نواح كثيرة كالذكاء ، وحسن المنبت .. الخ .. ثم أعلنت أمام السيد القاضى مقاضاتى لهذا الضابط . فسألنى القاضى بكل احترام : « ومادعواك ؟ »

فأجبته : « انى مذنب ياسيدى »

فدهش السيد القاضى وسألنى « أتقيم ادعاءك على أنك مذنب ؟ !! وكيف كان ذلك ؟ »

فجاوبته وقاعة المحكمة بمن فيها يخيم عليهم الصمت والتعجب : «انى أدعى على نفسى بالذنب لانى مواطن أمين يحترم القانون دائما ، مواطن كل جريمته - اذا كنتم تسمونها جريمة - أن ركز اهتمامه وتفرغ بكليته للعربة التى يقودها فلم يلتفت الى اشارة بسيطة من اشارات المرور ، وهى تضاء فجأة بالنور الاحمر !! » فيلتفت القاضى بعدم ارتياح نحو رئيس الشرطة ونحو العمدة ، وكلاهما لابد أن يحضر الجلسة لاهمية الموضوع ..

وسأواصل دفاعى قائلا « انى لاأعارض ياسيدى القاضى فى دفع أية غرامة تفرضونها على حسب القانون ، ولكن لدى سؤال أريد أن أوجهه الى المحكمة فهل تسمحون به »

فيعض القاضى على شفته بعصبية ويقول :

« وماهو سؤالك ياسيدى ؟ »

فأجيب « هل أبدو أمامكم شخصا غبيا ؟ »

فسيقول القاضى « كلا .. »

وسأردف ذلك بسؤال آخر «وهل

أنا وقح أو بذىء اللسان ، هل أنا مخرف ؟ »

فسيرد القاضى « بالطبع لا ٠٠ ولكن لم كل هذه الاسئلة ؟ »

وأجيب على الفور ، وأنا أنظر الى الضابط الواقف بجوارى « لان هذا الرجل قد نعتنى بهذه الصفات جميعا ومن الجلى أنه لايدرك تماما أن من أول واجبات رجل البوليس أن يعمل على احترام القانون » وهنـــا سترتعش شفة الضابط الســفلى من الغيظ ، وسأواصل دفاعى « وان هذا الضابط انما يشجع على الجريمة والانحراف »

ولا أكاد أصل الى هذا الحد من الكلام حتى يمد القـاضى يده الى مصـــافحا وكذلك رئيس البوليس والعمدة من بعده ، وستضج قاعة الجلسة كلهـــا بالتصفيق لى وترتفع أصوات الحاضرين عالية بالتهليل !

وفى وسط هذا الخيال أصحو على صوت نفير عال يزداد صوته ارتفاعا ، وألتفت من زجاج نافذة سيارتى فأرى ضابطا من ضــــباط المرور يركب (موتوسيكله) ويقف الى جوار عربتى ملوحا بيده ويقول « يالك من غبى ٠٠ لقد مررت بسيارتك من اشارتين من اشارات المرور وهما مضاءتان بالنور الاحمر ٠٠ كما انك تسير فى الطريق بغير انتظام ٠٠ انك حقا مخرف »

فأجيبه مسرعا « آسف ياسيدى ٠ وانك على حق ٠٠ وأعدك ألا يصدر ذلك منى مرة أخرى » ٠٠

وأعد بأن أكون فى أحسن حالاتى فى الصباح عنــدما أنظف أسنانى بالفرشاة ، اذ يكون عقلى فى هـذه الساعة المبكرة أنشط مايكون ، كما أن الاصــوات التى تحدثهــا عمليـة التنظيف تساعد على تغطية صــوتى فيما لو كان هناك أحد ينصت الى ٠

ولقد أحرزت نجاحا باهرا فى هذه الناحية التى انفس بهـــا عن غضبى كلما غضبت وأشعر أنى أفحم خصمى وأنتصر عليه ٠

وأحيـــانا أقــف ـ وأنا مــرتد بيجامتى ـ أمام المرآة الموضوعة فوق حوض الغسيل وأنظر الى شكلى فيها وأتســاءل « ٠٠ يامستر الفورد ٠٠ لم لا أستحق زيادة فى الاجر ، وخاصة بعد أن رفعت أجور الـكثيرين ممن يعملون معى فى المكتب !! واذا كنتم لاترون أن جهودى التى أقوم بهـــا لاتستحق رفع أجرى فانى أستقيل من عملى عندكم ٠٠ »

وأحيانا أخرى ، وفى فترة الصباح بالذات أقف أمام المرآة وأنظر فيها الى شكلى وأتناقش ـ منفسا عن نفسى ـ

مع الساقى الذى طلبت منه بالامس فى وقت الغداء أن يحضر لى قطعة من فطيرة التفاح فلم يحضرها لى ، أو أرانى أتناقش مع السباك الذى ظل يعمل ساعتين متواصلتين ،ومع ذلك لم يحكم رباط أنبوبة الماء الساخن فى الحنفية فظل خرير الماء مستمرا طوال الليل !

وفى بعض الاوقات ــ وأنا أحلق ذقنى فى المرآة ــ أتصور صورة زوجتى وهى لاتدرك مدى تعبى بعد نهار قضيته فى عملى ، وبمجرد أن رأتنى طلبت منى أن أغير ملابسى وارتدى الملابس الرسمية وأصحبها لقضاء السهرة فى حفلة موسيقية ، فأنظر فى المرآة وأقول بغيظ : « يبدو واضحا جليا انك لاتدركين أن أول واجب للزوجة هو ٠٠ »

ولسوء الحظ لم أتمكن من اتمام كلامى ، اذ تطل زوجتى برأسها من الباب وتطلب منى عدم الكلام مع نفسى ، وانهاء حلاقة ذقنى بسرعة حتى لانتأخر عن الحفلة ٠٠

وهكذا أتغلب على غضبى ! ٠

(بقلم كورى فورد)

وسيلته لتفادى الزحام !

كان شارع لوس انجيلوس شديد الازدحام بالناس ، حين شاهدت رجلا ـ بدا من الواضح انه تأخر عن الوصول الى عمله ـ يشق طريقه بسرعة وسط الزحام ٠ وفى تلك اللحظة انفرجت جموع الناس المزدحمة وكان عقبة فى الطريق قد قابلتها ٠ وكان السبب فى ذلك ان سيدة سمينة تزن على الاقل ١٢٠ كيلوجراما انحنت وسط الطريق لتربط حذاءها ٠ ولما وجد صاحبنا المتعجل نفسه عاجزا عن الوقوف لم يكن أمامه غير طريق واحدة ٠٠ فقد ارتكز بيديه على ردفى المرأة وقفز من فوق ظهرها وهى منحنية ، ثم مضى يعدو بسرعة ليختفى وسط الزحام مرة ثانية ٠

(برنيس هاجن)

اعظم سبع أفكار

اعترف تشارلس اليوت مدير جامعة هارفارد ذات مرة بأن أغرب خطاب تلقاه طوال حياته، جاءه من ناد خاص للسيدات وكان نصه :

سيدى : نظرا لما سمعته لجنتنا بانك اعظم مفكر فى البلاد ، فاننا نكون جد شاكرين لو بعثت الينا بأعظم سبع أفكار لديك ٠

(ذى كريستيان سينس مونيتور)

صدفة كشفت خطأ
ربّيا طفلة ليست لهما

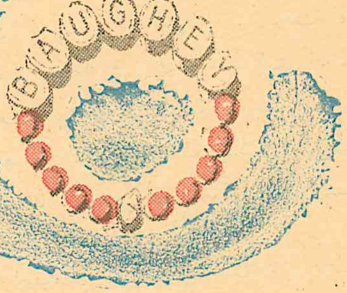

كانا يسكنان منزلا متواضعا ويملكان سيارة حديثة الطراز، وكلبا أليفا ،وجهازا للتليفزيون ، وكان لهما أربعة أطفال ، وكل ذلك من مظاهر حياة الأسر الامريكية ذات الدخل المحدود

أما جلاديس فعمرها تسعة وعشرون ربيعا ، ممشوقة القوام ، جذابة المنظر ، تحب الطهو ، والازاهير فى المنزل ، والموسيقى • مثلها فى ذلك مثل الملايين من بنات جنسها •

وأما لويس ، فقد بلغ الثانية والثلاثين ، وهو محب لبيته ، مفتول العضلات ، قوى البنية، يشتغل سائقا لاحدى سيارات النقل الضخمة، ويربح من عمله مائة وخمسة وعشرين دولارا فى الاسبوع •

ولكن هذا السهل المنبسط الذى تتمثل فيه الحياة اليومية التى تحياها أسرة « بوجى » ، ترتفع فيه قمة شاهقة رهيبة تجثم على ذاكرة الزوجين، هى ذلك اليوم من عام ١٩٥٠ حينما علما علم اليقين ان ابنتهما « دايان »، وكانت سنها فى ذلك الحين ثلاثة أعوام ونصف عام ، ليست ابنتهما فى حقيقة الامر ، وأن ابنتهما الحقيقية تقوم بتربيتها أسرة أخرى فى نفس المدينة ! •

ففى عام ١٩٥٠ كان « لويس بوجى » وأسرته يعيشون فى مدينة من مدن ولاية ميتشيجان تبعد نحو مائة ميل من مسكنهما الحالى • وقد طلب منى الزوجان – لاسباب لا تخفى – ألا أذكر اسم هذا المكان ولا أسماء الاشخاص الآخرين الذين كان لهم دور فى هذه المأساة العجيبة ••

فى يوم من أيام شهر مايو ، وقف

أمام منزل اسرة « بوجى » رجل كان يريد أن يبيع سيارته ، ولنستعرلهذا الرجل اسم « بيت روير » مثلا ... وقد وثب من السيارة فور وقوفها طفله ، « أرنى » الذى كان فى الخامسة من العمر .

وفى هذه اللحظة ، بدأت الدنيا الهادئة الصغيرة التى يعيش فيها «لويس بوجى » تنقلب من حوله رأسا على عقب .

وقد حدثنى عن هذا بقوله : «لقد كان الصبى ارنى يتواثب من حولنا فى حركات صبيانية مرحة . وكانت عيناه خضراوين وانفه ملتويا فى شموخ . ولقد ادركت لتوى مدى التشابه العظيم بينه وبين طفلتنا « دايان » ، حتى لكأنهما من فرط هذا التشابه توأمان » !

وأخذ « بيت روير » يتحدث عن سيارته التى يريد بيعها ، ولكنه سرعان ماادرك أن لويس لم يكن مصغيا الى حديثه .

وقال لويس : « اسمع يابيت، ان ابنك يشبه ابنتى الصغيرة دايان » والتفت « بيت » نحو « دايان » التى كانت قد هبطت درج الشرفة، ولم يلبث أن علت وجهه سحابة من الانزعاج . ولكنها كانت مجرد سحابة عابرة ، أعقبتها ابتسامة تعبر عن قلة الاكتراث

وهنا بدأت الافكار تدور فى رأس «لويس» ، وتذكر فجأة ان مطلقة «بيت» واسمها « لورا » ، كانت قد وضعت طفلة فى نفس الوقت الذى وضعت فيه زوجته « جلاديس » طفلتهما « دايان » ، تقريبا .. بل فى نفس القسم من مستشفى المدينة الوحيد ، أى قسم الولادة .

واستعلم لويس من «بيت» عن مصير تلك الطفلة التى وضعتها مطلقة الاخير . فأخبره بأنه منذ طلق زوجته ،تعيش الطفلة فى رعاية زوجين متقدمى السن، خارج المدينة . واقترح لويس أن يستقل الجميع السيارة الى حيث تقيم الطفلة ، فأبدى بيت ارتياحه الى الفكرة ، ولم يشأ أن يبخل بمثل هذه الترضية الصغيرة ، على رجل يجوز أن يشترى سيارته المعروضة للبيع! .

وفى منزل الزوجين المتقدمين فى السن ، كانت طفلة « بيت روير » ، واسمها « بيرنس » تلعب على كثيب من الرمال ..

وقال لويس :

« اكتفيت بمجرد الجلوس هنالك والنظر اليها ، وأحسست فى داخل نفسى بالغثيان .. ولم أجد الجرأة على أن أتحدث اليها بكلمة واحدة ، بل اضطررت الى مغادرة المكان ، حتى

أستطيع أن أعثر على حل معقول لذلك اللغز المحير » !

ولما عاد الجميع الى منزل «بوجى» تحدث الرجلان فى هذا ونسيا موضوع السيارة ، وكشف لويس عن مخاوفه ، وتباحثا طويلا ، وبدأ « بيت روير » يتذكر أشياء حدثت وكان قد نسيها ، ضاعفت مخاوف لويس •

قال بيت فى سياق الحديث : «هل تعلم يالويس ، أن بيرنس عند ميلادها لم تكن تشبه أحدا من عائلتى ولا من عائلة والدتها لورا • كانت بشرتهـا سمراء ، وعيناها بنيتين ، فى حين أن كل اطفالنا الآخرين بيض البشرة ذوو شعور شقراء ••• وكان هـذا أمرا مزعجا ••• وخفت صوته تدريجا ، حتى ساد الصمت بين الرجلين !

وفى مساء اليوم نفسه ، صارح لويس زوجته بما حدث ، وفى أول الامر ، لم تفهم من حديثه شيئا معقولا ، ولكنه حين استرسل فى الحديث ، بدأت هى أيضا تتذكر اشياء حدثت منذ عهد غير قريب •

كان فى غرفة المستشفى ســـتة أسرة • وكانت جـلاديس قد دخلت المستشفى فى التاسع عشر من شهر ديسمبر عام ١٩٤٦ ، حيث وضعت طفلتها فى الساعة الثانيـة الا عشر دقائق وفى السرير المجاور لسريرها ، كانت « لورا » قد وضعت طفلتها قبل ذلك بأربعة ايام •

وفى مساء ذلك اليـوم ، سمحوا «لجلاديس » برؤية طفلتها لأول مرة ، وكان لها شعر أسود غزير • وفى صباح اليوم التالى ، حضرت المرضة بالطفلة الى والدتهـــا التى لاحظت ظاهرتين :

أولا ، كانت الطفلة بغير شعر على الاطلاق ، فلما أفضت جـلاديس الى المرضة بما لاحظته ، أجابتها هـذه بقولها وهى ضاحكة « أوه •• لعلك كنت لاتزالين واقعة تحت تأثير المخدر الى حد ما فى الليلة الماضية ، ولهذا خيل اليك أن طفلتك لها شعر أسود غزير •• وعلى أى حال ، فانك تعرفين كيف يتغير الاطفال فى هذه السن » !

أما الظاهرة الثانيـة التى لفتت نظر جلاديس ، فهى أن السوار الذى كان يحيط بساق طفلتها لتمييزها عن سواها من الاطفال ، لم يكن يحيط بساقها فى الصباح • غير أن المرضة وجدت لهذه الظاهرة الثانية تعليـلا معقولا كذلك ، حيث أجابت عليهـا قائلة « ان الاطفال كثيرا ما يعبثون بأقدامهم فيقـــذفون بأساورهم فى فراشهم • ولا يزعجك هذا فاننا نأخذ

ابتكر مستشفى « سان انتونيو » فى آيلاند ، بولاية كاليفورنيا ، طريقة يعتقد أصحابها أنها كفيلة بتلافى الاخطاء فى التمييز بين الاطفال حديثى الولادة عبارة عن آلة تصوير كهربائية فى غرفة الولادة ، وتوضع حول عنق المولود قلادة تحمل اسم والديه ، ويوضع الطفل فوق موازين معينة . كما يوضع فوق جسده العارى معبر من المعدن يحمل مقياسا يسجل يوم مولده وساعته .. وهكذا تسجل آلة التصوير قصته الكاملة : اسم الاسرة ، والوزن ، والجنس ، الخ ... تاريخ وساعة الميلاد وصورة المولود الفوتوغرافية ..

والقول المأثور القديم ، الذى يوحى بأن كل الاطفال حديثى الولادة يشبه بعضهم بعضا ، قول باطل ، وحتى الآن ، ثبت من مقارنة ثلاثة آلاف طفل مولودين حديثا ، انه ليس بينهم اثنان يشبه أحدهما الآخر كل الشبه ، مع استثناء توأمين اثنين ، متشابهين تماما .

(بقلم مرى تيى بلوم)

بصمات أقدام الأطفال للتحقق من شخصياتهم » ؟!

وكانت جلاديس لا تزال ضعيفة متهالكة » فلم تقو على مناقشة الممرضة ، بل سمحت لنفسها بالاقتناع . ولم تذكر لأحد شيئا على الاطلاق ، مما أصبحت بعد ذلك تنظر اليه بعين الأم القلقة ؟!

وبعد أن سمع لويس ماقالته زوجته ، تحدث الى « بيت روير » بالتليفون ، فعلم منه انه تذكر شيئا كذلك فعندما كانت مطلقته « لورا » فى المستشفى ، انفجرت باكية ، لان طفلتها رفضت أن ترضع من ثديها . وفى اليوم الذى غادرت فيه المستشفى ، شعرت فى دخيلة نفسها بأنها تحمل طفلة غير طفلتها ، وقد صارحت بهذا الشعور الغامض كلا من زوجها ووالدها . وتحدث الاخير الى ادارة المستشفى فأكدت له أن هذا الشعور شائع بين الامهات بعد فترة النقاهة من الوضع . وان النظام الذى يتبعه المستشفى للتحقق من شخصيات الاطفال ، يكفل تلافى الوقوع فى أى خطأ من هذا النوع ! وبعد هذا الايضاح العلمى المتزن ، اقتنع الوالدان ، ونسيا كل شىء عن الموضوع .

والآن ، أصبح لويس بوجى وزوجته على يقين من ان « دايان » التى ربياها على أنها ابنتهما ، هى فى الواقع ابنة « لورا وبيت روير » كما أن « بيرنس روير » هى ابنتهما الحقيقية .

وقبل أن تغرب شمس ذلك اليوم ، أقنع « لويس » زوجته « جلاديس » بأن تذهب معه لترى الطفلة « بيرنس » وبعد أن حدجتها بنظرة واحدة ، انمحى من نفسها آخر أثر من آثار الشك .

وهى تتحدث عن ذلك فتقول « لم يكن مجرد شعرها المجعد ، ولا عينيها البنيتين ، ولا أذنيها اللتين تشبهان أذنى ... بل كان كل شىء فيها يصيح بأنها ابنتى .. ولقد وددت لو اندفعت نحوها وأخذتها بين ذراعى ، ولكن لويس لم يوافقنى على ذلك . بل انتهرنى قائلا : « يسرنى أن تذهبى اليها .. ولكن ، سوف يصاب كلانا بالاغماء وينفجر رأسك ورأسى من الصراخ ، ولن يعود هذا على الطفلة بأى خير ، ولا علينا . علينا أن نتأكد من حقيقة الامر قبل كل شىء » .

ولكن ، كيف السبيل الى ذلك ؟ ان التشابه وحده لا يعنى الا القليل ، ولكن كانت هنالك طريقة واحدة سمعت بها « جلاديس » ، وهى طريقة تحليل الدم .

كان لجامعة متشيجان فى « آن آربور » عيادة مختصة بهذا النوع من التحاليل ، لا تبعد كثيرا عن منزل اسرة « بوجى » . وكانت الاولى من نوعها فى الولايات المتحدة ، حيث أنشئت فى عام ١٩٤٠ كجزء من المعهد الجامعى لدراسة علم الاحياء الانسانية ، ومنذ ذلك الحين ، ظلت قبلة القاصدين من الآباء المتشككين والاطباء الذين تحيرهم مسائل خاصة بالوراثة .

وطلب لويس من بيت أن يحضر الى العيادة ومعه « بيرنس » ، فى اليوم الذى يحضر هو اليها ومعه « دايان » فوافق الاخير . وفى اليوم المحدد ، توجه لويس وجلاديس وبيت الى البيت الذى تقيم فيه بيرنس . وغادرت جلاديس السيارة مع بيت الذى أخبر الطفلة بأن الجميع ذاهبون للنزهة ، وألبستها جلاديس ثوبا جديدا كانت قد اشترته لها ، وعانقتها الصغيرة ، فانهمرت دموعها من فرط التأثر .

وفى العيادة ، فى « آن آربر » ، روى لويس القصة للدكتور « تشارلس كوترمان » وهو طبيب شاب مختص بالدراسات المتعلقة بالوراثات ، سمع الكثير من أمثال هذه الحالة من قبل . ولقد قال لهم أن عددا لا يتصوره العقل من الآباء ، يغادرون مستشفى الولادة وهم يظنون أنهم يحملون أطفالا غير أطفالهم . ولكنه جعل يتنقل بعينيه الفاحصتين بين بيت ودايان مرة ، ثم بين بيرنس وبين لويس وجلاديس ، وقد علق لويس على هذا بعدئذ بقوله « أستطيع أن أؤكد أنه كان يرى ما كنا نراه جميعا » !

وقال الدكتور كوترمان ان تحليل الدم يفيد أجل فائدة فى اثبات البنوة ، ولكنه يصبح قليل الفائدة فى الحالات

التى يكون فيها دم كل من الوالدين قريب الشبه من دم الآخر . وبعد ذلك أخذ من كل منهم قطرات من دمه ليجرى عليها الاختبار ، ثم انصرفوا عائدين الى بيوتهم .

وهنا بدأت فترة انتظار حافلة بالقلق الذى يحطم الاعصاب . وكان الدكتور كوترمان قد أنبأهم بأن تحاليل الدم يحتاج الفراغ منها الى وقت غير وجيز ، وأنها فى كثير من الاحيان تعاد مراجعتها بمعرفة اخصائيين من الخارج .

وانقضت خمسة عشر يوما أليمة قبل أن يصل أول تقرير من الدكتور « كوترمان .. » وقال التقرير انه هو والخبراء الآخرين فى تحليل الدم ، أصبحوا على يقين من أن «جلاديس » لايمكن أن تكون والدة « دايان » ، ولكنه أوضح انه كان يجب عليه أن يختبر دم « لورا » قبل أن يتأكد من أية نتيجة بعد ذلك !

ولم يكن اعداد مثل هذه التجربة بالامر العسير .وفى السادس والعشرين من شهر يونيو أكمل الدكتور كوترمان تجاريبه وتحاليله ، وفضلا عن هذا فقد تلقى تقريرا من الدكتور « آلكساندر وينر » من أكبر اخصائى العالم فى أبحاث الدم فى نيويورك ،

واتفق التقريران على النتيجة اتفاقا تاما ، وفى الثامن والعشرين من شهر يونيو ، كتب الدكتور كوترمان الى الزوجين « بوجى » قائلا :

نحن على أتم الاتفاق ، على أن بيرنس ودايان قد استبدلت شخصيتاهما .

ولكن .. كيف يمكن للجميع أن يتأكدوا من صحة هذا الزعم ؟ ..

وعلى نحو ماأوضح الدكتور كوترمان فيما بعد ، كان الحظ حليفهم ! فلو أن هذا الذى حدث فى ذلك الحين ، كان قد حدث فى عام ١٩٤٠ ، فانه كان يستحيل أن تثبت تجربة تحليل الدم ان الطفلتين قد اختلط التمييز بين شخصيتهما ، ولكن العلم كان قد تقدم ، وأصبح من اليسير تمييز عامل مهم فى عوامل الدم هو « و . ه . » والى هذا العامل وحده يرجع الفضل فى حل تلك المشكلة .

ولقد أسفر التحليل عن أن عوامل « و . ه . » الدموية لدى « دايان » لاتختلف مطلقا عما تحتويه دماء بيت ولورا روير ، كما أن دم « بيرنس » لم يكن يختلف عن دم لويس وجلاديس وقوانين الوراثة واضحة غاية الوضوح فيما يختص بهذا الموضوع ، لان تلك العوامل

الدموية لايمكن أن تظهر فى دم أى طفل ، الا اذا ظهرت فى دم أحـــد الوالدين ، أو كليهما !

وأصاب « بوجى » وزوجتـه من الانفعال النفسى ماأدى الى محـادثة تليفونية مع الدكتور كوترمان ، ولما سألاه ماذا ينبغى أن يفعلاه ؟ أجاب بقوله « أقترح استشارة الطبيب الذى وضعت على يديه جلاديس طفلتها فى المستشفى • وبعـد أن تفاهم ذلك الطبيب مع الدكتور كوترمان ، توجه الاول الى بيت «بوجى » آسفاومعتذرا •

قال : « يالويس،هذا شىء فاجع، وعلينا أن نصحح الوضع بطريقةما• وعليك الآن أن تؤمن بأننى أحاول تصويب الخطأ فى غير ماضوضاء • وعلى هذا ارجو ألا تهرع لمقـــابلة المحامين » !••

كان « بوجى » وزوجته يريدان الاحتفاظ بالطفلتين فى آن•فلميكونا يطيقـان فراق « دايان » التى قاما بتربيتها ثلاثة أعوام ونصف عام ، بوصف كونها ابنتهما •

وتقول جلاديس فى هذا : « لقد كان لويس يكســب عيشه بما فيه الكفاية • ولم يكن ليدور فى خلدنا أن تنشأ « دايان » كما نشأت «بيرنس» فى وسط غريب عن والديها » !

وأخيرا ••اقتنع«بيت ولورا روير» بأن « لويس بوجى » وزوجته كانا على حق • وكان هـذا أحسن مافى الامكان • وتم التوقيع علىالمستندات الضرورية ، الخاصة بكل منالطفلتين•

وفى مساء يوممن أيام شهراكتوبر الاولى ، استقل لويس بوجى وزوجته السيارة الى المنزل الذى كانت تقيم فيه « بيرنس » ، وصحباها معهما •

ويقول لويس فى معرض الحديث عن هذا الحادث :

« كانت رحلة طيبة ••• وبينما كنت أحتضن بيرنس بـين ذراعى ، توقفنا أمام بعض المحال ، واشتريت لها شيئا من المرطبات بينمـا كانت تبكى • فلما انتهت من تنـاوله ، ارتمت فى أحضانى،كأنما كان ذلك مكانها الطبيعى •ولشد ماسرنىهذا، فلما وصلنا الى البيت ، هدهدتهـا حتى نامت ولقد نظرت الى وكأنهـا ستبكى من جديد ،وكل مااستطعت أن أقوله لها فى ذلك الوقت : « كل شىء على مايرام ياحبيبتى، فأناوالدك الحقيقى ، وسوف تعيشين معنا عـلى الدوام » • ولقد توقفت شفتاها عن الارتجاف ، وبعد دقيقة واحـدة ، استغرقت فى النوم وهى بين ذراعى•

والآن ، بلغت كلتـا الفتاتـين

« دايان وبيرنس » الثامنة من العمر وكثيرا مايخطىء الناس فيظنونهما توأمين . مع أنه لاشبه في الواقع بينهما . ويفضل « بوجي » وزوجته هذا التفسير ، على الدخول في التفصيلات التي توضح العلاقة بينهما .

وحينما قمت بزيارة عائلة «بوجي» لآخر مرة ، في منزلهم ، أحضرت معي بعض اللعب للبنات . وأحضرت كذلك جهازا لتسجيل الصوت أثار الاهتمام فيهن والفضول . ولقد التمست بيرنس أن تتحدث الى « الميكروفون » ثم تستمع الى تسجيل صوتها .

ولقد أمسكت بجهاز الميكروفون بيد حريصة على ألا يفلت منها ، ثم نظرت الى والدتها باسمة ، وانبرت تقول :

« اسمي بيرنس بوجي » وعمري ثمانية أعوام ، وأود أن أقص عليكم قصة . انها قصة ملك وملكة صالحين ، ذهبا للبحث عن ابنتهما الاميرة الصغيرة التي كانت تعيش في قلعة أخرى . ولقد طال بهما البحث مرة بعد مرة وبعد ذلك عثرا على الفتاة الصغيرة ، التي لم تكن تعلم شيئا عن والديها الطيبين ، الملك والملكة . فنظرت اليهما ، فأعجبت بهما ، وذهبت معهما الى القلعة التي يسكنانها ، وعاشت بعد ذلك في سعادة ..

حتى لايضع أنفه على الزجاج !

لاحظ صاحب احد متاجر المجوهرات في حي ايست سيو بنيويورك أن تلميذا فقيرا كان يقف دائما أثناء ذهابه وايابه من المدرسة ليحدق في « بروش » جميل رخيص يوضع في واجهة المتجر . وكانت أكبر امنية للتلميذ أن يقدم هذا « البروش » الى صديقته ، وهي كل ... يسأل التاجر هل خفض ثمنه .. وفي احد الايام بينما هو ملصق أنفه بزجاج واجهة المتجر ذعر اذ رأى صاحب المتجر يمد يده ليأخذ « البروش » من مكانه . ثم خرج صاحب المتجر وهو يحمل في يده لفافة أنيقة وهو يقول للتلميذ : « هذه هي يابني .. قدمها لفتاتك والآن ، أرجوك الا تعود الى الصاق أنفك بزجاج الواجهة فان ذلك يكلفني ما يزيد على ٩٨ سنتا لتنظيفه .

(مسز فنسنت بركوكو)

حكمة الحيوان

كنت أسير وسط الحشائش النامية فى احدى المستعمرات الجديدة التى اقيمت شرقى واشنطون ، عندما اوشكت ان اسقط فى حفرة وسط المروج ، حيث حاول بعضهم ان يحفر بئرا ورقدت على وجهى لأتأمل تلك الحفرة التى يبلغ عمقها حوالى خمسة عشر مترا ، فرأيت على جدرانها آثار حزات محفورة بطريقة لولبية تبدأ على مسافة قدمين من أعلى الحفرة ، وتتجه الى أسفل .

وتتبعت عيناى فى دهشة مجرى هذا الطريق اللولبى فى الظلام ، حتى اذا ما استقرت أنظارى فى قاع البئر ، رأيت جثة ذئب برى ميت . وبعد ان قمت بفحص تال ، كشفت الستار عن هذه القصة الصامتة كلها . فقد تبين ان هذا الطريق اللولبى قد حفر من القاع لا من اعلى ، فان الذئب الذى سقط فى البئر ، قام بالوسيلة الوحيدة للنجاة ، وهى الصعود فى دوائر حلزونية ، فأخذ يحفر ويكافح وهو يشق طريقه المحفور الى أعلى شيئا فشيئا ، وقد دلت آثار مخالبه الكثيرة على الساعات التى لا نهاية لها ، بل الايام التى قضاها فى هذا العمل الشاق .. حتى اذا اوشك على الاقتراب من عالم الحرية اخطأ تقدير قواه ، فحاول ان يقفز الى السطح ، فسقط على ظهره صريعا !

ولعل الجوع هو الذى فاز فى هذا السباق ، فقضى على حياته .

فمن يدرى ؟ ترى أى دهاء حيوانى لا يدرك كنهه كأن يقوده فى تلك الهندسة التى

تقرب من أعمال البشر ، وكادت تصل به الى النصر ؟

(أوريس دورمان – سبوكين)

***

ذكاء الخيول

كان ابى قد نال منه الاعياء وارهقته الحرارة والظمأ ، عندما وصل في النهاية الى بركة ماء فى صحراء نيفادا ، ولكنها كانت محاطة برمال رطبة غادرة ، تجتذب اقدامه عند كل خطوة . ولم تكن هناك طريقة لبلوغ الماء الا بالسير فوقها .

وفجأة ظهر جواد من جياد الصحراء البرية على الجانب المقابل لهذه البركة ، لعله جاء يلتمس جرعة من الماء ، ترى كيف سيحصل عليها ؟ وراح أبى يرقبه فى عناية ليرى ماذا سيفعل

وأخذ الجواد يتقدم ببطء وعناية فوق الرمل الرطيب ، حتى بدأت أقدامه تغوص عند كل وطأة ، ثم عاد فى حذر الى مكانه الاول وظل واقفا ينتظر .

وبعد قليل ، راحت المياه تبرز فى بطء شديد فى كل مكان ترك فيه أثر حوافره العميقة . وعندئذ عاد الجواد الى هذه الاحواض الصغيرة التى صنعها بحوافره ، فارتوى منها .

ولا حاجة بى الى القول ان أبى قد شرب بنفس الطريقة .

(هيلين تانر – سولت ليك سيتى)

***

دفاع أرضى

روعت ذات يوم عندما شاهدت حية ضخمة تتبع سنجابين صغيرين الى جحرهما . ولكن بعد لحظات قصار ، انطلق السنجابان من حفرة تكفل مخرجا من الجحر ، ولم يسرع الاثنان بالعدو كما كنت أتوقع – رعبا من الحية – بل بدآ على الفور فى قتال عدوتهما .

لقد أسرع أحدهما الى المدخل الآخر للجحر ، وراحا يجمعان ما يجدانه من اقذار ويكدسانها فى الحفرتين ، ثم يدكانها بقوة ، ثم وضعا فوقها كوما من الطين وأخذا يدقانه ويضغطانه بضع دقائق بمخالبهما الصغيرة . واخيرا نجحا فى دفن عدوتهما بطريقة فعالة فتركاها لمصيرها ، وانطلقا بعيدا .

(مسز دون هوارد – اماريللو – تكساس)

الشقراوات

سأل مدرس الكيمياء تلاميذ فصله عما يعتبر فى نظرهم اجل عمل ساهمت به الكيمياء لخدمة العالم . فأجاب أول تلميذ قائلا : الشقراوات .

(شب دى ولف)

قضيّة المداد السّحري

جريمة تزييف تفوق حد الخيال ، دبرها رجل لايزال طليقا يستطيع اثارة المتاعب .

١٠ دولارات أصبحت ١١٧٧٩٠ دولارًا

في أحد الايام منذ سنتين ، دخل رجل بنك بافالو فى نيويورك وكتب شيكا بعشرة دولارات ،وطلب ضمانة الشيك ، وفى أقل من ٤٨ ساعة دخل رجل آخر يلبس ملابس متواضعة ، بنك روشستر وصرف بالشيك نفسه مبلغ ١٧٧٩٠ دولارا .

خلف هذا العمل الذى يبدو غير معقول، تكمن أشهر قصص الاحتيال فى تاريخ الولايات المتحدة ، وخلف هذه القصة مداد فاق حد الاعجاز، لايعرف أحد الى الآن كيفية تركيبه على وجه الدقة . وأكثر من هذا فان الخطة الجهنمية لم يقض عليها ، فالرأس المدبر لها لا يزال صاحبه حرا طليقا على الرغم من القبض على اثنين من شركائه وادانتهما .

واليوم فقط تنشر القصة كاملة نقلا عن سجلات البوليس ، ووثائق القضية .

كان ذلك يوم ٢ مارس سنة١٩٥٥ عندما دخل رجل فى ملابس أنيقة بنك بافالو ، وهو فرع لشركة مارين ترست ، وقدم نفسه على أنه سام مانكوزو ، وكتب أربعة شيكات كل واحد منها بعشرة دولارات على حساب كان قد افتتحه قبل ذلك بثلاثة أسابيع . وكتب الشيكات بقلمه الحبر ، وطلب ضمانة تلك الشيكات . ولما سئل لماذا يطلب ضمانة شيكات ذات قيمة ضئيلة ، شرح الامر قائلا : لقد افتتحت مكتبا للتصدير ، ولا أستطيع الحصول على البضاعة بسرعة مالم تكن الشيكات التى أقدمها مضمونة من البنك .

وبدا الطلب معقولا ، والتفسير

مقنعا ، فدمغت الشيكات الاربعة بالضمان المطلوب وأعطيت للرجل . وخرج سام مانكوزو من البنك ولم يره أحد بعد ذلك . ويجزم رجال البوليس أن الاسم مزيف .

وينتقل المنظر بعد ذلك الى وشستر ، حيث بدلت الشيكات فى يد ذلك الرجل الغامض وأصبحت تحمل أرقاما كبيرة . ولنطلق على الرجل « المستر س » وهو الرأس المدبر وراء حادث الاحتيال الذى نرويه .

ذهب المستر « س » الى بنيامين شارتوف ، وهو رجل فى السابعة والخمسين يبيع أدوات الانقاذ للبحارة ، وطلب منه أن يدله على آلة كاتبة من النوع الذى يستخدم فى كتابة الارقام على الشيكات بمداد لايمكن ازالته . وذهب شارتوف بالمستر « س » الى مؤسسة لبيع الخضر والفاكهة حيث استعار له الآلة المطلوبة . وعاد «س» الى منزله .

ولما انفرد «س» بنفسه فى منزله بدأ عمله . ونستطيع الآن أن نستنتج ماذا عمل ذلك الرجل . أزال الكتابة بقطعة من القطن المبلل ، واختفى المداد ولم يبق الا أربعة شيكات مدموغة بضمانة البنك .

والمداد الذى استخدمه « س » فى كتابة الارقام الاولى وهو فى البنك ليس من النوع العادى الذى يختفى ويعرف تركيبه . فلا بد أنه أجرى تجارب مضنية لمدة طويلة قبل أن يكتشف تركيب ذلك المداد الذى يقاوم المواد الكيماوية الداخلة فى ورق الشيكات والتى قصد بها كشف أية محاولة لازالة الكتابة . فمن شأن ورق الشيكات أن يتأثر كيماويا بالمواد المختلفة التى تستخدم لازالة الكتابة . ولكن بطريقة ما اكتشف المستر « س » أمرين ، الاول : ان اضافة بعض المواد الى النيترات الكوبلت تجعل منه سائلا كالمداد ، والامر الثانى أن الخليط الناتج يذوب بسرعة فى الماء ولا يترك أثرا .

بعد أن أزال المستر «س» المداد السحرى وضع أمامه شيكين من الشيكات الاربعة ، وبدأ يفكر فى ملء الخانات بالارقام التى يريد . وكان واقعيا ، اذ أراد أن يحصل على مبلغ كبير ، ولكنه ليس كبيرا جدا . وأخيرا كتب مبلغ ١٧٧٩٠ دولارا على أحد الشيكات وكتب اسم « بنيامين شارتوف » أمام « يدفع لـ ... » .

وعلى الشيك الثانى كتب مبلغ ١٠٢٥٣ واسم « البرت سكارلاتا »

وهو بائع آخر . ووقع الشيكين باسم « هارى روزنبراج » .

وفى يوم الجمعة ٤ مارس ، وهو من أشد الايام ازدحاما ، ذهب شارتوف والمستر « س » الى بنك روشستر قبيل الساعة الواحدة بعد الظهر عندما يشتد العمل فى البنك . وانتظر « س » فى الخارج عندما قدم شارتوف الشيك الاول وهو بمبلغ ١٧٧٩٠ دولارا وقال للموظف «أريد دفع سلفة قدرها ٢٥٠٠ دولار ، وفوائد قدرها ٥٦٫٦٧ من الدولار . ولم يوجه اليه أى سؤال ، فالشيك مضمون ، وشارتوف معروف فى البنك ، وأبعد كل شك عندما امتنع عن أخذ المبلغ نقدا ، ولكنه أخذه فى حوالتين من حوالات البنك الاولى بمبلغ ٩٠٠٠ دولار والثانية بمبلغ ٦٢٣٣٫٣٣ دولارا .

بعد أن غادر شارتوف البنك أعطى المستر«س» حوالة الـ ٦٢٣٣٫٣٣ دولارا ، ثم ذهب الاثنان الى بنك لنكولن روشستر ، وقدم الحوالة التى أخذها من البنك الاول وأخذ ٣٠٠٠ دولار نقدا والباقى حوالة بمبلغ ٣٨٨٠٫١٦ من الدولار .

وقصد الرجلان الى سكارلاتا . وظهر أن سكارلاتا غير مرتاح للعمل وقال : أخاف أن أشترك فى هذه الصفقة . وطمأنه شارتوف قائلا : لقد صرفت الشيك الذى باسمى ، وكان الامر سهلا .

وهكذا ذهب سكارلاتا مع الرجلين الى بنك جنيسى فالى . وانتظر شارتوف والمستر « س » فى الخارج . وقدم سكارلاتا الشيك قائلا : انه يريد أن يدفع سلفة قدرها ٢٥٠٠ دولار مضافا اليها ٥٧٫١٠ فوائد . وطلب أن يدفع له المبلغ فى حوالتين قائلا انه ذاهب الى نيويورك فى مهمة .

وأخذ سكارلاتا حوالة بمبلغ ٤٠٠٠ دولار وأخرى بمبلغ ٣٦٩٥٫٩٠ من الدولار ، وعاد الى صاحبيه . وذهب الثلاثة مباشرة الى بنك لنكولن روشستر حيث قدم سكارلاتا حوالة الـ ٤٠٠٠ دولار قائلا انه يريد تسوية سلفة قدرها ١٨٨٫٣٧ مع الفوائد ، وطلب أن تصرف له الحوالة فى أوراق بنكنوت كبيرة .

سارت الامور الى تلك النقطة على خير ما يرام ، ونجحت فكرة السلف ، ثم بدات الخطة من تلك النقطة تنقلب على أصحابها ، فقد ارتاح سكارلاتا للنجاح الاولى الذى أحرزه ، وطمع فى أن يحصل على نصيبه نقدا فأسرع الى فرع لبنك جنيسى فالى ، وأخبر

الصراف أنه يريد صرف الحوالة نقدا بحجة أنه ذاهب الى مدينة نيويورك ويخشى ألا يتوافر معه النقد الكافى خاصة أنه فى نهاية الاسبوع .

وأحال الصراف سكارلاتا الى أحد موظفى البنك الذى قال له : سنأتيك بنقودك بعد لحظات قلائل . واختفى الموظف ثم عاد بعد قليل ومعه ضابط بوليس .

وانتهى دور سكارلاتا فى المغامرة ، فبينما كان الثلاثة يتنقلون من بنك الى بنك ، شك نورمان ستيفميلر فى بنك جنيسى فالى فى الامر عندما وصله الشيكان المزيفان ، وأخذهما الى جيمس كلن نائب الرئيس وقال له : أليس من الغريب أن هذين الشيكين الكبيرين الموقعين باسم هارى روزنبرج يجيئان الى البنك فى يد رجلين فى أقل من ساعة واحدة ؟

ونقل « كلن » المسألة كلها الى رئيس مجلس الادارة الذى طلب بنك بافالو المسحوب عليه الشيكين وجاء رد البنك أنه ليس فى سجلاته أى شيك مضمون باسم هارى روزنبرج

وأصدر بنك جنيسى فالى تحذيراته الى فروعه المختلفة ، والى سائر البنوك فى المدينة وطلب ترقب شارتوف وسكارلاتا وروزنبرج .

وتصادف أن تلقى أحد الفروع التحذير فأجاب : سكارلاتا هنا الآن . فجاءه الرد : أطلب البوليس للقبض عليه .

ثم وقع سكارلاتا فى غلطته الثانية ، فعندما سئل فى التحقيق راح ينسج قصة خيالية ، تبين كيف حصل على الشيك المزيف . وكلما زاد تفصيلا تخبط فى كلامه .

وقال سكارلاتا للمحققين الذين كان يرأسهم نائب المدعى العام فى المنطقة : أنا أتاجر بالجملة فى الروائح وحقائب السفر وحقائب السيدات ، واشترى بضاعتى من نيويورك وأخزنها فى منزل والدتى .

وواصل سكارلاتا سرد قصته الوهمية مدة أربع ساعات ، وقال سكارلاتا أن روزنبرج جاءه من بافالو لشراء بضاعة ودفع ثمنها بالشيك المضمون . ووصفه بأنه رجل يميل الى النحافة .

وعكف نائب المدعى العام ومساعدوه على فحص قصة سكارلاتا للوقوف على الثغرات التى فيها . ولم يستطع سكارلاتا أن يرشد البوليس الى مكان شارتوف الذى غادر البلدة الى نيويورك . وركز البوليس جهوده فى معرفة الطريقة التى زيفت بها الشيكات

ولاحظ ماسترلا ، أحد رجال البوليس وكان ضابطا فى المخابرات الامريكية خلال الحرب العالمية الثانية ، ان الشيكات تحمل أرقاما كتبت بآلة كاتبة ، وأدرك أنه لابد له من ايجاد صلة بين شارتوف وسكارلاتا والآلة الكاتبة حتى يستطيع أن يثبت اشتراكهما فى الجريمة .

واستعان ماسترلا بأحد رجال شركة كوداك للتصوير . واظهر التصوير بالاشعة فوق الحمراء أن الارقام الجديدة مكتوبة فوق علامة الضمان مما يدل على أن تلك الارقام كتبت بعد دمغ الشيكات بالضمان ، واظهر التصوير كذلك أن الشيكات تأثرت كيمياويا بمؤثر ما ، وكانت هناك بقع بيضاء لاترى بالعين المجردة فى المكان الذى أزيل منه المداد السحرى .

وفحص رجال البوليس السرى عددا من الشيكات الملغاة فى بنوك روشستر للمضاهاة بينها وبين الشيكات المزيفة حتى توصلوا الى معرفة المؤسسة التى استعار منها شارتوف الآلة الكاتبة . وأسرع البوليس الى تلك المؤسسة حيث علموا أن شارتوف هو الذى استعار الآلة من غير علم صاحب المؤسسة . وهكذا حصل ماسترلا على المعلومات الكافية التى تربط بين شارتوف وسكارلاتا وبين الآلة الكاتبة .

وطلب ماسترلا أحد شركاء شارتوف السابقين لسؤاله ، وأرشد الرجل البوليس الى مؤسسة صناعية فى روشستر من غير ذكر السبب الذى دعاه الى هذا . وسأل البوليس رجال المؤسسة عما اذا كانوا يستعملون مدادا غير مألوف . وذكر أحدهم انهم يستعملون كميات كبيرة من نترات الكوبلت ، وفى الحال طلب ماسترلا جون تيمرمان وهو أخصائى كيميائى

وسأله : هل فى الامكان استخدام نترات الكوبلت فى تركيب نوع من أنواع المداد الخفية ؟ وطلب منه الاجابة على هذا السؤال قبل يوم الاثنين لانه الموعد المحدد للافراج عن سكارلاتا بناء على المعارضة المقدمة من محاميه ، وكان أمام تيمرمان ٧٢ ساعة للاجابة على ماطلب منه .

وبدأ تيمرمان العمل ، وقضى نهاية الاسبوع فى اجراء التجارب على نترات الكوبلت بعد خلطه بمواد كيماوية أخرى . وجرب ٥٠ محلولا مختلفا قبل أن يصل الى محلول يسيل من قلم الحبر ويجف بسرعة تاركا أثرا كالمداد ويمكن ازالة هذا الاثر بالماء من غير أن يؤثر فى ورق الشيكات .

وفى صـــباح يوم الاثنين ذهب الى ماسترلا وقال له : أظننى قد وصلت الى المحلول المطـــلوب ، وليس هـو المحلول المستخدم تماما ولكنه قريب منه .

وفى الوقت نفسه عاد شارتوف الى روشستر فوجـــد عددا من رجال البوليس فى استقباله . وأخذوه الى المحققين فأخذ يروى لهم قصصـــا خيالية عن روزنبرج كما فعل سكارلاتا .. وقال : أنا تاجر جملة ، وقد بعت روزنبرج بعض السيارات والطلمبات القديمة ، وأعطانى شيكا مضمونا بمبلغ ١٧ر٧٩٠ دولارا . ولما ضيق عليـــه ماسترلا الخناق ، انهار واعترف أن هارى روزنبرج شخصية وهميـــة اخترعها المستر «س» .

وحكم على شارتوف وســـكارلاتا بالسجن مابين ٥ و ١٠ ســـنوات مع وقف التنفيذ بشرط حسن السلوك . ولكن الرجل الذى دبر الخطة لايزال حرا طليقا ومعه شيكان مضمونان ، وحوالة صحيحة بمبلغ ٦٢٣٣ر٣٣ من الدولار ، أعطاها له شارتوف . وأهم من هذا أنه يحتفظ بطريقـــة تركيب المداد السحرى الذى لايزال الكيميائيون يجهلون تركيبه على وجه الدقة .

أنه واحد منهم !

استاءت الجدة الوقور أشد الاستياء حين أعلنت حفيدتها التى تبلغ الثـــامنة عشرة من عمرها أنها ستخرج فى نزهة مع أحد أصدقائها الى البحيرة القريبة لتقضى اليوم بطوله هناك وقالت الجدة : فى أيامنا لم تكن الفتاة المهذبة تفكر فى الخروج مع شاب مالم تكن مخطوبة له

واذ ذاك ردت الفتاة قائلة : هذا حسن جدا .. ان بيل هو واحد ممن تقدموا لخطبتى ..

(لويزفيل كوريه جورنال)

أيهما السائق ؟

كان رجلان مخموران يستقلان سيارة أحدهما ويسيران بسرعة جنونية . وانتزع أحدهما من فمه الكلمات بصعوبة وهو يقول : تذكر عندما نصل الى الكوبرى الذى يلى الطريق المواجه لنا ، أن تتجه ناحيته .

ورد الآخر قائلا : ماذا تعنى بقولك « اتجه ناحيته .. » لقد ظننت أنك أنت الذى تقود السيارة !

(دونالد ماك جروجر)

كانت « الانفلونزا الاسبانية » أشد فتكا من الحربين العالميتين

الحمى الأسبانية

أعظم أوبئة العصر الحاضر

كان جو الخريف جميلا فى صباح اليوم السابع من سبتمبر عام ١٩١٨ ، حين تقدم مجند تابع للسرية « د » من الكتيبة الثانية والاربعين مشاة – وكان يدرب فى معسكر دفنز بولاية مساشوست – الى عيادة الكتيبة يشكو التهابا بالحلق مصحوبا بحمى وآلام شديدة بالظهر، فأرسل لمستشفى القاعدة ليوضع تحت الملاحظة .

وفى اليوم التالى تقدم اثنا عشر جنديا بأعراض شبيهة ، وانتشر المرض الذى شخص فى النهاية بأنه انفلونزا انتشارا سريعا فى معسكر التدريب الكبير . وما ان اهل اليوم الثامن عشر حتى بلغ عدد الراقدين فى المستشفيات ستمائة رجل ، وفى اليوم العشرين حدثت ١٥٤٣ اصابة ، وتكدست جثث الموتى فى توابيت صفت بعناية على ارصفة السكك الحديدية .

وهكذا كانت البداية من الولايات المتحدة – أثناء الحرب العالمية الاولى – لأشد ما عرفته هذه البلاد من الاوبئة فتكا . وقد أسماه أخصائيو الباثولوجيا « وباء الانفلونزا العالمى » . وقبل ان يتم هذا الوباء دورته كان قد قضى على ٥٤٨٤٥٢ أمريكيا من المدنيين والعسكريين وعلى نصف مليون مكسيكى و ٤٤٠٠٠ كندى وظهر فى نفس الوقت فى افريقيا واليابان ولبرادور والبحار الجنوبية . وفى

ألاسكا فقدت قرى الاسكيمو جميع سكانها البالغين . وفى غضون أشهر قلائل كان هذا الوباء الحديث قد أزهق أنفاس عشرين مليونا من الرجال والنساء والاطفال .

وفى الولايات المتحدة نبتت بذور الوباء فى مدن متعددة فى وقت واحد، وشملت قفزاته البلاد طولا وعرضا . وما ان أوشك شهر اكتوبر على الانتهاء حتى كان الخوف قد تحول الى هلع ، ولم يكن أحد ليعرف ماهية المرض ومصدره وكيفية عدواه . وكانت جيوش الحلفاء فى ذاك الحين تدك آخر خطوط الدفاع الالمانية ، وأشار دعاة الهزيمة فى الولايات المتحدة الى حدث جديد غامض يدعى « حرب الجراثيم » قائلين : « لقد نقلت جراثيم الانفلونزا الى امريكا بوساطة العملاء الذين أوصلتهم الغواصات الالمانية الى أماكن تنقصها الحراسة على الشاطىء الاطلنطى » . ولو كان لهذا الادعاء نصيب من الصحة لحكمنا على الالمان بالاهمال المتناهى فى استخدام أسلحتهم ، فقد كان منهم ثلاثمائة ألف على فراش الموت فى نفس الوقت فى المانيا .

ولم تتمكن الاوساط الطبية من القطع برأى حول منبع وباء عام ١٩١٨ وظن البعض أنه صدر عن اسبانيا التى قاست من جراء وباء خطير للانفلونزا فى ربيع عام ١٩١٨ ولهذا أطلق على المرض اسم الانفلونزا الاسبانية ، ولكن نوعا خفيفا من نفس المرض كان قد ظهر فى الوقت ذاته بين الجنود الالمان والايطاليين والروس والبريطانيين والامريكيين . ولم تكن هذه الانفلونزا التى سميت حمى الثلاثة أيام بقاتلة ، ولكن لما جاء النوع القاتل بعد ذلك تبين أن الرجال الذين كانوا قد أصيبوا بحمى الثلاثة أيام كأن بهم مناعة ضد المرض .

وامتد لهيب الوباء الخطير ثلاثة أشهر كاملة : سبتمبر واكتوبر ونوفمبر .

وفى منتصف أكتوبر قضى الوباء على ستمائة وخمسين فردا فى فيلادلفيا فى يوم واحد . وناشدت سلطات المدينة الاهلين طالبة متطوعين من التربية والممرضات ، وكذلك الاطباء المتقاعدين . وكان أكثر من ثلث أطباء المدينة أنفسهم مرضى يلازمون الفراش . وبلغت الاحوال فى المستشفيات حد السوء ، فالعنابر المعدة لثلاثين فردا ، تكدس بها عدد من المرضى وصل الى السبعين ، نصفهم على وجه التقريب فى حالة احتضار . وفى عنبر حوى

ستين سريرا ظلت ستون جثة ملقاة ساعات طوالا . وتراكمت الجثث فى معرض موتى المدينة وفى معارض موتى الطوارىء بالضواحى . ونقل حاخام جثة ابنه على عربة يد الى مقبرة، وقام بدفنه دون معونة .

ووضعت فى نيويورك أسهم ذات ألوان ساطعة تشير الى طريق المراكز الصحية التى انشئت للتو ، حيث يمكن الحصول على المعونة الطبيه وخدمات التمريض . وفى سبيل تخفيف الازدحام على خطوط النقل أصدر المجلس الصحى أوامره لدور الصناعة والمكاتب خاصة بمواعيدبدء العمل وانتهائه . وناشد مجلس الطوارىء أفراد الشعب أن يفتحوا بيوتهم كمستشفيات اضافية .

وبدأ اذ ذاك عهد قناع الانفلونزا فقد قررت الاوساط الصحية لبس قناعات من الشاش القطنى الابيض بعد أن أيقنت أن الوباء ينتشر نتيجة لتجمع الافراد . وجعل أطباءالاسنان يعملون خلال طبقتين من الشاش ، كما أن محصلى الترامجمعوا حصيلتهم من ركاب مقنعين . ونصحالمواطنون بانه اذا اضطرتهم الظروف لتبادل القبلات أنيفعلوا ذلكخلال مناديل . ولم تفلح كل هذه الاحتياطات فى الحد من نسبة الوفيات كما لميفلح غيرها.

وكان الاطباء فى كل مكان يتحسسون طريقهم فيجربون الحبوب والمساحيق والعقاقير القديمة ، وحث الدكتور لويس سانت موريس فى باريس على لبس طاقية النوم ، وصرح طبيب بريطانى شهير : « أن تناول المشروبات الروحية له على الاقل من الاثر الوقائى ما للعقاقير » وقرىء على لافتات البارات : « ان من يقى نفسه الانفلونزا يؤدى خدمة للشعب »

وكان خط سير المرض واحدا فى كل مكان فمن يتعرض للعدوى تظهر عليه أعراض المرض خلال ثلاثة أيام وتستمر درجة حرارته عالية خمسة أيام (فى غالبية الحالات ثلاثة) ثم يشفى سريعا ان لم يصب بمضاعفات، وكانت الوفاة تحدث فى الغالب نتيجة للمضاعفات الثانوية وخاصة الالتهاب الرئوى ، ولم يكن بين يدى الطب عام ١٩١٨ لمكافحتها ما لديه اليوم من عقاقير فعالة .

وفى أثناء الوباء هبط انتاج الفحم هبوطا كبيرا ، اذ أصيب خمسة آلاف من عمال المناجم فى أسبوعين فى فرجينا الغربية ، فى الوقت الذى كان معدل استهلاكه فى ازدياد ، فاندفعت أثمانه فى صعود مما اضطر

عددا كبيرا من الملاك لمنع التدفئة . ولاول مرة فى تاريخ الولايات المتحدة تتوقف جميع محطات خفر السواحل على طول الشاطىء الشرقى عن عملها، فطيلة ستة عشر يوما كان كل من يعمل بها راقدا فى المستشفى .

ومن المظاهر القاسية للوباء شدة خطورته بنوع خاص على الحوامل . والواقع ان فرصتهن فى الحياة بعد العدوى كانت نادرة ، وهكذا صارت المأساة فى ملايين البيوت مزدوجة . وكانت أعراض الضعف المستديم والسوداء (الملانخولية) التى يكثر حدوثها بعد الاصابة أشد خطورة بالنسبة للكثير من المرضى من المرض ذاته ، فقد دلت احصائيات نيويورك على زيادة ١٢ ٪ فى حوادث الانتحار، وفاقت الزيادة فى باريس ٢٣ ٪ .

ولم يعرف مدى أثر الانفلونزا على وجه الدقة الا عندما نشر أدوين أوكس جوردان البكتريولوجى الأمريكى الشهير بحثه « الانفلونزا الوبائية » فى عام ١٩٢٧ ويقدر مجموع عدد وفيات الوباء بناء على هذا البحث المثالى ٢١٦٤٢٢٨٣ منها ١٦ مليونا فى القارة الآسيوية وأكثر من مليونين فى أوربا ومليون وثلث المليون فى أفريقيا وأكثر من مليون فى أمريكا الشمالية .. ويزيد عدد وفيات المرض على مجموع وفيات الحربين العالميتين من عسكريين ومدنيين بمليونين .

هل يمكن حدوث ذلك ثانية ؟ ربما لا . فقد حضرت حديثا أنواع من الطعوم تفيد فى منع أنواع خاصة من الانفلونزا ، كما أن المواد البيولوجية المضادة الجديدة تعالج بنجاح المضاعفات الثانوية ، أما فى عام ١٩١٨ فلم يكن للطب من أثر يزيد على أثره فى العصور الوسطى ، عندما كانت البيوت الموبوءة تميز بمجرد صليب أحمر مصحوب بهذه الكلمة « ليرحمنا الله ! »

(ملخصة عن « ترو » بقلم ستيوارت هولبروك)

الجمهور هو الذى فشل !

وصل أوسكار وايلد فى يوم من الايام الى ناديه بعد ان شاهد أول عرض لاحدى رواياته وكانت فاشلة تماما . فسأله صديق له :

ـ كيف حال روايتك الليلة ؟

فرد أوسكار قائلا : أوه .. لقد بلغت الرواية ذروة النجاح ولكن الجمهور هو الذى فشل ..

(دانيل فردهمان)

درس لفنانة مغنية كبيرة القلب لصغيرة ناشئة
كان أعظم وأبقى حتى من صوتها الذهبى ..

لمسة حنان أضاءت حياتى

حين كنت طفلة صغيرة كانت حياتى تدور حول دراستى للكمان، وكنت أحضر دروسى فى نظام دقيق كالساعة . كنت أتمرن على العزف وأذهب الى حفلات الموسيقى وكنت أضطرم ممتلئة بالطموح ، لأربط العالم الى أوتار كمانى .!

كان والدى فى ذلك الوقت يدير جوقة موسيقية لمغنى الموسيقى الثنائية الواطئة بالاوبرا لفرقة المغنية العظيمة مدام أيرنشتاين شومان هاينك وحين علم أن أولى محاولاتى الموسيقية العامة قد وضعت فى جدول شهر يونيه — قبل عيد ميلادى التاسع تماما — خاطبنا تليفونيا بأنه سيحضر معه مدام شومان هاينك الى بلدتنا الصغيرة التى تقع فى شمال ولاية انديانا ، لكى تستمع الى عزفى مع جمهور السامعين .

وفى الليلة الموعودة ظهرت على المسرح مضطربة كالشوكة الرنانة وكانت أمامى فى الصف الاول مدام شومان هاينك تلمع ساحرة فى ثوب سماوى قاتم الزرقة .

وقد انحنيت بالطريقة التى كنت أرجو أن تبدو مناسبة ولكن مرافقى فى العزف أخطأ هذه الحركة وعدها

اشارة منى بالبداية فانقض على مفتاح النغم . ولم يكن ذلك هو كل شىء فقد أطلق قوسى المشدود أكثر من اللازم صيحة كمواء القط كما صدرت عن وترى الاول نغمة نشاز ، حين انزلقت أصابعى من راحتى المبتلتين بالعرق على لوحة الاصابع .

ولم أمت كما كنت أتوقع ، ولكننى عوضا عن ذلك عدلت قوة شد الاوتار والقوس ومسحت مخالبى المبتلة فى ثوبى الحريرى (الاورجاندى) ومضيت أعزف . واننى لأدرك الآن أن الفعل المنعكس عن تمرينى الشاق هو وحده الذى جعلنى أستمر فى العزف حتى نهايته .

وانحنيت كالدمية محيية النظارة ووجهى ملتهب ، ثم تراجعت تاركة خشبة المسرح فى ثورة اللحظة وانفعالها . واذا بى اصطدم بمدرسى مباشرة . ولما حاولت أن أتلافاه وأمر بجواره اذا به يجذبنى نحوه آمرا : أعيدى العزف أولا .

وقلت اننى انما أريد شيئا واحدا فقط ،هو أن أبتعد وأخبىء نفسى وألا أرى أحدا من النظارة بعد ذلك .

وحين استدرت فجأة ، وجدت نفسى وجها لوجه أمام جيش مقبل من الاسرة والاصدقاء، تقودهم مدام شومان هاينك . لقد قطعوا على سبيل الهرب، وراح والدى يحثنى على العودة الى المسرح ، كما انفجر مدرسى مؤنبا رفيقى فى العزف، بينما رحت أغالب رغبتى فى أن أجهش باكية مستيئسة أو أن أصرخ أو أقوم بعمل من الاعمال التى قالت أمى أن السيدات لا يفعلنها أبدا وحينئذ تولت مدام شومان هاينك الصدارة ، وأمسكت بيدها مقاليد الامور .

قالت بصوت واضح النبرات :لقد أخذت الطفلة كفايتها وهى فى حاجة الى الراحة . ثم أحاطتنى بذراعها وزافقتنى فى حدب عبر الجمهور الى غرفة الملابس، وهناك أخرجت لى منديلا مطرزا من أعماق ما تحت عقدها الماسى ، ومسحت وجهى ، وعبرت عن اعجابها بفنى وظهورى على المسرح. وكانت تتحدث لا كنجمة الى فتاة صغيرة عادية، بل كفنانة الى فنانة ، فأحببتها حبا عظيما فى تلك البرهة.

ولففت كمانى فى غطائه الحريرى ببطء ، وطرحت به فى جعبته المبطنة بالمخمل وقلت : لم ولن أعزف على كمانى بعد ذلك أبدا . ولم تزد مدام شومان هاينك على أن زررت معطفى دون أن تعلق بكلمة .

وحينما انضممنا الى والدى ،قالت

فى هدوء ورصانة وبصوت صـــاف : أعتقد أنه من المستحسن أن ترافقنا بتى الى نهاية المطاف . وقد ارتسمت الدهشة الشديدة على والدى ولكنه قال : انه يعتقد أن ذلك ممكن . أما أنا فكنت فى حالة من الافتتان الذاهل .

وفى الصباح التالى ، كنت فى الطريق مع والدى فى سيارته الصغيرة المكشوفة وكانت مدام شومان هاينك تتبعنا فى سيارتها الليموزين الفخمة الرحيبة . وحوالى منتصف الصباح توقفنا عند مطعم فى جانب الطـــريق لنستريح ونتناول بعض المرطبات . وفيما كنا ننتهى من طعامنا ، وجهت مدام شومان عينيها الزرقاوين نحوى وقالت : ان بتى وأنا سنسترخى بأرجلنا قليــلا قبلما نستأنف طريقنا .

وحملت معها عصا للمشى ســوداء رفيعة أخذت تنكش بها ورقة شجر هنا أو تدفع بها حجرا يسترعى الانتباه هناك . وفيما كنا نسير قالت ، تلمح الى الجو الجميل : « اننى لأحب الغناء فى الخلاء . انهم يقولون ان ذلك يؤذى الصوت ولكن حبذا لو فكرت فى الأغانى التى لحنت فى الاوبرات القديمة وبوساطة منشدى الشوارع الايطـــاليين الذين أصـــبحوا فيما بعـــد نجوما باهرة لامعة ... »

قلت : ان الامر لا يختلف بالنسبة للعزف على الـكمان . فان مدرسى يقول ان الطقس يؤذى أوتارها، ولكننى أعلم أن باجانينى كان يعزف فى الغابات ساعات طويلة .

وقد ذكرنى تعليقى هذا بعزفى الاخير فركنت الى السكوت . وهنا سألتنى : انك تحبين العزف على كمانك ، أليس كذلك ؟ فأطرقت برأسى وقد تكومت غصة فى حلقى . أما هى فأردفت : ومع ذلك فانك قد قررت ألا تعزفى البتة بعد ذلك . فرفعت وجهى الى أعلى عليلة القلب .

وسكتت السيدة وأخـذت تراقب عصفورا كالبلبل ، وهو يطير سابحا نحو السماء ثم استطردت قائلة :

ـ هل ترين هذه القنبرة ؟ وأشارت بعصاها الى الجو واستطردت : سأقص عليك قصة عنها . حدث أنه بعد ان طرد الله الانسان من الفردوس وحكم عليه بالاشغال الشاقة أن أتى الله ذات يوم الى الارض ليرى كيف يؤدى الانسان عقابه عليها . ورأى الله الانسان يحرث حقلا .

كان فى صوت مدام هاينك رنة ودية دافئـــة جعلتنى أتحرك مقتربة نحوها وأنا أستمع الى قصتها .

أما هى فاستطردت قائلة : وكان

النهار حارا وكتفا الانسان متدليتين في أعياء ووجهه مقطبا من التعب . وتحركت الرحمة غير المتناهية فى قلب الله تعالى ، فأشفق على الانسان والتقط قبضة من التراب وقذف بها نحو السماء فتحولت الى قبرة ، وأمر الطائر الصغير بأن يغرد فأطاع ، وأخذ يشدو صادحا . وأوقف الانسان دابته ونظر الى أعلى مصغيا الى شدو البلبل . ولاول مرة منذ سنين طويلة أشرقت الابتسامة على أساريره ، فسر الله بذلك وعلم أن الانسان لن يكتئب بعد الآن .

وأنعمت مدام هاينك النظر في وجهى مفكرة ثم أردفت قائلة : ألا ترين أن الله قد حبا الكثيرين مواهبهم ليجعلوا الآخرين سعداء ؟ لقد أمرنى أن أغنى كما أنه أمرك أن تعزفى على الكمان . ولا ينبغى علينا كلينا أن نعصاه . بل علينا أن نستخدم مواهبنا لنسره ونرضيه فذلك جزء من مشروعه الاعظم للحياة . تذكرى ذلك ياحبيبتى .

كنا ، عند هذا الحد ، قد عدنا الى سيارتينا . ولم يكن لدي الوقت لاقول أى شيء ولكنى كنت قد حزمت الامر على أن أعود الى موسيقاى . ولم تقع عيناى على مدام هاينك بقية عصر اليوم فقد استجمت فى غرفتها بالفندق تمهيدا للحفل الموسيقى وبقيت أنا فى الغرفة الملاصقة لها .

فى ذلك المساء عدت الى المسرح ممسكة بنفسى من شدة التأثر والانفعال حين أخذ الصوت النسائى المحبوب ينساب من فوق خشبة المسرح حنونا كامل النبرات ، ووقف النظارة فى عاصفة من التصفيق والتهليل اعجابا بها . وكانت كل أغنية تشدو بها بعد ذلك تصادف ابتهاجا وقبولا واستجابة مشتاقة منهم ، ولكن حدث فى أثناء أغنيتها الاخيرة وفى منتصف احدى نغماتها العالية أن تعثر ذلك الصوت الرائع متهدجا ثم توقف واهنا ، وانقطع عاجزا عن الاستمرار . ولكن مدام هاينك جمعت أطراف شجاعتها فى سمو وبسالة وخفة ولباقة وختمت الاغنية ثم أخذت تنحنى وقد استحال وجهها أبيض كالطباشير ، ثم رفعت رأسها وتقدمت نحو الأجنحة الجانبية وقالت لوالدى : لقد انتهى بى المطاف . لقد ماتت شومان هاينك .

وتحطمت الدنيا من حولى ولست أعلم كيف عدت الى حجرتى بالفندق . وهناك ألقيت بنفسى على الفراش ورحت أجهش فى بكاء مر . ولم أسمع مدام هاينك وهى تدخل ، فقد وجدتها بجوارى على حين فجأة ، وسمعت صرير

الفراش وهى تجلس عليه وتضـــع ذراعيها حولى . ومن خلال دموعى رأيت قصـــائص شـــعرها الابيض وثوبهـا الذهبى الجميـل . كانت ذراعاها ناعمتـــــين ودافئتـــــين وهى تضمنى اليها ولم أسـتطع أن أكف عن البكاء ، حتى بدأت هى تهمهم ثم تغنى . كانت الكلمات أجنبية ولكن أغنية المهد وهدهدة الاطفـال تنطق بلغتها الخاصة . وقد انتهت من أغنيتها ومسحت شعرى بيدها قائلة :

ـ حسنا ياصغيرتى ... من أى شىء تشكين ؟

قلت : لقد سمعت ما قلته لوالدى ، ثم تذكرت ما أخبرتنى به عن القبرة .

وأخذت تحدق فى مـدة طويلة فى حزن وتفكير ثم استطردت بصـوت رقيق هادىء للغاية حتى لم أكد اتبينه وقالت : نعم ياحبيبتى ـ ان القبرة ..

وفى الصباح التالى كان والدى يتيه عجبا وخيلاء أكثر من أى وقت رأيته فيه من قبل وقال : ان مدام شومان ... نك قد قررت أن تســــتمر فى ... ادها .

وهكذا عادت السيدة العجوز العظيمة كما كانت تسمى فى تلك السنين الاخيرة الى الشدو فى حفلات الغناء وفى الاذاعة مستمرة كعصفورة القبرة فى اعطـاء السرور للملايين .

بقلم البزابث جلاديس

شروط استرداد الحقيبة

ظهر الاعلان التالى فى احدى الصحف : عثرت على حقيبة يدنسائية فى سيارتى أثناء انتظارها فى الشارع . تستطيع صاحبتها ان تحصل عليها اذا اعطت اوصافها ودفعت ثمن هـذا الاعلان . واذا استطاعت صاحبتها ان تقدم لزوجتى شرحا وافيا مرضيا عن كيفية وصول هذه الحقيبة الى سيارتى ، سادفع أنا ثمن هذا الاعلان .

***

وفى اعلان آخر : شاب لطيف يوشك ان يقدم على الزواج . يرغب اشد الرغبة فى ان يقابل رجلا مجربا يستطيع ان يقنعه بالعدول عن هذه الخطوة .

(لوكوود باد)

ينادى البعض بالتحرر الجنسى ويتبعهم فريق من الناس لا عن اقتناع ولكن عن رغبـــة فى الانطـلاق من قيـود الكبت والحرمان ٠٠٠

لا بُـد من الاخلاص فى الحيـاة الزوجيّـة

رد على دعاة التحرر الجنسى

كثير من الناس فى سعيهم **يتعرض** للحصـول على اقصى متاع ممكن فى الحيـــاة لاتهامهم بأنهم خطـاة أشرار ، فهم اولا لا يقبلون الزواج الا لكى يتمتعوا بالاطفال وهم ثانيا ينقذون الشباب من الحبس الاحمق والكبت غير البصير باطلاق الحبل لهم على الغارب ، وهم ثالثا ورغم اعترافهم بفضائل الزواج الباقى مدى الحياة ، يرون أن يخلصوا طرفى الزواج من قيود الاخـلاص الجنسى المطلق .

وعلى كثرة ما يقوله انصار هـذه الحرية المحدثون من حجج ، فاننـا لا يمكن ان نتركهـا دون اعتراض ؛ ولا سيما ان معظمهم يوافق على ان العلاقة الجنسية ليست مجرد اتحاد بين الابدان بل هى اتحاد شخصيات بأكملها . واذا نحن تأملنـا المعانى التى تتضمنها هذه الفكرة لوجدنا ان هـذا الاتحاد الذى تظهر فيه اعمق علاقات الود والالفة بين الشخصيات بأكملها لا يمكن لكائن مفكر أن ينكر جوهرها الفريد الى هذا الحد المزرى . ولم تفســد بدعة التحـرر العصرية أحاسيس المرأة الجوهرية ومثلها العليا ، فان لهـا مشاعر حساسة دقيقة تعتبر تقديمها لاى شخص آخر غير هـذا الذى كرست له حبها على الدوام نوعا من تدنيس المقدســات وانتهـاك الحرمات .

والاتصال البـدنى ليس الا حدثا واحـدا فى عملية طويلة من التودد والملاطفة تسبق تلك العملية وتتبعها . ويصر المتمردون اليوم على ضرورة الملاطفة قبل هذا الاتصال ، ولكنهم

يصمتون عن تلك الحاجة الى الملاطفة المستمرة التى تشعر بها المرأة عقب ذلك الاتصال ، مع ان كل جزء من انسجة كرامتها يحتج احتجاجا صارخا ضد ما يوحى به هذا الصمت من حط لشأنها حين ينقطع هذا التودد وهذه الملاطفة .

وحينما نسمع ان التجربة والخبرة هما افضل ما يناسب الشباب لايجاد شركاء حياتهم ، لايسعفنا الاالتساؤل فى عجب قائلين : المفروض ان هذه الحرية التى تسبق الزواج تناسب الشباب لانها تترك لهم مجال الاختيار الحكيم ، وتجعل اتحادهم الدائم شيئا ناجحا . بيد ان الزواج فى الواقع عمل أبسط من ذلك كثيرا ، انه مسألة تخص الكبار الذين اخذوا انفسهم بنظام خاص . فالزوجان اول ما يحتاجان من المواهب انما يحتاجان الى الترفق ومشاهدة مصاعبهما على ضوء النسبية والى الرغبة فى مشاركة الاعباء والتفاهم المتزايد بين الواحد والآخر ، وهذه هى المهام التى تحتاج الى اكثر من مجرد مران سخيف فهل يقبل الناس عبء تعلم هذه المهام حين يعرفون ان فى امكانهم تغيير رفاقهم فى بساطة ؟

ان زيادة الاهتمام بحرية التغيير والتبديل من شأنه ان يقلل من الدافع الى البحث عن الصفات اللازمة فى شريك المستقبل الذى يمكن ان يبقى على الايام ، وفوق ذلك فان تشجيع العلاقات غير الدائمة من شأنه ان يجعل الناس لا يشعرون بحاجتهم لتنمية صفات راسخة دائمة فى أنفسهم . ولن يستطيع الناس بالفجور وحياة التشويش ان يستعدوا لعلاقة تحتاج الى ذروة الالتفاف وضبط النفس والولاء الايثارى واحترام الشئون الخاصة .

ومن المقترح كذلك ان الذين يتزوجون يجب ان يتغلبوا على غيرتهم فيتسامحوا مع تلك الميول الوقتية التى قد يتعرض لها شركاء حياتهم ما دام الحب الاصيل باقيا على حاله . فالغيرة التى تكشر فى استياء لهذه المفاتن الوقتية يجب التخلى عنها باعتبارها عاطفة مقيدة تملكية ، أكثر منها عاطفة كريمة انبساطية كشأن الحب .

وما هو شأن الغيرة على سمعة الشريك الكريمة ، وبالاولى على حياته الطيبة ؟ قد تشارك الزوجة زوجها سنوات من المتاعب والمسرات وتنجب له البنين فتهبهم حدبها وعنايتها حتى تسلبها السنون المفعمة بمسئولية

وعنايتهم والحدب عليهم فى الصحة والمرض ، جمالها الذى لا تزال تتمتع به أية امرأة أحدث سنا واقل منها شعورا بالمسئولية ، فاذا ما شعرت بالغيرة لافتتان زوجها بالاخرى ، هل يكون شعورها مجرد شعور تملكى فقط ؟ الا يمكن ان يكون بدل ذلك مذكرا له بامكانية ابقائه على شركتهما المخلصة ؟

أن بوتراند راسل اللسان الناطق بهذا التحرر الجديد يؤكد معلنا : « ان ايصاد فكر الانسان المتزوج والحيلولة بينه وبين كل ما يقترب به من الحب عن اى طريق آخر ان هو الا قتل لقواه الحافظة والعطوفة وتقليل من قوة فرص العلاقات الانسانية العظيمة القيمة .. وهى تميل ، شأن كل قوانين الاخلاق المحرمة الى تدعيم النظرة البوليسية فى الانسان نحو كل الحياة البشرية » وانه لحب عجيب هذا الحب فى خوفه من ائتمان نفسه وتركه دائما عرضة للملاطفات الخارجية ، ومثل ذلك من يقول : اننى أحبك وانا لك وانما مع بعض تحفظات . واننى اعد ان اكون مخلصا وانما فقط حتى اقع فريسة الغواية . وان من الطبيعى المؤكد أنه اذا ظل رجل مخلصا لزوجته فانه يقطع نفسه عن كل علائق بشرية اخرى .

ولكن هذا القول يحمل على نحو ما نفس المعنى الذى فى القول : اننى مالم اسرق هذه السيارة فلن احصل بالتأكيد على تلك العلاقات الطيبة العظيمة القيمة التى يمكن أن انعم بها اذا صرت مالكا للسيارة .

كذلك كان من موضوعات النزاع أنه لما كان النساء يفقن الرجال عددا فى مجتمعات كثيرة فان تركهن لمشاركة الاحسن حظا سوف يقضى على الوحدة والحسد والغيرة أو يقلل منها ، وسوف يزيد اطراد السعادة . قد يكون ذلك حقا بالنسبة لنماذج خاصة من النساء ولكن من الناحية الاخرى سوف تحمل النساء المهذبات ذوات الحساسية المرهفة هذه العلاقات الودية على محمل الجد ، وحين تذبل جاذبيتهن البدنية ويميل رجالهن نحو الفتيات الاصغر سنا ، هل ستقل الوحدة والغيرة والحسد الى حد كبير من الدنيا ؟

من الواضح ان راسل كانت له شكوكه فى هذه المشكلة المتعلقة بالغيرة ولما كان يرى انها عقبة تعترض الزواج الدائم الذى يعلن ايمانه به فقد اوصى بوجوب طرد هذه الغيرة من حياة الناس بتغيير الرأى العام من هذه

الناحية ، وهى خطة غريبة نوعا فى تطبيقها . فعلى الرغم من انه كان يصر على ان كبت الدوافع الطبيعية أمر ضار ، فقد رأى اسقاط الغيرة وازالتها على الرغم من انها احدى تلك الدوافع الطبيعية . ولكن لما كانت تتدخل فى مشروعه التحررى المفضل فقد طالب بتعليم الناس ثقافة لا تتناول الغيرة من قريب ولا من بعيد .

ولا يسع المرء عندما يسمع هذه الحجة الا ان يسأل : « لماذا تقصر ايمانك فى التعليم الاخلاقى على هذه الناحية الواحدة بالذات ؟ واذا كان التعليم هو السبيل ، فلماذا لا تعلم الا ذلك النوع من الحياة الذى يجعل الغيرة غير ضرورية ؟ »

وربما كان كل ذلك احد مظاهر المشكلة العامة للصفح والغفران . وليس هناك مجال للسلوك يندفع فيه الناس أكثر عنفا من مجال الجنس . فالرجل وزوجته مثلهما مثل الوالدين غالبا ما تجدهما مضطرين الى تذكر ان مدنية معظمنا لا تزال ناقصة قاصرة ، ولكن الغفران مع تثبيت الاهتمام بتوبة المذنب شىء ، والتفسير الجديد للآية الثامنة من الفصل الحادى عشر من انجيل يوحنا القائل : « ولا انا ايضا ادينك اذهبى وكررى الخطيئة » شىء آخر يختلف كل الاختلاف

كذلك لا يمكن ان تعد المسائل القائمة بين الرجال والنساء من شئونهم الخاصة على الاطلاق ، فهناك حق الاولاد فيها ، ولذلك فان التصرف المتحرر لمن لا ولد له من شأنه ان يضعف قوام حياة الكثير من الوالدين الذين يحتاج اولادهم الى اقصى الولاء بعضهم نحو البعض الآخر .

وفى الزواج السليم يعمل الزوج على تشجيع افضل ما فى زوجته ، كما تطلب الزوجة افضل ما فى زوجها كوسيلة لتكوين افضل السجايا فى اولادهم وانما بصورة جديدة . وهذه مهمة تمتد مدى الحياة وليس من المحتمل ان يفلح فى التعريض بها دعاة الفلسفة القائلة بعدم الاخلاص .

ويخبرنا معلم شهير بأن البيوت المحطمة تشترك فى ثلاثة او اربعة امثال مشكلات الطلبة اكثر من البيوت العادية والسبب واضح وضوحا كافيا لاولئك الذين يفهمون الامر الذى يوضح الفرق ويبرز الصفات القائمة بين البيت وحظيرة الماشية . ان افضل معونة من الوالدين لاطفالهما هى موهبة روحية ، فالرجل يشجع زوجته على أن تهب أطفالهما اسمى وافضل مافيها

كما تقوم هى ايضا بهذا التأثير على والدهم . وان علاقة كهذه تستغرق قوى الزوجين لتحتاج الى معرفة متزايدة كل منهما للآخر ، والى سنين طويلة من الزمالة يتحتم فى اثنائها ضبط تلك الميول الهائمة . ويكون هذا الضبط بمثابة حد ادنى فقط لواجبات الزوجين . فالزوجان من البداية يريدان توحيد حياتهما على اساس ثقة احدهما فى الآخر . ويقاس نجاح الزيجات بمقدار ما يستمر الناس فى محاولاتهم على ان يكونوا اهلا لهذه الثقة .

اذن ماذا يمكن عمله الآن ؟ ان بيت المستقبل سوف يتغير الى ما هو افضل فى نواح عديدة وسوف يصبح تعليم ضبط الحمل شيئا قانونيا كما ستزال كثير من الضوائق الاقتصادية التى لا ضرورة لها ، وستحول دراسة الجنس بتفهم اكبر فى ضوء علم النفس دون كثير من الانهيارات العائلية والفشل فى الزواج . بيد ان الحاجة الاساسية الماسة تنحصر فى ذلك التدريب الذى يجب ان يلاقيه الزوجان فى اولى سنوات تربية الاطفال . وقد يحدث الزواج الناجح مصادفة ولكن المدرسة والبيت يمكن ان يساعدا بالتدريب على توكيد هذا النجاح .

خذ مثلا حاجة الشبان لمناقشة آراء الزواج التى يتسقطونها من قراءاتهم او مشاهداتهم على المسرح او السينما . هنا لايجب على الوالدين او المدرسين ان يترددوا فى الكلام عنها فالتأثير الذى تعطيه القصص التى لا عداد لها يوحى بأن الشىء الاساسى فى الزواج هو المتعة الجسدية ، ويستغرق تصوير هذه العلاقة الزوجية من ممثلى هوليوود ومخرجيها مهارة ليست دائما رهن اشارتهم ، بينما يقل الاهتمام بالاعتبارات الاخرى التى لا تقل اهمية عن هذه الناحية ان لم تزد .

ان هناك فرصة كافية للتعليم فى كل هذه الامور . فاذا ما أراد الناس ان يزداد تقدمهم فان عليهم أن يدركوا ان مقترحات دعاة التحرر العاطفى والجنسى ليست هى الميادين الوحيدة المفتوحة للبحث ، فحتى دعاة التحرر الجنسى يعترفون بأن الزواج الدائم مدى الحياة هو افضل . فلماذا لا تقوم التجارب اذن فى هذا الظرف بالذات ؟ أن الاتحاد بين الرجال والنساء كعلاقة روحية حقيقية تقدم فرصة للاختبار لا نهاية لها ولا حد .

والزيجات الفاشلة محزنة ولكن اقامة سلوك اولئك الذين فشلوا

كمقياس للفشل ليس حلا للمشكلة ، فالرجال والنساء يفشلون بطرق أخرى كذلك : أنهم يكذبون ويخدعون ويغشون (أعنى : الكثيرمنهم) وليس هناك قانون يستطيع أن يجبرهم على الامانة . فهل معنى هذا ان نيأس فى محاولة تربية اطفالنا على حب الامانة؟

وهناك اتجاه يستحق الاهتمام هو أن يأخذ فى الاعتبار نموذجا لا يضع نصب عينيه ضعاف الناس بل يؤمن بالحرى بذلك النموذج الذى يضع الثقة فى قدرتهم ومواهبهم المحتملة التحقيق موضع الاعتبار .

(بقلم هنرى نيو مان)

اتخذ الحمار نبياً !

ضاق موظف كفء فى الحكومة من عجزه عن الحصول على ترقية يستحقها منذ مدة طويلة فطلب الى رئيسه أن ينقله الى ادارة أخرى، ولكن رئيسه ثار واحتج على هذا الطلب . وذات صباح ، بعد أيام طويلة من النزاع والخلاف ، تلقى الرئيس الغاضب مظروفا كتب عليه : « شخصى جدا » ، حيث وجد بداخله هذه القصة التى يرويها سكان الجبال فى تينسى وكنتاكى :

يحكى أن ملكا اتخذ له نبيا أوتى من القدرة ما يمكنه من التنبؤ بحالة الجو . وذات مساء اعتزم الملك الخروج للصيد ، وكان المكان الذى أراد الذهاب اليه مجاورا لمنزل حبيبته . ففكر الملك فى أن يرتدى أفخر ما لديه من ثياب. وسأل نبيه : هل ينتظر أن تمطر السماء ؟ فرد النبى قائلا : لن تمطر السماء أيها الملك.. لن تمطر ولا قطرة واحدة !

وحينئذ لبس الملك أفخر ثيابه وقصد الى حيث قرر أن يصطاد . وبينما هو فى الطريق اذ قابله فلاح يركب حمارا . وقال الفلاح للملك : أيها الملك .. اذا لم تكن تريد أن تبتل ثيابك ، فيحسن بك أن تعود الى منزلك لان السماء تنذر بمطر غزير .

ورد الملك قائلا : لقد اتخذت لى نبيا ، ينبئنى بجوى وقد قال لى ان المطر لن ينزل.. حتى ولا قطرة واحدة !

وهكذا مضى الملك الى غايته ، ولم تلبث الامطار أن هطلت بشدة ، فابتلت ثيابه ورأته فتاته فيما هو فيه فضحكت منه ضحكا شديدا .

وعاد الملك الى منزله فطرد نبيه ، ثم أصدر أوامره : « احضروا لى هذا الفلاح الذى قابلته » . وجىء بالفلاح ، فقال له الملك : أيها الفلاح ، لقد طردت نبيى ، وانى لارغب فى أن أتخذك لى نبيا ، تكشف لى تنبؤات الجو كلما أردت .

فرد الفلاح قائلا : أيها الملك .. اننى لست نبيا . كل ما أفعله هو أن أنظر الى حمارى ، فاذا كان المطر وشيك النزول أرخى الحمار أذنيه . وكلما كانت أذنا الحمار أكثر ارتخاء كان المطر أكثر غزارة . وكانت أذنا الحمار حينما قابلتك هذا المساء مرتخيتين الى جانب رأسه .

وحينئذ قال الملك : عد أيها الفلاح الى منزلك ، وسأعين لى منذ اليوم حمارا .

وكانت تلك بداية المأساة .. فقد استولت الحمير على جميع المناصب الكبرى فى الدولة منذ ذلك الحين !!

وعلى اثر ذلك نقل الموظف الى ادارة أخرى .

(جيرى كلتز : واشنطون بوست - تيمز هيرالد)

الإشعاعات الذرية

مخبر أمين

ان الطاقة الذرية الكبرى ستؤتى ثمارها قريبا ...
اما الآن فان الذرات الصغرى احدثت انقلابا فى الصناعة

أحدثت الطاقة الذرية انقلابا كبيرا فى الصناعة ، ولكنها ليست تلك الطاقة الجبارة التى تدير العجلات وتضىء المدن ، بل هى طاقة اخرى ضئيلة ، تطلقها كريات معدنية صغيرة مشحونة بذرات مشعة ، وباستغلال تلك الذرات فى عشرات من الاختراعات استطاعت النظائر الاشعاعية بعد تهذيبها ، ان تقوم بوزن ومراقبة كميات المواد واصنافها اثناء عمليات الصناعة ، بدقة لم يسمع عنها من قبل .

ان عشرات من المؤسسات تعمل اليوم على نطاق واسع لانتاج الاجهزة الجديدة التى تعمل بالطاقة الذرية ، وبعض هذه المؤسسات نشأ من العدم فى خلال الاعوام القلائل الماضية .

ففى عام ١٩٥٠ مثلا ، قرر ثلاثة من المهندسين الشبان ، هم برت شوب الذى يبلغ السادسة والعشرين ، وشقيقه روى الذى يكبره بعامين ، وزميل يدعى جورج فوشر فى الثلاثين ، قرروا ان يوحدوا معارفهم فى الطبيعة الذرية والالكترونات وادارة الاعمال ، وان يكرسوا كل وقتهم وجهدهم ومالهم لاستغلال النظائر المشعة .

واسس الثلاثة شركة الالكترونات الذرية الصناعية بمدينة (كولومبس) بولاية اوهايو . واليوم ، اصبح مصنعهم يتكون من خمسة ابنية كبيرة ، ولديهم مائة مهندس يعملون لحسابهم ، وقد باعوا من آلاتهم الذرية بما قيمته ١٥ مليونا من الدولارات لاكثر من مائتين من اصحاب المصانع .

وقد بدأ الاخوان شوب عملهما بوزن اطارات السيارات الجديدة ،

فاقتنعا بأن مصانع الاطارات تفقد الكثير من المال باستخدامها مواد اكثر مما يجب . وبتحقيق هذه المسألة ، وجدا ان الاطارات ذات الحجم الواحد تختلف احداها عن الاخرى فى الوزن بحوالى كيلو جرام ، لان الصانعين الذين تنقصهم اجهزة القياس الدقيقة ، كانوا يزيدون من المطاط مبالغة فى الاحتياط .

وهكذا اعد الاخوان شوب آلة اشعاعية ، تستطيع ان تقيس سمك المطاط اثناء صناعة الاطارات بدقة لم يسبق لها مثيل . وتشبه هذه الآلة طائرا له منقار طويل مفتوح ، تمر الواح المطاط بين فكيه دون ان تلمسه ، وقد وضعت كرة صغيرة من معدن مشع فى نهاية احد الفكين ، بينما وضع فى الفك الآخر جهاز كشاف لقياس مقدار الاشعاع الذى ينبعث من اللوح المتحرك ، فكلما كان المعدن اكثر سمكا ، قلت الاشعة التى تخترقه . وتسجل الاسماك المطلوبة المختلفة على بكرة من الورق ، يمكن للعامل فحصها ، كما يمكن بدلا من ذلك تعليق الجهاز الكشاف بحيث يصحح بطريقة آلية اى اختلال فى السمك .

وباع « برت شوب » آلته الاولى بعد ان قدم ضمانا بأنه سيعيد الثمن للمشترى اذا لم توفر الآلة ثمنها من المطاط الذى يقتصده المصنع خلال عام واحد . وفى نهاية العام ، كانت الآلة قد وفرت للمشترى ما يعادل ثمنها بضع مرات . ومنذ ذلك الحين ، اخذت شركات المطاط فى الولايات المتحدة واوربا وجنوب امريكا تستخدم تلك الآلات .

واجهزة النظائر المشعة تستطيع ان تقيس وتراقب بدقة متناهية اية مادة تمر من خلال الاسطوانات او الانابيب ، وتوجد اليوم حوالى ٦٠ مؤسسة تستخدم آلات (شوب) لمراقبة سمك الورق الذى تصنعه ووزنه ، كما ان هناك اجهزة اخرى لتنظيم سمك الصلب المستخدم فى علب الصفيح .

وصنع اخوان شوب جهازا لمصنع للرادار ، يكفل انتاج بعض رقائق الصلب المطروق ، بحيث لا يزيد سمكها على عشر سمك شعرة الرأس ، كما صنعا جهازا لمصانع البسكويت يضمن ان تكون العجينة ذات سمك واحد بحيث تكون كلها فى مستوى واحد

ومن اعظم الاعمال الناجحة التى حققها اخوان شوب ، جهاز للكشف

على السجائر ، انتجاه فى عام ١٩٥٤، بحيث يقوم بضبط وزن السجاير وتصحيح اى خلل فى قياسها ، اثناء مرور الدخان خلال الآلة التى تلف الورق وتقطع السجاير بمعدل ٢٠ سيجارة فى الثانية .

ويقوم الاخوان الآن بوضع تصميم لانشاء مصنع للسجائر يدار كله بطريقة آلية ، مستخدما اجهزة للرقابة بالنظائر المشعة ، بحيث يظهر عمل كل آلة على لوح مركزى ، ويتنبأ الاخوان شوب بأن كثيرا من المصانع الآلية الاخرى سوف تظهر بعدذلك، حيث تعمل الذرات المشعة بالاشتراك مع الالكترونات على مضاعفة سرعة الانتاج .

والنظائر المشعة قريبة وثيقة الصلة بعنصر يعد مماثلا لهاكيميائيا، وان اختلف وزنه عنها قليلا ، وتظهر نظائر كل العناصر تقريبا فى الطبيعة وقلائل منها ذات اشعاعات ذرية كالراديوم . كما يمكن انتاج النظائر بطريقة صناعية ، وذلك بوضع معدن عادى ، على هيئة قطع من السلك أو الكريات الصغيرة فى مولد ذرى حيث تسلط عليها النوترونات . وتحت هذه الصدمات ، تبدأ ذرات المعدن فى التفكك ، مطلقة اشعاعات من انواع مختلفة . هذه الاجزاء من المعدن غير المستقرة ، هى التى تصبح مولدات للقوى الصغيرة التى تستخدمها الصناعة .

ويعجب مهندسو شركة فورد للسيارات ، كيف استطاعوا العمل بغير هذه المولدات من قبل . فقد ابتاعت الشركة فى العام الماضى مثلا خزانا ضخما يتسع لمائة طن من المعدن المصهور . ولاختبار سلامة اللحام قبل استخدام الخزان ، قام المهندسون بوضع افلام فوتوغرافية على طول الجزء الملحوم من الخارج ، ثم وضعوا داخل الخزان قطعة من (الكوبالت) ، فاخترقت اشعاعات الكوبالت المعدن السميك ، وهكذا امكن التقاط الصورة المطلوبة للحام .

وكان العمال من قبل لايستطيعون معرفة مبلغ ارتفاع المعدن المصهور داخل الافران العالية التى تستخدم لصهر الحديد الا بطريق الحدس والتخمين ، اماالآن ، فيوضع الكوبالت المشع على احد جانبى الفرن ، بينما يوضع علىالجانب الآخر جهاز للكشف عن الاشعاعات ، ويطلق الكوبالت اشعاعات من خلال الآنية التى تحوى المعدن ، وعندئذ يعمل المستوى المرتفع للمعدن المصهور على تخفيض

الاشعاعات التى تصل الى جهاز الكشف ، فيعرف العامل مقدار المعدن فيه .

وهناك اعمال توفر فيها الذرات المشعة اموالا كثيرة لاصحاب المصانع، فان شركات البترول تستخدمها لاختبار وتحسين منتجاتها . وقد وجدت شركةاتلانتيك لتكرير البترول انه لا غنى عن هذه الذرات المشعة لتحديد قيمةزيوت التشحيم المختلفة فى حماية الكباسات من الاستهلاك . وكان المتبع قبلا ، هو ادارة السيارة بما يعادل ٣٢ الف كيلو متر ، ثم تقاس كباساتها « البستونات » اما الآن فان المهندسين يزودون السيارة بحلقات للكباسات بعد تعريضها للاشعاعات ، ثم تخلى من الزيت بعد تسييرها مسافة ٢٥٠ كيلو مترا . ويستخدم بعد ذلك عداد جيجر على الزيت ، لمعرفة حساب اشعاعات ذرات المعدن التى استهلكت من حلقة الكباس المشعة .

وهكذا يقاس مدى الاستهلاك فى اقل من واحد على مائة من الوقت المعتاد ، فضلا عن بقاء الآلة كما هى ، عند اجراء اختبار الزيت التالى ، حتى تكون المقارنة دقيقة تماما .

وجهاز النظائر الاشعاعية يمكنه ان يتحقق من الانواع المختلفة لمنتجات البترول عن طريق كثافتها ، وقد اوجد ذلك عملا لها فى احدى محطات انابيب شركة اتلانتيك ، حيث ترسل فيها شحنات كبيرة من الجازولين والكيروسين وزيت الوقود من خلال نفس الانبوبة التى يبلغ اتساعها ثمانى بوصات ، اذ يجب معرفة متى ينتهى مرور احد المنتجات ووصول طليعة الشحنة الاخرى .

وكان المتبع قبلا ان يقدر العامل وقت التغيير ، ويختبر قوة الجاذبية لعدة عينات ، حتى يعرف متى يدير الصمام ليرسل نوعا جديدا من الزيت الى مستودعات التخزين الصحيحة ، وكانت تلك عملية شاقة ومضيعة للوقت . اما الآن فان حبة صغيرة من الكوبالت توضع على احد جانبى الانبوبة ، وجهاز للكشف يوضع على الجانب الآخر لعد الاشعاعات التى تنبعث خلالها ، يمكن العامل من تحديد نوع الزيت بدقة عن طريق كثافته ، وهناك قلم متحرك على خريطة ، يسجل بطريقة آلية متواصلة ، لا وصول الشحنات الجديدة فحسب ، بل اى تغيير يقع فى صنف الزيت ايضا .

ومن الآفاق التى تبشر بمستقبل عظيم للاشعاعات الذرية ، آثارها على

جزئيات بعض المواد كالبلاستيك والمطاط . فقد ظهر بعد اكتشاف مادة « البوليتلين » انها مادة عازلة للكهرباء ، ولكنها لا تتحمل الحرارة التي تتولد في الاجهزة ، ثم حاول مهندسو شركة جنرال الكتريك تعريضها للاشعاعات ، فوجدوا ان المادة الناتجة عندما تسخن الى درجة ١٥٠ مئوية تظل محتفظة بشكلها تماما .

كما قالت شركة المطاط الامريكية انها استطاعت ان تجعل كرات الجولف اكثر صلابة واطول تحملا بتسليط الاشعاعات على غلافها الخارجي .

ان الطاقة الذرية الكبرى سوف تؤتي ثمارها في الوقت المناسب . اما اليوم ، فان الذرات الصغرى اصبحت عاملا حيويا في الصناعة .

ملخصة عن مجلة ديفر بوست بقلم « هارلند مانشستر »

رأيه في نفسه !

بعث محررو دائرة المعارف البريطانية مقالة تاريخية الفت منذ سنوات عديدة الى رئيس قسم التاريخ باحدى الجامعات ليراجعها ويزيد عليها ان امكن . ولم يمض وقت طويل حتى عادت المقالة تحمل تعليق الاستاذ بانها « كتبت بطريقة رديئة ، وهي مليئة بالاخطاء »

ورغبة في ان يعرف محررو دائرة المعارف البريطانية من الذي كتب لهم هذه المقالة غير الدقيقة المحشوة بالاخطاء ، رجعوا الى دفاترهم القديمة . وكم كانت دهشتهم حين وجدوا ان المقالة كتبت بقلم هذا الاستاذ نفسه منذ مدة طويلة .

وارنر اوليفيه
ساترداي ايفننج بوست

الحب

● قرأت هذه اللوحة على متجر لبيع الكلاب بولاية نيويورك : « الحب الوحيد الذي يستطيع المال أن يشتريه .. كلاب للبيع ! »

● كتب على لافتة تحض على اتباع تعليمات المرور في لبوروشيل بولاية نيويورك : « امش ببطء ، فالمدينة لا يوجد بها غير عربة واحدة للدفن . »

العين المبصرة للملايين

كتاب الشهر : First Lady of the Seeing Eye

روى القصة موريس فرانك وكتبها بلاك كلارك

كانت بودى مهاجرة قادمة من سويسرا ، وان كانت تنتمى الى كلاب الرعاة الالمان ، ولكنها ما لبثت أن أصبحت من أشهر الكلاب واحبها الى قلوب الامريكيين .. وعاشت حياتها تنعم بالشهرة والاهتمام ، بعد أن تركزت حولها الاضواء والدعاية ، باعتبارها أول كلبة تقود العميان فى تلك البلاد ، وكانت هى الرائدة الاولى فى هذا الميدان ، الذى فتح آفاقا جديدة لمئات وآلاف ممن فقدوا نعمة البصر ، فأعادت اليهم الامل فى حياة حرة كريمة .

وكانت حياة بودى كلها زاخرة بآيات من الذكاء والعاطفة والاحساس المتدفق وكانت لصفاتها الممتازة الفضل فى كسب المعارك التى خاضها سيدها ، لينفذ برنامجه فى أنحاء الولايات المتحدة ، حتى يقدم لكل من فقد بصره رفيقا دائما ومعينا فى الحياة .

لقد أدت بودى للمكفوفين فى أمريكا خدمة لا تنسى .

العين المبصرة للملايين

كانت أخطر مرة واجهت فيها الموت ، عندما كنت أسير فى ردهة أحد فنادق « دايتون » بولاية أوهايو ، وكادت الكارثة تقع لأننى مكفوف البصر ، وكان يمكن ألا يقع ذلك الحادث على الاطلاق لولا أننى أخطأت ، وكانت الغلطة غلطتى وحدى ٠

كان المتفق عليه أن ألقى خطابا فى اجتماع كبير يعقد فى دايتون تلك الليلة ، ولكن القطار الذى أقلنى الى هناك وصل متأخرا ، مما دفعنى الى الاسراع فى سيرى مع كلبتى «بودى» التى تقوم بارشادى الى الطريق ، وانطلقت صوب غرفتى التى تقع فى الطابق الرابع عشر من الفندق وماكدت أنتهى من ابدال ثيابى والاستعداد للذهاب الى الاجتماع ، حتى تبينت أنه لم يبق على موعد وصولى الى هناك أكثر من خمس عشرة دقيقة ٠

وكان على حينئذ أن أسرع بالنزول والبحث عن سيارة تقلنى الى مكان الاجتماع ٠ وهرولت أقطع الممر المؤدى الى المصعد ومعى رفيقتى الدائمة «بودى» وهناك توقفت الكلبة الالمانية ساكنة بلا حراك ، ولم تتقدم كعادتها الى المصعد وتشير بأنفها الى زر الاستدعاء ، بل أنها تجاهلت الامر الذى أصدرته لها بالتقدم ٠

وعندئذ فعلت ما لا يفعله قط أى شخص يملك كلبا مرشدا ، اذ أننى - بدافع من عجلتى - ألقيت زمام الكلبة من يدى وشرعت فى السير الى الامام بمفردى ٠

وأسرعت «بودى» ورائى ، فألقت بنفسها أمام ساقى ، وهى تدفعنى بقوة الى الوراء ، حتى لاأتمكن من التقدم

الى الامام ، وفى تلك اللحظـــة ، كانت احدى خدم الفندق تخرج من غرفة ، فما كادت ترى المنظر حتى أطلقت صرخة مرعبة وصاحت قائلة:

ـ لا تتحرك ، ان باب المصـعد مفتوح ، والمصعد غير موجود !

وارتعشت ركبتاى هلعا ، فلو أن بودى تركتنى أسير خطوتين أخريين، لابتلعتنى الهوة المخيفة ، واختفيت فيها نهائيا •

وفى تلك اللحظـة الخاطفـة التى أحسست فيهـا أننى مدين بحيـاتى لبودى ، مرت أمام خاطرى صـورة سريعة لكل ما أظهرته هذه الكلبـة الالمـانية الجميـلة من ولاء وذكـاء لا بالنسـبة لى فحسب ، بل لكل المكفوفين فى أنحاء أمريـكا ، الذين منحتهم الحرية والاستقلال ، بعد أن أتاحت لهم استخدام كلاب الارشاد المدربة ، فقدكانت «بودى» هىالرائدة الاولى فى هـذه الطريق ، وهى التى فتحت السبيل أمام الآخرين جميعا، اذ أحيطت أعمالها بدعاية واسعة ، وتابعالجميع حركاتها بفضول عجيب، كان يشوبه الشـك فى أول الامر • ولو لم تكن أعمالهـا كلهـا صائبة لا يشوبها أى خطأ ، لكان من المحتمل ألا ينفذ برنامج تدريب الـكلاب التى ترشد العميان فى أمريكا •

***

منذ بضع سـنوات ، لم أكن قد سمعت قط عن مثل هذه الـكلاب ، ثم حـدث فى يوم ـ ما زلت أذكر تاريخه تماما ـ وهو ٥ نوفمبر١٩٢٧، أن كنت فى بلدة «ناشفيل» بولاية تنيس حيث ولدت ونشأت ، وكان هناك خادم خاص يتولى قيادتى أثناء سيرى فى الطريق ، وبينمـا كنت أتحسس طريقى بعصاى ، سـمعت صـوت بائع الصحف يهتف أمامى قائلا :

ـ فى مجلة (بوست) هذا الاسبوع مقال يجب أن تقرأه يا مستر فرانك، انه يتحدث عن فاقدى البصر •

وبحثت فى جيبى عن قطعة نقود ابتعت بها المجلة •

وفى ذلك المساء ، جلست أصغى بكل جوارحى ، بينما كان أبى يطالع لى هـذا المقـال الهام الذى نشرته صحيفة « ساترداى ايفننج بوسنت » وكان المقال يتحدث عن كيفية تدريب الالمان لبعض كلاب الرعاة لكىتحل محل عينى الاعمى ، وكيف أن هـذه الكلاب الذكية المدربة تدريبا عاليـا تستجيب لكل الاوامر التى تصدرها لها بدقة تامة ، وهى تقود منترشده

خلال حركة المرور فى شوارع المدن بأمان وسلام ، وتتخطى به العقبات وتصعد الدرجات وتدخل المصاعد . ثم أكدت كاتبة المقال أن الاعمى يستطيع بمعونة هذه الكلاب المدهشة أن يذهب الى أى مكان يشاء ، وأن يعيش كالمبصرين تماما .

وأخذت أسائل نفسى ، وقد تأرجحت روحى بين الشك والامل وأنا أصغى لأبى :

ترى هل يكون هذا الكلام صادقا ؟.

أنه لو صدق فسيعنى أننى ومئات مثلى سوف نتحرر من سجن رهيب ، وأن هذه الكلاب تستطيع أن تحررنا جميعا من القيود التى نرسف فيها .

كنت يومذاك فى العشرين من عمرى ، وقد أمضيت أربع سنوات فى ظلام تام ، فقد فقدت عينى اليمنى وأنا فى السادسة ، عندما أصابها غصن شجرة وأنا أمتطى صهوة جوادى ، وفقدت العين الاخرى وأنا فى السادسة عشرة ، نتيجة ضربة سيئة الحظ أصابتها أثناء مباراة للملاكمة .

ولم أكن أعتزم أن أصبح واحدا من هؤلاء العميان الذين يراهم المرء أحيانا يستدرون العطف والشفقة ، ويعتمدون على غيرهم فى أتفه الامور . ولهذا أخذت أحضر الدروس التى تلقى فى جامعة (فاندربلت) وكنت أقوم ببيع بوالص التأمين بعد ساعات الدراسة ، ولهذا كنت أواجه مشقة كبيرة فى أثناء جولاتى . وحدث مرة بينما كنت أتحسس الطريق بعصاى ، أن وقعت فى حفرة كانت أمامى . وأمضيت هناك ساعة مذلة ، قبل أن يرانى بعض الاشخاص ويخرجنى منها .

وحاولت تجربة أخرى ، فاستأجرت غلاما لارشادى فى الطريق ، ولكنه كان يتأخر كثيرا عن الحضور فى الصباح ، فتضيع على فرصة الدراسة ، كما كان الناس الذين أذهب اليهم معه لبيع بوالص التأمين ، يشيرون اليه من طرف خفى ، لكى يقول لى أنهم غير موجودين .

وهكذا فشلت التجربة واستبد بى اليأس الى حد أننى كنت على استعداد للاقدام على أى تجربة قد تتيح لى قدرا من الحرية والاستقلال !

***

بعد ليلة مؤرقة قضيتها فى التفكير فى هذا المقال الذى بعث الامل الى نفسى كتبت رسالة الى دوروتى هاريسون كاتبة المقال ، سألتها فيه أحقا ما تقولين ؟

اذا كان الامر كذلك ، فانى أريد أحد كلابك هذه ، ولست وحدى فى ذلك ، بل هناك الآلاف مثلى ، الذين يؤلمهم الاعتماد على الآخرين ، فساعدينى وساعديهم ، وسأعود بكلبى لأرى الناس هنا كيف يستطيع الأعمى أن يعتمد على نفســـه ، وأحسست بالرعشة تسرى فى يدى وأنا أوقع باسمى على هذا الخطاب ، الذى كان أهم خطاب فى حياتى كلها • وبعد شهر من الانتظار المؤلم ، وصـــل الرد أخيرا •

كان على الخطـــاب طـــابع بريد ســـويسرى يتميز بلونيـــه الاحمر والازرق ، وقد بعثت به سيدة تدعى مسز أوستس ، قالت انها أمريكية من فيلادلفيا ، ولـكنها تعيش الآن على مقربة من بلدة « فيفى » بجبـال الألب الســـويسرية ، حيث تقـــوم بتربية كـلاب الرعاة الالمـــانية فى ضيعتها الخاصة هنـاك التى أسمتها « الحقول السعيدة الحظ » ثم تدرب هذه الـكلاب على أعمـــال البوليس والصليب الاحمر •

وقالت السيدة فى خطابها أنها لم يسبق لها أن دربت كلابا لارشـاد العميان ، ولكنها على اســـتعداد لمساعدتى فى ذلك ، لو أننى وجدت فى نفسى الشجاعة على السفر اليها فى جبال سويسرا

ولم يكن هنـــاك شـــك فى أننى سأستجيب لهذه الدعوة ، فقد كنت على استعداد للذهاب الى أى مكان فى العالم سعيا وراء الاستقلال •

وكانت ظـروف أسرتى فى ذلك الحين تضطرنى الى قطع هذه الرحلة بمفردى ••

وهكذا سافرت الى ســـويسرا فى أبريل ١٩٢٨ ، وكأننى طرد مشحون ، فقد وضعت فى رعاية خادم ، كان أقرب الى حرس السجون منـــه الى الخدم ، فقد كان يحبسنى كل صباح فى غرفتى ويغلقها من الخارج ، حتى يعود الى لكى يقودنى لتناول طعـام الافطار ، ولا أكاد انتهى من احتساء القهوة ، حتى يعـــود بى الى غرفتى ليغلقها على مرة أخرى • وفى العاشرة صباحا يقودنى الى نزهة كأننى جواد ركوب ، ثم يجلسنى على مقعد ، فاذا تكرم بعض الركاب بدعوتى للسير معه ، سرنا قليـــلا ، وفجأة يهـرع حارسى وراءنا متقطع الانفاس ، حيث يجذبنى من معصمى ويعـــود بى الى مقعـــدى مرة أخرى ، ليستطيع أن يراقبنى •

***

كانت أول كلمة سمعتها ، وأنا أخطو من القطار الى تلك البقعة التى تسطع فيها الشمس ويهب الهواء البارد المنعش .. هى :

ـ نحن هنا يا مستر فرانك

وكان هو صوت مسز أوستس المحبوب ، وصافحتنى السيدة بحرارة، ثم قدمتنى للآخرين قائلة :

ـ معى الآن جاك همفرى مدير المدربين ، وزوجته وابنهما الطفل جورج .

وأحسست أن هذه السيدة حازمة رغم طيبتها البادية ، وهى تعرف تماما كيف تحصل على ما تريد .

وبعد الغداء فى الضيعة ، أخبرنى جاك همفرى أن مسز أوستس تهتم بتربية نوع من كلاب الرعاة الالمانية ذات القدرة العالية على التعليم ، وأغلبها تدرب لأعمال الحراسة والبوليس والانقاذ ، وقد اختارت واحدة من أحسن نتاجها لتكون مرشدا لى ، وتولى هو تدريبها بنفسه وقال جاك انه أمضى شهرا فى « بوتسدآم » ليتعلم فن تدريب كلاب الارشاد ، ووسائل تعليم العميان كيف يستخدمونها .. واننى سأصبح تلميذه الاول .

وفى عصر اليوم التالى أحضر لى جاك الكلبة المختارة . ووضع فى يدى قطعة من اللحم ، حتى تكون مفتاحا لصداقتنا .

وسمعت صوت الباب وهو يفتح وأقدام الكلبة وهى تدب فوق الارض بنعومة . واقتربت الكلبة من يدى فأخذت قطعة اللحم فى أنفة وكبرياء فركعت الى جوارها وأخذت أمر بيدى على ظهرها الحريرى الناعم

وقالت مسز أوستس تصفها لى: انها كلبة جميلة ذات لون أشهب داكن، وهناك بقعة صفراء عند رقبتها ،ولها عينان عسليتان تبرقان ، ويبدو عليهما اليقظة والادراك التام .

وأحسست نحوها بحب جارف ، وخالجنى الرجاء فى أن يكون شعورها نحوى مماثلا ..

كان اسمها الاصلى (قبلة)ولكنى قررت أن أسميها « بودى » حتى لاتحرجنى مناداتها باسمها الاصلى أمام الغرباء

وأمسكت بزمام بودى ، وقضيت معها طيلة فترة بعد الظهيرة .. وفى المساء ، أمضت الليل الى جوارى فى الفراش الدافىء بدلا من غرفة الكلاب

وفى ذلك الصباح بدأ تدريبى . وظللت ممسكا بزمام الكلبة منذ أن التقيت بجاك أمام الباب الخارجى

وقال لى جاك بهدوء : أقبض على الزمام بيدك اليسرى ، فالكلبة تعمل دائما على يسارك حتى تكون بينك وبين المشاة فى الطريق • وألق كتفيك الى الوراء ، وسر فى خطوة ثابتة كالجندى •

وفعلت كما طلب منى ، وعندئذ استطرد يقول :

ـ والآن أصدر أمرك لها قائلا : «الى الامام » ولتكن نبراتك واضحة • وبمجرد اطاعة الكلبة للامر ، عليك أن تمتدحها •

وفعلت كما ذكر ، وانطلقنا نحو البوابة الرئيسية ، حيث توقفت بودى قليلا ، وراحت تهتز لحظة الى الوراء والامام دون توازن ، فقال جاك :

ـ انها تريك أين المزلاج •

ووضعت يدى على رأسها ، ثم هبطت بها الى أنفها ، فوجدت المزلاج ورفعته ، ثم بدأنا رحلتنا ، وقال جاك محذرا : اجعل ذراعك الخالية قريبة الى جانبك حتى لا تصطدم بعمود البوابة

وأخذت اتبع تعليمات جاك ، فأصدر أمرى للكلبة : الى اليمين ، الى الامام • وبدأ خجلى يزول • ثم انطلقنا فى الطريق بسرعة لم اندفع بمثلها منذ أعوام •

ورفعت رأسى ، وسرت فى خطوات عسكرية ثابتة ، وأنا أشعر بالفخر •

لقد أصبحت حياتى الآن مرتبطة بكلبة وشريط من الجلد !

وسرنا فى الطريق الى بلدة (فيفى) وهو طريق متعرج يهبط ويصعد وسط الجبال ، وكنت أحس بالناس والعربات والزحافات والخيل وهى تنطلق من حولنا ، وفجأة توقفت بودى • وظننت أننا وصلنا الى الدرجات المؤدية الى القطار المعلق •

وأخذت أحرك قدمى الى الامام • وكان هناك فعلا رصيف منخفض يؤدى الى المركبة التى تنطلق وسط الجبال معلقة على أسلاك قوية •

وقال جاك وهو يجلس الى جوارى :

ـ ضع الكلبة تحت قدميك حتى لا يخطو أحد فوقها •

ووصلنا أخيرا الى البلدة الصغيرة التى تقع أسفل الجبال • وبينما كنا نسير خلال شوارعها الضيقة كانت حركات الزمام تدلنى على أن بودى تنحنى يمينا أو يسارا فأنحنى معها •

وحدث مرة أن استدارت بودى بمهارة نحو اليسار ، ثم عادت الى الطريق مرة أخرى ، ولما لم أكن أشعر بأحد على مقربة منى ، فقد سألت جاك عن سبب عملها هذا ، فقال :

ـ ارفع يديك الى أعلى

ففعلت وعندئذ اصطدمت يداى بأنبوبة حديدية ترتفع الى مستوى وجهى ، كادت تصيبنى لولا مهارة بودى ، التى تصرفت من تلقاءنفسها، بعد أن قدرت بعقلها أن هذه الانبوبة خطر على •

كانت كل تجربة جديدة تدلنىعلى اننى أستطيع أنأثق فىالكلبة الذكية ثقة تامة ، وأن أسلمها مصيرى •

وظل جاك مدى ساعتين يفسر لى حركات الكلبة ، ويذكرنى أن أسير دائما منتصب القامة ، وألا أجذب الزمام بشدة •

***

ومضينا نقوم برحلة فى الصباح وأخرى فى المساء طوال خمسة أيام، ثم قال لى جاك :

ـ غدا ستسيربمفردك •وسأتابعك من بعيد ولكني لن أتدخل

وفى صباح اليوم التالى ، عادجاك يستعرض معى بكل دقةمعالمالطريق الى البلدة • وانطلقت لاول مرة بمفردى مع بودى •

ورفعت المزلاج ، ثم سرنا فى الطريق ، حتى درجات القطار المعلق، حيث توقفت بودى كالعادة ، ولكنى كنت فى حالة عصبية ، ففشلت فى التوقف وراءها مباشرة ، وتعثرت ثم سقطت على الارض سقطة آلمت ركبتى •

وسمعت صوت جاكيضحكخلفى، بينما نهضت من سقطتى وأخذت أنظف ثيابى ، وأنا أشعر بالحنقعلى جاك ، لأنه يسخر من رجل أعمى مثلى •

وفى (فيفى) اخذتبودىترشدنى الى الطريق ، وكان الغضب والحنق قد استوليا على ، فأخذت أصدر أوامرى اليها باندفاع ، وفجأة بينما كنا نعبر أحد الشوارع ، توقفت بودى ، ثم تراجعت الى الوراء بسرعة وهى تجذبنى معها • وفىتلكاللحظة أحسست بسيارة تمرق الى جوارى حتى كادت تلمس وجهى ، فأعادنى ذلك الى صوابى •

وبعد أن وصلنا فى سلامالىالجانب المقابل من الطريق ، شكرت بودىمن أعماق قلبى على عملها •

وفى أثناء العودة الى ((الحقول السعيدة) تحسن سلوكى معها ،وان كنت لم أنس بعد غضبى على جاك •

وبعد أن عدت الى غرفتى وألقيت نفسى على فراشى ، سمعت صوت الباب وهو يفتح ، ثم قال جاك :

ـ اسمع يابنى ، ان لك مطلق الخيار ، فأنت تستطيعأنتظلانسانا

أعمى تعتمد على الناس ، أو تصبح رجلا حرا مستقلا بمعاونة بودى • أما أنا فلن أكون الى جوارك دائما • ولن تجدنى معك فى أمريكا بعد أن تعود • ان مستقبلك بين يديك وحدك •

ثم خرج بعد أن أغلق الباب وراءه بهدوء •

وأحسست بالخجل من نفسى ، فقد كان على حق فى كل ماقاله •

***

فى تلك الليلة ذهبت الى فراشى وأنا أشعر بالعزلة والفشل •

ماذا يحدث اذا لم استطع تعلم كيفية استخدام كلاب الارشاد ؟كيف أعود الى وطنى لاعترف بفشلى ؟

وأحسست بالتعاسة تغمر قلبى، وكأنما أحست بودى بما ينتابنى من مرارة ويأس ، فزحفت فوق أغطية الفراش الى جوارى ، وراحت تلعق وجهى ، وتقترب منى قدر المستطاع فى ود واخلاص • وكان لعملها هذا رد فعل قوى فى نفسى ، فأخذت أستعرض فى خاطرى ماحدث فى الصباح • اننى لم أكن فاشلا تماما • لقد ارتكبت بعض الاخطاء حقا، ولكنى تعلمت منها الكثير ، حتى اننى تصرفت بطريقة صائبة فى الجزء الاخير من الرحلة كما اعترف جاك بنفسه •

وذهب عنى الحزن ، وعاد الى الامل بعدما لمسته من حب هذه المخلوقة الكريمة ، واستغرقت فى النوم، بعد أن اطمأننت الى وجود « بودى » الى جوارى •

وفى تلك الليلة ولدت الزمالة الحقة بيننا • وبدأت حياة جديدة لرجل وكلبة ، كلبة ستحرر هذا الرجل من الرق ، وتفتح أمامه الطريق الى عالم جديد ، بل عوالم كثيرة •

***

وأصبحت رحلات التدريب أكثر صعوبة ، فقد حرص جاك على أن يدربنى أنا وبودى على أن نجتاز كل المواقف والظروف معا • وازدادت قوتى على تركيز احساساتى ، حتى اننى أصبحت قادرا على استيعاب كل التوجيهات من المرة الاولى، كما اصبحت أكثر احساسا بحركات بودى ، واستجابتها لاوامرى •

وبعد بضعة أسابيع أمضيتها فى (الحقول السعيدة) قلت ذات صباح لمسز أوستس :

ـ أريد أن أقص شعرى عند الحلاق، فهل أدعو جاك ليذهب بى الى هناك

ولكنها ردت قائلة : كلا ، اذهب بمفردك ، فان عندك كلبا !!

وكان هذا بمثابة تحد ظاهر لى ، فلم يسبق لى أن قمت بأية رحلة الى المدينة بمفردى •

وأحسست بالعرق يملأ يدى •

وأمسكت بزمام بودى ، ثم دوى صوتى قائلا لها :

ـ الى الامام ••

وأخذت أنا وهى نسلك الطرق المألوفة لنا ، ورحت أراجع فى ذهنى التوجيهات التى كان جاك يقولها لى دائما •

ورحت أحصى الدورات التى تقوم بها ونحن نمر بحوانيت القرية ، ودلتنى أصوات الدجاج على أننا وصلنا الى الركن الذى فيه متجر بائع الدجاج فانحنيت يسارا ، ثم عرفت من رائحة الخبز المنبعثة من حانوت الخباز أننا نسير فى الطريق الصحيح ، فأمرت بودى بالانحناء يمينا ، وبعد قليل سمعت صوت الحلاق يقول فى لهجة رقيقة :

ـ صباح الخير ياسيدى ••

ولم أشعر فى حياتى بلذة الحلاقة كما شعرت فى ذلك اليوم •

وعندما عدت الى الدار ، وجلست فى غرفة الجلوس ، ألقيت رأسى الى الوراء ، وضحكت ضحكا عاليا ، حتى انهمرت الدموع من عينى •

كنت أحس فى الواقع أننى كنسر أسير أطلق سراحه ، ليحلق مرة أخرى فى الفضاء •

وكانت تلك أول ضحكة صادقة تصدر من أعماقى منذ سنوات !

***

واقترب موعد تخرجى وعودتى الى الوطن ، فأخذت أتحدث مع مسز أوستس ، وجاك همفرى عن آمالى ومشروعاتى لاعداد كلاب لارشاد العميان فى أمريكا ، وكنت أريد أن أستعين بهما على تنظيم مركز للتعليم يستطيع العميان الآخرون أن يتدربوا فيه مثلما فعلت •

ولكن أين نبدأ ، ومن أين نأتى بالمال ؟ وهل نستطيع الحصول على العدد الكافى من الكلاب الذكية فى الولايات المتحدة ؟ ومن الذى سيقوم بتدريبها هناك ، وتعليم العميان طريقة استخدامها ؟

لقد كانت « ناشفيل » هى مسقط رأسى ، ومن ثم فقد قررنا أن نبدأ عملنا هناك ، على أن تزودنى مزرعة (الحقول السعيدة) بالكلاب الاولى والمدربين ، حتى اذا نجحت فى الحصول على معونة بعض المؤسسات الخيرية ، أمكننى أن أبدأ تدريب أكبر عدد ممكن من العميان فى أمريكا •

وقالت مسز أوستس أن نجاحى فى هذا العمل يرتكز على دعامتين : الاولى اقناع الناس بفائدة الكلاب فى مساعدة العميان ، وذلك عن طريق تنقلى مع بودى الى مختلف المدن •

أما الدعامة الثانية ، فهى تجاهل اللافتات التى توضع فى المطاعم والفنادق والمكاتب والقطارات وغيرها من الاماكن بمنع دخول الكلاب ، فلا فائدة من الكلب للاعمى اذا لم يلازمه كظله •

***

كانت رحلة العودة على النقيض تماما من رحلة القدوم ، فقد غدوت الآن رجلا حرا قادرا على حضور الحفلات والاستماع الى الموسيقى الراقصة ، والمشاركة فى الحفلات الاجتماعية. وهكذا أخذنا أنا وبودى نقضى اليوم كله وبعض الليل نذرع السفينة كلها ، وقد اجتذبت بودى بذكائها وطبيعتها التى تنطق بالود والمحبة قلوب ركاب السفينة ، وعن طريقها أصبح لى من الاصدقاء فى ساعة واحدة أكثر مما اكتسبت خلال رحلتى السابقة كلها •

وبينما كنا نقترب من نهاية الرحلة ، ذهبت الى طرف الباخرة لاستبدل بالعملة الفرنسية التى أحملها عملة أمريكية ، وبعد أن أخذت النقود ، دسست الحافظة فى جيب معطفى ، وبدأت فى العودة الى مقصورتى ، وكانت الرحلة طويلة بين ممرات كثيرة متعرجة •• وماكدت أستلقى على فراشى ، حتى لمست بودى ذراعى بمخالبها ، ولكنى لم أعرها اهتماما ، وبعد قليل أحسست بها تقترب منى مرة أخرى فتجاهلتها ، ولكنها وضعت يديها الاماميتين فوق صدرى وألقت عليه شيئا ، ما أن مددت يدى لالتقطه حتى وجدته حافظتى التى تحوى كل نقودى !

لقد سقطت الحافظة منى بعد أن أخذت النقود من الصراف ، فالتقطتها بودى وظلت تحملها طوال الطريق حتى عدت الى غرفتى ••

***

وفى ميناء نيويورك واجهت الاختبار الأول مع بودى عندما تحدانى أحد الصحفيين أن أعبر شارع (وست) ولما لم أكن أعرف هذا الشارع من قبل ، فقد قبلت التحدى ، فان اتساع هذا الشارع يزيد على ٢٥٠ قدما ، وحركة المرور فيه مزدحمة بصورة ليس لها مثيل •

وأمرت بودى بالانطلاق الى الامام • ووصلنا الى شارع يمتلىء ضجيجا ،

وكأننا نخترق حاجز الصوت ، وما أن سارت بودى بضع خطوات حتى توقفت ، ودلنى الصوت الذى كاد يصم أذنى واندفاع الهواء الساخن الى وجهى على أن سيارة نقل ضخمة كانت منطلقة أمامى ، وراحت بودى تسير قليلا ثم تتوقف ، أما أنا فقد نسيت كل شىء ، وأسلمت نفسى لها تماما .

كانت السيارات تمضى من حولنا بسرعة خاطفة ، وأبواقها تصم الآذان ، وصوت سائقيها يصيح فى وجوهنا .

وأخيرا وصلنا الى الناحية الاخرى من الطريق ، حيث التقط مصورو الصحف هذا المنظر المثير .

وفى خلال الفترة التى أقمناها فى نيويورك ، كان رجال الصحف ومصوروها فى أثرنا باستمرار ، ونحن نعبر كل شوارع المدينة وميادينها الكبرى ، ذات المرور المحير المربك لذوى العيون المبصرة .

وأخذ الناس يتحدثون عن بودى فى كل مكان ، ولم يمض أسبوع واحد ، حتى كانت قد غزت أكبر مدينة فى العالم ، وأصبحت ذات شهرة طاغية . وقبل أن أغادر نيويورك ، قمت بزيارة وكالة هامة لرعاية العميان ، وأخذت أدلل لمديرها — وهو أيضا أعمى — على فائدة مشروعى ، وطلبت اعانتى على انشاء منظمة تورد كلاب الارشاد وتدربها ، ولكن الرجل اعتذر بكل أدب ، فلم يقتنع بجدوى هذا العمل .

وكانت هذه المقابلة الاولى فى سلسلة من المقابلات المخيبة للآمال فى نيويورك وغيرها من المدن الاخرى .

ويئست أخيرا من الحصول على أية معونة من المؤسسات الخيرية .

وكان علينا أن نبدأ من العدم !!

***

كان الفندق الصغير الذى أقمت فيه بنيويورك قد رحب ببودى وقبل وجودها معى ، ولكننا ماكدنا نسافر الى فيلادلفيا ، حيث واجهتنا مشكلة لافتات « ممنوع دخول الكلاب » فقد رفض كمسارى القطار السماح لها بركوب القطار معى ، ولكنى لم أعبأ به ، ودخلت العربة معها ، وجلست فى مقعدى بينما زحفت هى تحته .

وتبعنى الرجل محاولا اخراجى ، ولكن بودى كشرت له عن أنيابها ، فتردد ، ثم تراجع تاركا ايانا !!

وعدت أخيرا الى دارنا ، حيث رحبت أسرتى كلها ببودى ، وكانت أمى أول من أحبها ولا سيما وهى تلعق يديها فى اخلاص ، وكأنها تقول لها : لقد أحضرت لك ابنا جديدا !

وبللت الدموع عينى أمى .

وأصبحت الحياة فى ناشفيل مختلفة تماماً بالنسبة لى بعد ذلك ، فقد أصبح فى امكانى أن أذهب الى أى مكان ، وأحبت بودى عملها ، فأخذنا نمضى ساعات سعيدة نطوف بشوارع البلدة ، التى كانت مألوفة لى ، حتى اننى كنت أراها بوضوح من الذاكرة .

وعدت أخرج لمقابلة أصدقائى وصديقاتى من أيام الدراسة ، وأخذت أساهم فى كثير من وجوه النشاط العادية ، واستطعت أن أتحدث مع الناس جميعا بحرية ، وكان الفضل فى ذلك لبودى ، فقد كان يكفى أن يقول لى أى انسان : ما أجمل هذه الكلبة ، حتى نبدأ الحديث .

وتقدمت أعمالى كثيرا فى بيع بوالص التأمين ، فلم يعد الزبائن يتهربون منى ، بل أخذوا يرحبون بى ، وكانوا تواقين الى سؤالى عن بودى ، ومراقبتها أثناء عملها .

وسرعان ماوافق الجميع على أن بودى يجب أن تذهب معى الى كل مكان ، وأن تركب معى فى السيارات العامة رغم أنف لافتات (ممنوع دخول الكلاب) . ولم يكد يمر وقت قصير ، حتى كانت البلدة كلها قد أحبت بودى . وعندما التقطت شركة براموونت فيلما سينمائيا لها ، أعلنت عنها بحروف ضخمة ، ضعف الحروف التى أعلنت بها عن رواية (غادة الكاميليا) لجريتا جاربو ! ...

وراحت أنباء بودى وقصصها تملأ صفحات الجرائد والمجلات فى أنحاء أمريكا ، بينما أخذت الرسائل تنهال على من كثيرين من العميان ، وكان بينها رسالة مؤثرة من قس شاب فقد بصره منذ ثلاثة أعوام فلم يستطع الذهاب بنفسه لزيارة رواد كنيسته فى منازلهم ، وقد التمس منى أن أعاونه فى الحصول على كلب مثل بودى ، يساعده فى أداء عمله .

وأحسست أن الوقت قد حان أخيرا لفتح المدرسة . وعرضت الامر على مسز أوستس فوافقت سريعا ، وبعثت الى بكلبين مدربين ، كما أعد جاك همفرى بعض المدربين !

وفى يوم من أيام شهر يناير البارد ، وصل جاك ، وكانت بودى أول من رحب بوصوله ، وكان منظر لقائهما مثيرا للغاية .

وبدأنا عملنا فى مكتب صغير ، واستأجرنا مبنى قديما لايواء الكلاب ، وشرعنا فى اعداد برامج الدراسة وأماكن لاسكان الطلبة . وساعدنا الحظ على الاتصال بشخص يدعى

ابلنج، كان يقوم بتربية كلاب الرعاة الالمانية ، وقد اهتم الرجل بمشروعنا اهتماما كبيرا ، حتى انه حضر بنفسه الى ناشفيل ، وأصبح واحدا من جماعتنا •

وفى أواخر يناير سنة ١٩٢٩ وصلت مسز أوستس من سويسرا ، حيث أنشأنا مؤسسة « العين المبصرة » التى قررنا جعلها مؤسسة لاتبغى الربح ، وعينت مسز أوستس رئيسة لها ، وأصبحت أنا المدير ووعدت السيدة الكريمة بأن تدفع كل نفقاتنا ، كما وعدنا ثلاثة من الاصدقاء بمبلغ ٢٥٠٠ دولار لمدة عام •

وهكذا فتحت مدرستنا أبوابها بعد عام وثلاثة أشهر من قراءة المقال المبارك الذى نشر فى صحيفة بوست!

***

وبدأنا العمل بفصل واحد يضم طالبين اثنين ، لاننا لم نكن نملك أكثر من كلبين مدربين ، وبعد شهر، افتتحنا الفصل الثانى بخمسة كلاب، تم تدريبها فى معهدنا •وكانت فترة تدريب العميان تستغرق أربعة أسابيع •

وفى نهاية العام الثالث ، بعد أن انتقلنا الى مقرنا الجديد على مقربة من (موريستاون) فى نيوجيرسى كانت مدرستنا قد أعادت الامل الى قلوب خمسين رجلا وسيدة ، لم يقع لاحد منهم أى حادث جدى •

ووجدت السيدة أوستس فى تلك المنطقة مزرعة نموذجية مساحتها حوالى ٥٦ فدانا ، فابتاعتها ووهبتها لمؤسسة « العين المبصرة » ، وقد ضمت الادارة ومساكن الطلبة ومأوى الكلاب •

وزاد عدد مدربينا ، فأحسست أن فى استطاعتنا الآن أن نتوسع فى أعمالنا ، لنستطيع مساعدة مئات الطالبين الذين كانوا ينتظرون دورهم بفارغ الصبر •

وذاع صيت مؤسسة « العين المبصرة »فى أنحاء الولايات المتحدة ، فتلقينا كثيرا من الهبات والتبرعات ورغب الكثيرون فى زيارة المؤسسة ومشاهدة (بودى) النجم الاول فيها •

وقررنا بعد ذلك أن أقوم بجولة فى أنحاء البلاد لالقاء محاضرات عن العمل الذى نقوم به ، وكانت أول محاضرة ألقيتها فى لويزفيل أثناء انعقاد المؤتمر الدولى لنوادى الليونز الذى شهده ٧٥٠٠ عضو• وأخرجنا فيلما لبودى وهى ترشدنى عبر حركة المرور المزدحمة ، والطرق الوعرة ، ولقى هذا

الفيلم نجاحا هائلا •

وطلبنا الى كل من يلتحق بمعهدنا أن يدفع ثمن كلبه بعد أن خفضنا سعره الى أقل من النصف ، حتى يشعر كل منهم أنه غير مدين لأحد ، فيفقد احترامه لنفسه

وكان بين طلبتنا الذين نفخر بهم أم صغيرة من ميلووكى ، تدعى (مارى) كانت تعمل فى أحد المصانع وكانت الكلبة التى دربناها على ارشادها تساعدها فى الذهاب الى عملها والعودة منه ورعاية طفلها الصغير •

وكنت خلال جولاتى ، أحرص على أن أعود الى (موريستاون) مرة كل شهر على الاقل ، وهناك كانت بودى تجلس أمام النافذة لتتمتع بمراقبة بقية الكلاب ، وهى تتلقى تدريباتها اليومية •

وقد أنقذتنى بودى من الموت مرارا ، فقد حدث ذات مرة وكنت أسبح فى بحيرة متجها نحو طوف خشبى كبير يتوسطها ، أن فشلت فى معرفة مكان الطوف ، فأخذت أدور فى غير اتجاه ، حتى أحسست بالتعب الشديد ، وأردت العودة ، فلم أعرف أى طريق أسلك ، وعندئذ رفعت صوتى مناديا بودى ، وبعد ثوان سمعت صوتها وهى تضرب الماء بقوة حتى أصبحت الى جوارى ، لتقودنى الى بر الامان !

وقد كافحت مسز أوستس كفاحا نبيلا رائعا حتى كسبت معركة الدخول بالكلاب المرشدة الى المحال العامة وركوب القطارات وسيارات الاتوبيس • وصدرت الاوامر الى موظفى السكك الحديدية فى بنسلفانيا بالسماح لكلاب مؤسستنا بركوب القطارات ، وكانت تلك هى البداية ، اذ مالبثت كل الخطوط الاخرى أن أصدرت أوامر مماثلة •

وحرصت مسز أوستس على أن تدعونى مع بودى لقضاء عطلة نهاية الاسبوع فى ضيافتها أو ضيافة بعض أصدقائها من علية القوم والاثرياء ، وهكذا تعرفت الى فريق من الناس يستطيع أن يساعدنا ماليا ، ويعاون طلبتنا على الحصول على أعمال فى المصانع والشركات •

وفى خلال اقامتى فى ديترويت ذات مرة ، تلقيت رسالة من هنرى فورد ملك السيارات قال فيها :

« لقد قرأت كثيرا عن بودى ، وأود أن ألقاها •• »

وقد رحب بنا الرجل الكبير ترحيبا حارا ، وصافح بودى بيده بعد أن أعجب بذكائها وعبقريتها •

***

وبعـــد خمس سنوات من زمالتى لبودى، ظهر نتوء صغير تحت معدتها، ففحصها عـدد من أعظم الاخصائيين بمستشفى فانديلت الشهير ، وتبين أن هــذا الورم سرطانى • وقد قام الدكتور الفريد بلالوك الجراح الكبير باستئصال الورم بنفسه ، وأمضت بودى فترة النقـاهة محـاطة بأعظم رعاية ينالها مريض من بنى البشر•

وظلت بودى تواصل عملها بعـــد ذلك طوال عامين آخرين ، وفى العام الثالث ، بدأ عليها التعب والارهاق، فأخذت تبطىء فى حركاتها ، فقـــد أصبحت الآن فى السنة الثانية عشرة من عمرها •

وحانت النهاية فى ليلة من ليالى عام ١٩٣٨ ، حيث لفظت أنفاســها الاخيرة بين يدى •

وتلقيت يومئـــذ أكثر من ٣٤٠٠ رسالة وبرقية عــزاء من كل مكان فى العالم •

وفى ذلك الحين ، كنا قد أتممنـا تدريب ٣٥٠ كلبا ، أعادت الامل الى كثيرين من الرجال والنســاء الذين فقدوا نعمة البصر ، وانطلقت تقودهم فى كل مكان فى الحقل والمصنع ، فى المدينة والقرية •

وهناك اليوم حـوالى ٣٠٠٠ كلب مرشـــد ، تذهب بأصـحابها لا الى أنحاء أمريكا فحسب ، بل الى هاواى وألاسكا وبورتوريكو وكندا • • •

والفضل فى ذلك كله للصـــديقة المخلصة •• بودى !

الكلب لايستلطفه !

اتصلت سيدة تليفونيا بالمسئولين فى مركز ادارة البريد ، وشكت من ساعى البريد الذى عين أخيرا فى منطقتهـــا • وأخـــذت تشرح للمسئولين فى حنق أن كلبهـا كان قـد ألف ساعى البريد السابق واعتاد عليــه ، ولكن الساعى الذى عين أخيرا يتسبب فى مضايقـة الكلب كلما مر من الطريق •

فقال لها أحد المسئولين فى الادارة : وأين كلبك الآن ياسيدتى ؟

ـ انه تحت الشجرة !

ـ وأين ساعى البريد ؟

ـ أوه •• انه فوق الشجرة •• والكلب يضيق بذلك ولا يكف عن النباح !!

(ا•ب)

حفلا بهيجا ...

دع كوكا كولا تجعلك واصدقاءك في غاية الانشراح . احتفظ بها دائما في منزلك فهي الشراب المنعش الذي يفضله ضيوفك وهي الشراب الوحيد الذي يمتاز بطعمه اللذيذ ويضفي البهجة على كل مناسبة

اشرب كوكا كولا وقدمها لأصدقائك دائما

كوكا كولا

كوكا كولا تجعلك في

غاية الانشراح

أصحاب امتياز التعبئة : مصانع تعبئة سيكو

EXP. 705

س.ت ٣٣٠٩٤

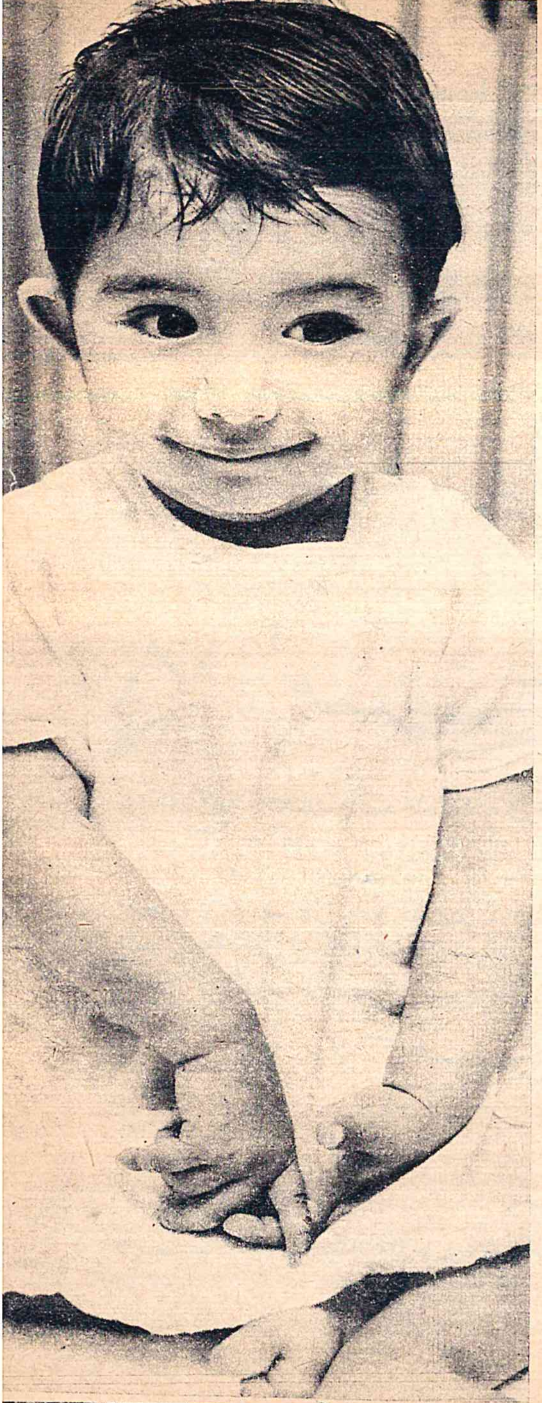

وأنا؟

هل تهمني صناعة الزيت؟

لايدرى هـــذا الطفل الصغـــير أن صنـــاعة الزيت تهمه ، غــير أن فى وسعه مع ملايين من الاطفـــال يولدون فى كـل سنـــة فى جميـــع أنحـــاء العـــالم ، أن يتطلعوا الى حيـــاة أفضل . ففى كل عام يستنبط علماء صنـــاعة الزيت منتجات جـــديدة من البترول من شـــأنها أن تجعل الحيـــاة اليوميـــة هانئة ممتعة . فلا تقتصر فائدة الزيت عـلى كونه وقـــودا للسيـــارات والطـــائرات ووســـائل الانتقـــال الحديثـــة ، بل أن المنتجـــات التى يتم تكريرها من الزيت الخـــام تتفاوت بين مواد البلاستيـــك والمواد الواقيـــة من الحرائق ، بين المواد القـــاتلة للحشرات والمواد المستخدمة فى الطب ، بين الاسفلت والمطـــاط الصنـــاعى . فالزيت معنـــاه التقدم ، وهو بارومتر النمو الاقتصـــادى فى أى دولة . وكلما نما هذا الطفل وشارف مرحلة الشباب ، انتفـــع من الجهود المتصلة التى تبذلها صنـــاعة الزيت للاهتـــداء الى منتجات جـــديدة وأغراض للاستعمال جديدة .

أرامكو - شركة الزيت العربية الأمريكية

الظهران : المملكة العربية السعودية

فى أية بقعة على الأرض

تستطيع لاند - روفر أن تعمل

ان الطرقات الوعرة والحمولات الثقيلة هى اللحم والشراب بالنسبة لسيارة لاند ـ روفر ذات العجلات الاربع المندفعة . فقد ثبتت قوتها وامكان الاعتماد عليها فى جميع الاجواء .. وعلى جميع الاسطح وفى اداء مهمات من جميع الاوصاف .. وحيثما تذهب ستجد سيارات لاند ـ روفر تعمل على الارض وفى الصناعات.. تجمع الاغنـــام ... تجلب وتحمل مختلف المهمات فى ساحات المصانع ... وتجـــذب أحمالا يفوق وزنهـا عدة مرات فوق اراضى لا تستطيع البغال السير فيها .

العجلات الأربع المندفعة

LAND-ROVER

اكثر من ٨٠ ٪ من سيارات لاند ـ روفر تصدر الى الاسواق خارج بريطانيا . وتوجد دائرة موزعين واسعة فى جميع أرجاء العالم لبيع وخدمة هذه السيارات .

MADE BY THE ROVER COMPANY LIMITED · SOLIHULL · WARWICKSHIRE · ENGLAND

شركة مصر للطيران

لها أكبر شبكة خطوط جوية
في العالم العربي

رحلات منتظمة إلى :

الإسكندرية . بورسعيد . الأقصر
الخرطوم . جده . أسمره
بيروت . دمشق . بغداد
الكويت . بنغازي . طرابلس

الاستعلامات وحجز الأماكن الرجا الاتصال
بميدان الأوبرا ت ٤٧٧٣٥ / ٥٤٠٤٥
الإسكندرية محطة الرمل ت ٢٠٧٧٨ / ٢٣٣٥٧
بورسعيد شارع الجمهورية ت ٢٨٧٠

وجميع مكاتب السياحة المعتمدة

ربع قرن من القوة العصرية

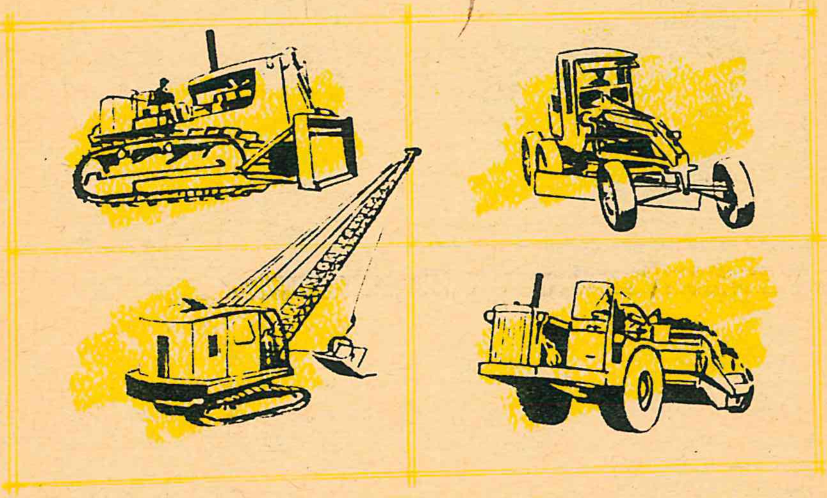

منذ جيل مضى ابتكر كاتربيلر المحرك الديزل المتنقل.. واليوم يتمتع العالم كله بمزاياه

متين واقتصادى ، خال من جميع التركيبات كبيرة الحجم . سهل الادارة هنا هو النوع الجديد من محرك الديزل الذى ابتكره كاتربيلر منذ ربع قرن مضى

ان مزاياه تعنى كفاية أعظم للجرارات . ولمحركات تدريج الارض ، ولادوات ازالة التراب ... ولقوارب العمل . ولمحالج القطن . ولحفر آبار البترول ، ففى كل مكان برهنت محركات ديزل كاتربيلر على قوة احتمالها وامكان الاعتماد عليها

واليوم تؤدى مئات الآلاف من هذه المحركات عملها فى جميع انحاء العالم . واليوم أيضا تنتج الوسائل الفنية الحديثة محركات كاتربيلر أعظم جودة لان العالم الحديث يجب أن تتوفر لديه حقا قوة حديثة أكثر فأكثر . وهذه القوة تأتى بكميات تتزايد على الدوام من خطوط انتاج كاتربيلر المتزعمة

Caterpillar Tractor Co., Peoria, Illinois, U. S. A.

تمصير ...

كانت سياسة بنك مصر وشركاته دائما تنبع من صميم المصالح المصرية الخالصة . وذلك باعتباره الادارة الاقتصادية المصرية التى قادت لتخليص مجتمعنا المصرى الاقتصادى من جميع مظاهر الاحتكار والسيطرة التى كانت تجرى فى دنيا المال والاقتصاد

والذين عاصروا تاريخ هذه المؤسسة المصرية ، يستطيعون ان يحدثوا عن مدى الصراع الرهيب الذى كان يواجه بنك مصر فى مستهل حياته الاقتصادية وذلك بسبب فلسفته المصرية ورأسماله المصرى . وأهدافه وأدواته المصرية

ثم ماذا .... !

وبالرغم من كل هذا ... فان بنك مصر استطاع ان يثبت وجوده ككيان اقتصادى وجهاز مالى ضخم ، موجود من أجل المصالح المصرية واعتبارات قومية المال فى مصر والشرق العربى

واستطاع بنك مصر خلال هذه الحقبة الزمنية الطويلة أن يقوم بتوظيف خصائص البلاد واستغلال امكانياتها نحو سياسة التصنيع وسياسة القوة التى تصنع عزتنا وكرامتنا الاقتصادية ..

ولقد اثبتت الحوادث الاخيرة ان رأسمال الشركات والمصارف لابد ان يكون مصريا حتى لا تكون هناك بعض التيارات التحتيةالتى تحارب اتجاهاتنا وأهدافنا الاقتصادية . والتى دفعت الى تمصير الشركات والبنوك الاجنبية ..

والآن سنظل نذكر بنك مصر ، ونذكر معه رائده العظيم طلعت حرب .. نذكره بالخير ونذكر معه مصريته .. وبصيرته الثاقبة .

دقيقة .. ويمكن الاعتماد عليها
SOUTH BEND
أدوات الماكينات الدقيقة

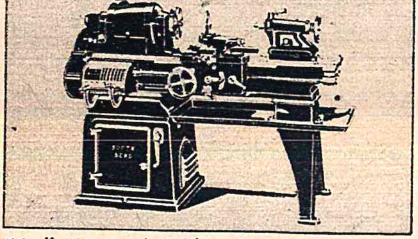

ماكينات خرط تتراوح أطوالها من ١٦ الى٢٤ بوصة ـ مخارط ورش الآلات ، أطوالها من ١٠ الى ١٦ بوصة ـ أطوال عديدة للفرش لغاية ١٤ قدم

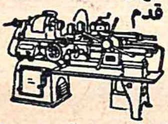

مخارط برجية بين ١٠، ١٦ بوصة ذات طوق بوصة واحدة

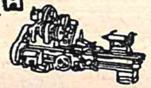

مخارط بنك بين ٩ ، ١٠ بوصة

مكابس ثقب نماذج للبنك والارض

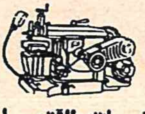

مكينات طاقتها ٧ بوصات تشحم بالضغط

مسنات اطارات ٨، ١٠ بوصة محركها فى القاعدة

آلات طحين دورانها رأسى ـ ذات قاعدة ٣٢ الى ٤٢ بوصة

كتالوجات مجانية : فى طلب المعلومات الخاصة بادوات الماكينات الدقيقة ولوازمها اكتب الى

SOUTH BEND LATHE

South Bend 22, Indiana, U.S.A.

ادوات ثوث بند الاصلية وحدها تحمل هذه الماركة المسجلة

TOYOTA

LAND CRUISER

ان الصفات الخاصة هى فقط التى تستطيع التغلب على الاراضى شديدة الوعورة وهذه الصفات تتوفر فى سيارات TOYOTA " لاند ـ كرويسر " . فان محركها القوى سوبر قوة ١٠٥ حصان يهيىء لك متانة حقيقية كما ان العجلات الاربع المندفعه تتيح لك ادارة متفوقه سواء اكنت فى الجبال ، او الصحراء ، او المستنقعات .. فاينما تريد الذهاب استعمل سيارة TOYOTA

" لاند كرويسر "

TOYOTA MOTOR CO., LTD.
TOYOTA MOTOR SALES CO., LTD.

No. 3, 2-Chome, Hatchobori, Chuo-ku, Tokyo, Japan   CABLES : JIDOSHA TOKYO

Syria :	Maassarani-Katmarji & Nakhal Co.	P. O. Box 1004 Aleppo.
Saudi Arabia :	Abdul-Latif Jameel.	P. O. Box 248, Jeddah.
Kuwait :	Naser Mohamed Sayer & Co.	P. O. Box 186, Kuwait, Persian Gulf.
Dubai :	Hamed & Mohamed Futtaim.	Dubai (Trucial State), Persian Gulf.
Iran :	Sherkat Sehami Motocar.	Ekbatan Avenue, Teheran.
Turkey :	Oto-Candan Co.	Taksim, Tarlabasi Cad. No. 4, Istanbul.
Jordan :	Ismail Bilbeisi & Co., Ltd.	P. O. Box 213, Amman.

الموزعون

نسر ممتاز

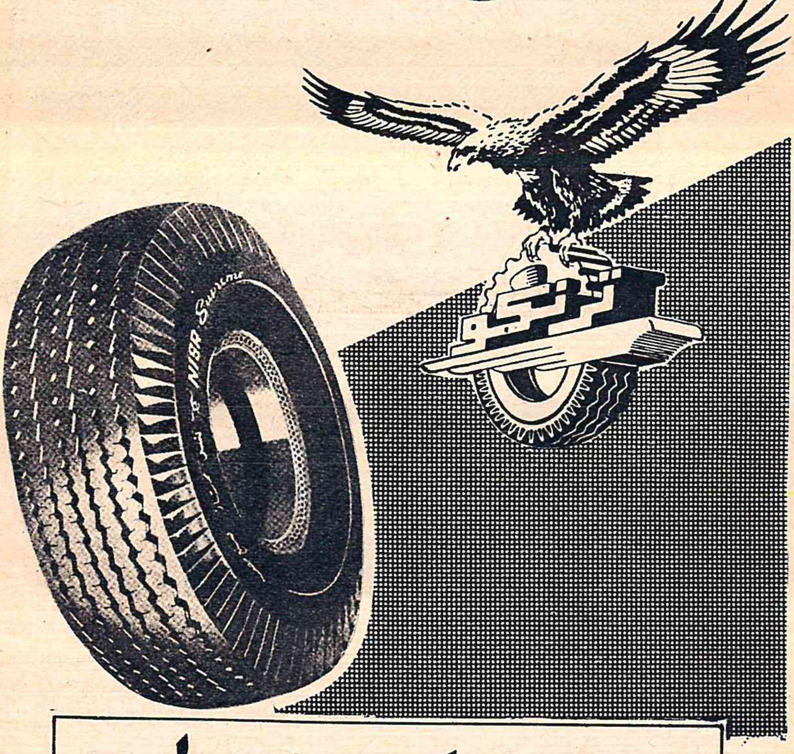

الاطار الذى اكتسب ثقة الجميع

سيتا ٥٦٣٧٠

انتاج

شركة النقل والهندسة

ش.م.م

سيارات نقل «انترناشيونال» طراز ١٩٠ المزودة بوحدات خدمة حقول الزيت

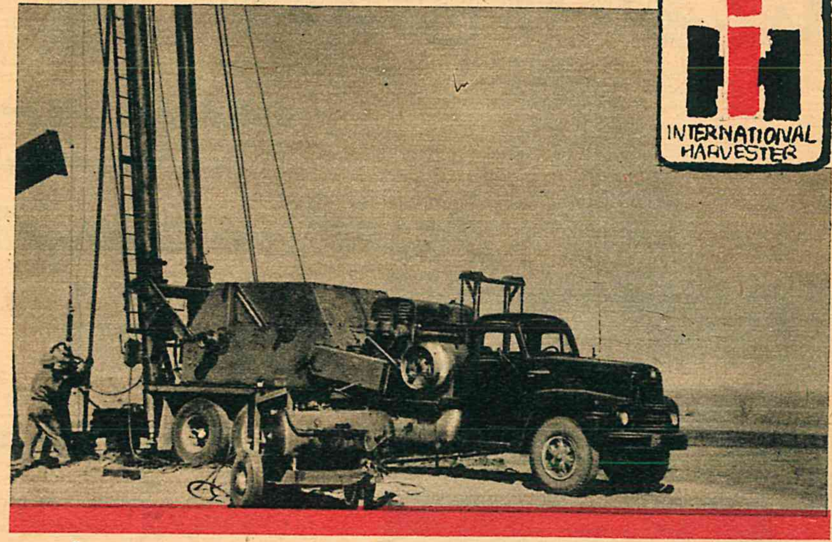

على ٦ عجلات ، طرازات أكثر ونفقات أقل

مواصفات سيارات النقل ذات العجلات الست

سلسلة ١٧٠ - SF و ١٨٠ - الوزن الاجمالى يتراوح بين ٢٢٠٠٠ و ٣٣٠٠٠ رطل - الموتور يدار بالبنزين أو السولار أو الديزل - قوة ١٣٧ - ١٥٠ حصان

سلسلة ١٩٠ - RF و ٢٠٠ - الوزن الاجمالى يتراوح بين ٣٠٫٠٠٠ و ٤١٠٠٠ رطل - الموتور يدار بالبنزين أو السولار أو الديزل - قوة ١٧٥ - ٢١٢ حصان

سلسلة ٢١٠ -RDF-320,RDF- الوزن الاجمالى يتراوح بين ٣٠٫٠٠٠ و ٩٠٫٠٠٠ رطل - الموتور يدار بالديزل للخدمة الثقيلة على الطرق بعيدة المدة وخارج الطرق - قوة ١٨٠ - ٣٠٠ حصان

انترناشيونال تمدكم بطرازات كثيرة من السيارات ات العجلات الست

الوزن الاجمالى يتراوح بين ٢٢٠٠٠ الى ٩٠٠٠٠ رطل ، موضع كابينة السائق عادية أو فوق الموتور، الموتور يدار بالبنزين أو السولار ، قوة من ١٣٧ الى ٣٠٠ حصان ، جديرة بالقيام بمئات الاعمال المختلفة

انترناشيونال يقدم لكم أكثر المميزات الفنية الخاصة

كابينة السائق مصممة لتجعل القيادة مريحة ، مجموعة كبيرة من أجهزة نقل السرعة ، مجال واسع باختيار نسب سرعات الاكس الخلفى .

انترناشيونال أكثر اقتصادا لك ان كنت فى حاجة الى سيارة أو أكثر ، فان سيارات انترناشيونال أعدت لتؤدى جميع احتياجاتكم بالضبط ، قدرة عالية وتجميع أخصائيين يعنى التفوق مع أقل التكاليف

اتصل فورا بوكلاء شركة انترناشيونال هارفستر فورا ، أو أكتب الى الشركة رأسا للحصول على البيانات الوافية بعنوانها

شركة انترناشيونال هارفستر اكسبورت ، ١٨٠ ن طريق ميتشجان ، شيكاغو .. الليونوى ، أمريكا

سيارات النقل العالمية

الافتــتاح ١٤ مارس ١٩٥٧

معرض نادر المثال
لصناعات
الجمهورية الألمانية الاتحادية

أكبر معرض

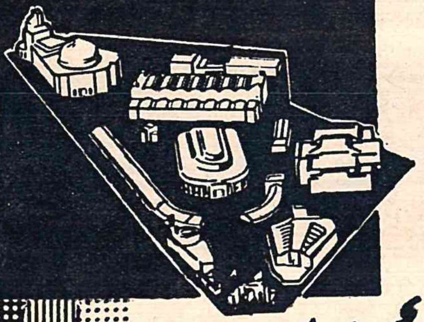

تقيمه دولة واحدة
بالشرق الأوسط

معرض
الصناعات الألمانية

يشغل المساحة الكلية لأرض معرض الجزيرة بالقاهرة
سيقدم به أكثر من ٤٠٠ عارض مجموعة كبيرة
من السلع الاستهلاكية ، آلات كاملة للمصانع ،
آلات زراعية ، مركبات نقل الخ ...

الاستعلامات :

ادارة معرض الصناعات الالمانية بالجزيرة بالقاهرة ت ٨٠٩٥٧٨
او الغرفة التجارية الالمانية المصرية ٢ شارع شريف باشا ت ٤٣٧٣٧
ص ب ٣٨٥ — القاهرة

الرجال الذين يوجهون مصائر العالم يرتدون ساعات

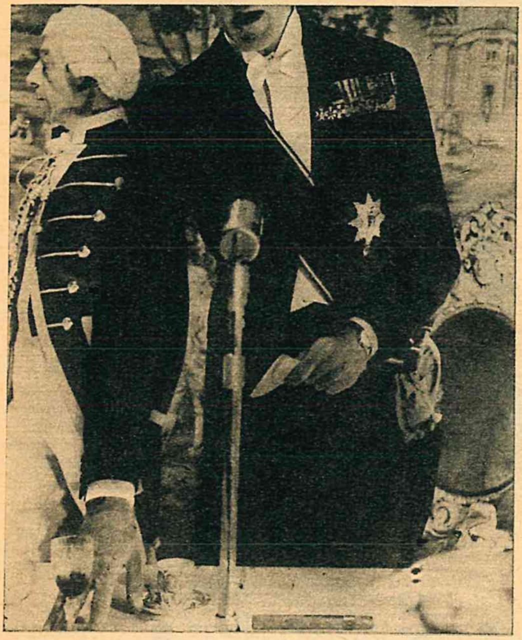

رولكس

ROLEX

جنيف - سويسرا

— لم يسبق يوما أن كان عظماء أى عصر معروفين جيداً لمعاصريهم كما هو الحال الآن . فنحن لاندرك ما لهم من أهمية فحسب ، وإنما ندرك أيضاً ما لهم من قوة شخصية . وذلك لما يتمتعون به من تأثير هائل علينا وعلى أحداث العالم كله .

وهؤلاء الرجال ينشدون دائما الخدمة التى يعتمد عليها . ومع ذلك لايتمالكون من أبداء دهشتهم حيال دقة ساعاتهم رولكس وامكان اعتمادهم عليها . وصانعو رولكس فخورون لأن هؤلاء العظماء سرعان ما يعتبرون أمتياز ساعات رولكس أمرا مفروغا منه .

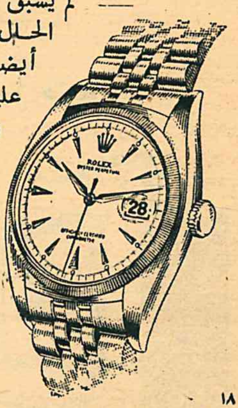

أطلب أيضا تيودور الشهيرة
من صناعة رولكس

الوكلاء : ايكونوماكس ١٧ شارع ٢٦ يوليو - القاهرة

ت.س ٤٨٩٠٤

وفر فى شبابك لشيخوختك

ابدأ الادخار

من الآن فى صندوق الادخار واستفد بمزاياه الجديدة

* فائدته ٥ر٢ ٪ سنويا
* الودائع وفوائدها مضمونة من الحكومة
* تسحب كما تشاء
* دفتر الايداع ونقله لأى مكتب مجانا
* يقبل الودائع من ١٠ قروش الى ٢٠٠٠ جنيه
* لا يجوز الحجز على ودائعك وفوائدها

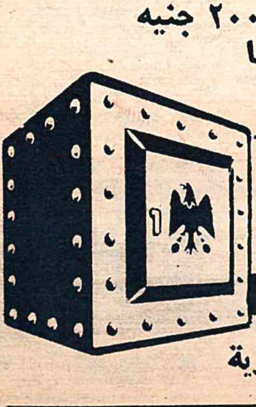

أسرتك تبغى الأمان
وصندوق التوفير هو الضمان

له مكاتب فى كافة انحاء الجمهورية

الضحك خير دواء

اخذ رجل أنيق سمين يتناول طعامه بشهية واضحة فى قاعة الطعام بأحد الفنادق الفاخرة ، وأتبع ذلك بقدح من البراندى النادر المعتق ، ثم نادى على كبير الخدم وسأله فى مرح : هل تذكر منذ عام مضى حين تناولت وجبة شهية مثل هذه فى فندقك الفاخر ، ولكنك قذفت بى الى الطريق كأننى طفيلى حقيقى لاننى لم أستطع دفع الثمن ؟

وبدأ الخادم يعتذر فى خجل : اننى شديد الاسف ..

قال الضيف فى لطف : لا باس .. لا بأس .. ولكنى اخشى أن اضايقك لنفس السبب مرة اخرى .!

(بينيث كيرف)

***

أخذ الدليل يشرح لركاب السيارة السياحية التى يستقلونها معالم المنطقة التى يمرون فيها . ولما مروا امام احد المبانى الكبيرة قال لهم انهم فى هذه اللحظة يجاوزون اكبر مصنع للبيرة. واذ ذاك هب شخص غبى يجلس فى المقعد الخلفى للسيارة واقفا على قدميه وهو يسأل : وما السبب فى ذلك ؟ ..

(و. ر.)

***

تلقى توم شيرمان المحرر الادبى لمجلة « بوست ديسباتش » مكالمة تليفونية من سيدة تذكره بانه قبل الدعوة الى حفل عشاء يقام يوم ٢٤ . ورد توم قائلا : حسنا .. هل تقصدين يوم ٢٤ من هذا الشهر أو من الشهر الذى يليه؟

وردت المضيفة : اقصد من هذا الشهر

وتذكر توم فجأة فاحتج قائلا : ولكن يوم ٢٤ من هذا الشهر كان أمس .

فصاحت السيدة قائلة : انه كذلك على وجه التأكيد ، ففى اى جحيم كنت أنت اذن ؟ ؟

(ساترداى ريفيو)

(بينيث كيرف)

***

استدعت ناظرة المدرسة احدى التلميذات الى غرفتها بسبب كثرة مشاجراتها مع زميلاتها . وكانت فتاة دون العشرين طويلة القامة رفيعة العود . ولما سئلت عن السبب فى كثرة مشاجراتها ، ردت الفتاة قائلة : ماداموا يطلقون على اسم « البوابة » فسأظل اتشاجر معهم .

وصاحت الناظرة : ولكن لماذا يطلقون عليك هذا الاسم ؟

قالت الفتاة فى حزن : لان جسمى ليست به استدارة واحدة .

(م. هـ.)

***

اخذت الام توجه الحديث الى ابنتها فى حزم قائلة : لما كنت فى مثل سنك لم تكن الفتاة المهذبة تفكر فى التعلق بذراع رجل أبدا . فردت الفتاة محتجة : ولكن الفتاة المهذبة فى ايامنا هذه يجب عليها ان تتعلق بذراع رجل ..
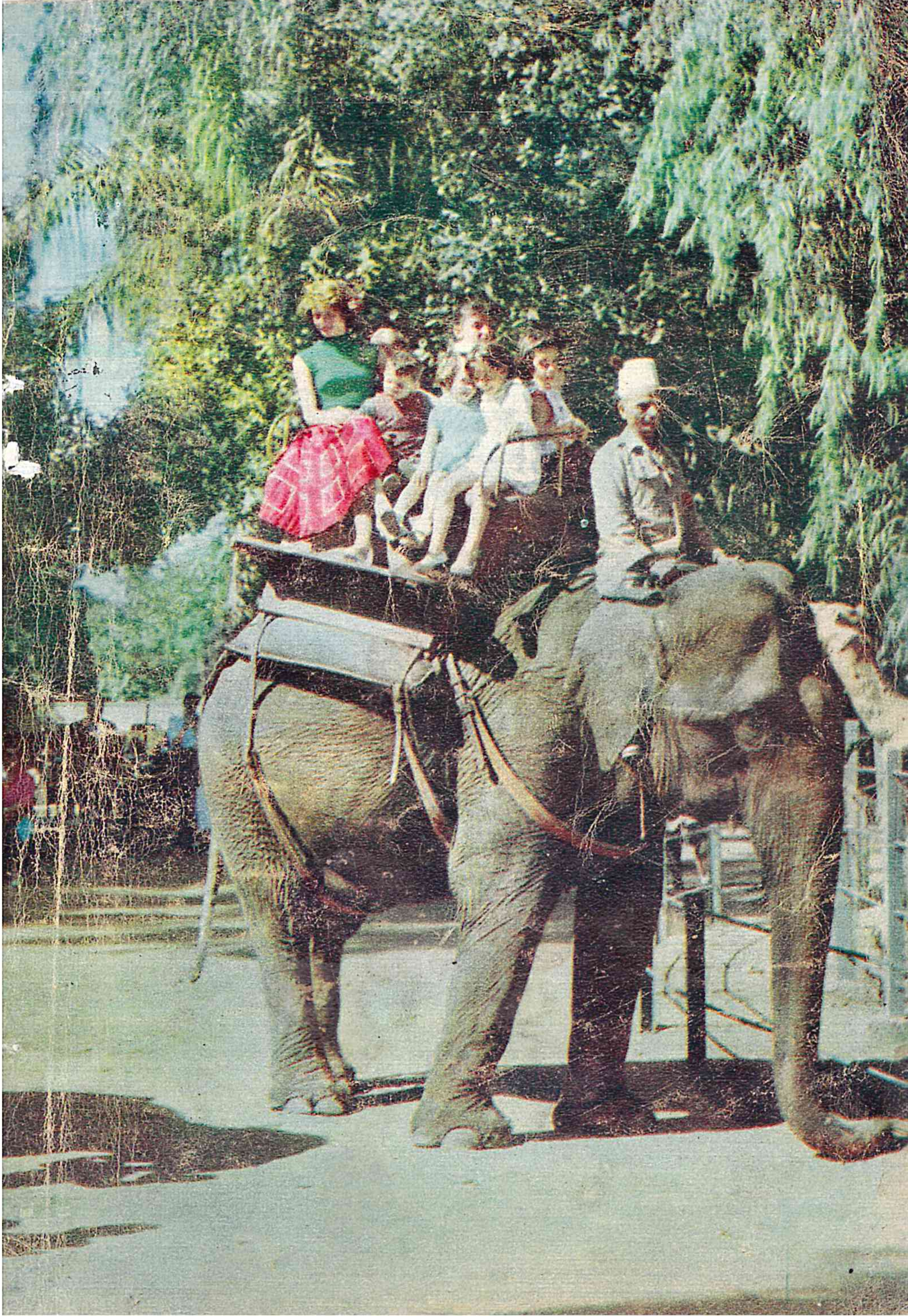
(ا. س.)